London
Thursday - 18 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16578

طبعة السعودية .24

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 9 شوال 1445
18 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16578

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عقوبات غربية على طهران للجم رد تل أبيب

«حزب الله» يواكب التوتر الإسرائيلي ـ الإيراني

بيروت – طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

واكب «حزب الله» التوتر الإسرائيلي - الإيراني بتصعيد عسكري نوعي وغير مسبوق من جنوب لبنان، حيث تصاعدت وتيرة العمليات العسكرية على ضفتي الحدود أمس (الأربعاء)، وأدى رد الحزب على الاغتيالات الإسرائيلية لقياديه إلى إصابة 18 إسرائيلياً بجروح، جراء استهداف مركز مستحدث للجيش، وسيارة في بلدة عرب العرامشة الحدودية مع لبنان بطائرتين مسيرتين مفخختين، وصاروخين مضادين للدروع، حسبما قال الجيش الإسرائيلي.

ويعد هذا العدد من الإصابات الأعلى في إسرائيل في يوم واحد منذ إطلاق «حزب الله» معركة «مساندة، ودعماً لقطاع غزة» من جنوب لبنان.

وردّت إسرائيل بقصف واسع استهدف عدة بلدات جنوبية، وطال محيط مدينة بعلبك.

وتحدثت وسائل إعلامية محلية عن 3 غارات استهدفت سهل ايعات في غرب مدينة بعلبك في شرق لبنان لم تسفر عن وقوع ضحايا.

وفيما اتخذت إسرائيل قراراً بالرد على الهجوم الإيراني الأخير، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال عرض عسكري أقيم بمناسبة يوم الجيش أمس «أي هجوم للنظام الصهيوني على أراضينا سيواجه برد قاس».

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لوزيري خارجية بريطانيا وألمانيا أن إسرائيل «تحتفظ بالحق في حماية نفسها».

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إنه يأمل في أن تنفذ إسرائيل ذلك بطريقة تُبقي على التصعيد عند الحد الأدنى.

وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول «مجموعة السبع» أمس عزمها تشديد العقوبات على إيران في خطوة ينظر إليها على أنها تهدف لتهدئة إسرائيل، ولجم ردها على الضربات الإيرانية السبت الماضي.

(تفاصيل ص 8)

شاحنة عسكرية إيرانية تحمل طائرة مسيّرة من طراز «أراش» تمر أمام الرئيس إبراهيم رئيسي وضباط خلال عرض بمناسبة يوم الجيش في طهران أمس (أ.ف.ب)

مجلس الأمن للتصويت على «عضوية فلسطين»... وأميركا تلوّح بـ«الفيتو»

إسرائيل تحضّر لاجتياح رفح مع «تعثّر» الهدنة

رام الله: كفاح زبون
نيويورك: علي بردى

في ظل تأكيدات لـ«تعثر» مفاوضات التهدئة وتبادل المحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس»، وسّع جيش الاحتلال هجومه وسط قطاع غزة، بوصفه جزءاً من خطة أوسع ستقوده نحو رفح الحدودية مع مصر.

وعمّق الجيش الإسرائيلي عمليته البرية المستمرة منذ 7 أيام في المنطقة الممتدة من مخيم النصيرات إلى دير البلح في وسط القطاع، في وقت انسحب فيه من بيت حانون في الشمال.

ويسبق الهجوم المركّز على وسط القطاع، اقتحاماً مرتقباً لمدينة رفح، إذ رفع الجيش الإسرائيلي مستوى التأهب استعداداً لمهاجمتها، بينما أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تمت الموافقة على الفكرة العملياتية الرئيسية من قبل وزير الدفاع وهيئة الأركان، وتم عرضها على مجلس الحرب.

على صعيد آخر، قالت مصادر في «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، إن المحادثات حول وقف النار في غزة «لم تنهَرْ، لكنها شبه معلّقة، بسبب الفجوات والتطورات الأخيرة». جاء ذلك بينما قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إن محادثات وقف النار والإفراج عن المحتجزين تمر بمرحلة حساسة وتشهد بعض التعثرات. وأضاف: «هناك محاولات قدر الإمكان لتذليل العقبات».

في غضون ذلك، جدّدت الولايات المتحدة معارضتها القويّة لمنح فلسطين العضوية الناجزة في الأمم المتحدة، ما يوحي بأنها قد تلجأ إلى استخدام حق النقض «الفيتو» اليوم (الخميس) أو غداً (الجمعة)، إذا مضت الجزائر حتى النهاية في طلب التصويت على هذه الخطوة في مجلس الأمن، حيث يبدو أن الغالبية تميل إلى الموافقة مع توقع تصويت 11 دولة على الأقل لمصلحة القرار، وامتناع بريطانيا. ولا يزال موقف اليابان وكوريا الجنوبية غامضاً. (تفاصيل ص 6)

الجيش السوداني ينفذ إنزالاً جوياً... و«الدعم السريع» تحشد برياً

تأهب لمعارك أوسع في دارفور

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

زادت حمى التأهب في السودان خشية اتساع المعارك بين الجيش وقوات «الدعم السريع» حول مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب البلاد).

وأفاد شهود عيان بأن الجيش نفذ عملية إنزال جوي لإيصال أسلحة وذخيرة لقواته في القاعدة العسكرية بمدينة الفاشر، حيث تدور مواجهات مع «الدعم السريع» التي نقلت حسابات تابعة لها مقاطع مصورة تظهر حشدها برياً وتوجه بعض مركباتها العسكرية إلى شمال دارفور.

وتتصاعد التحذيرات الدولية والأممية من تفاقم الأزمات الإنسانية وتفشي الجوع في ولايات إقليم دارفور جراء الحرب، خاصة أن مدينة الفاشر ظلت لفترة طويلة بمنأى عن الحرب السودانية، وكانت مركزاً لتوزيع المساعدات الإغاثية.

وشاهد سكان في الفاشر، عصر الثلاثاء، الطيران الحربي التابع للجيش يسقط «مظلات تحمل صناديق» في محيط المدينة، إلى جانب قوات يرجح أنها لفنيين من قوات سلاح المهندسين. وقال مقيم في المدينة، طلب عدم ذكر اسمه، إن «الطائرات الحربية التابعة للجيش أسقطت قرابة 150 مظلة، بعضها تحمل قوات من المظليين، وأخرى لمعدات عسكرية».

ودارت خلال الأيام الماضية معارك ضارية بين الجيش السوداني وحلفائه من الحركات المسلحة ضد «الدعم السريع» التي أعلنت سيطرتها الكاملة على مدينة مليط شمال الفاشر.

ونشرت منصات تابعة لـ«الدعم السريع» مقطع فيديو لأحد قادتها العسكريين يعلن تكوين إدارة في «مليط» التي تبعد نحو 50 كيلومتراً عن الفاشر، كما أصدر قرارات بحل كل اللجان التابعة للحكومة والحركات المسلحة، وفتح السوق الرئيسية، وتأمين السكان في البلدة. (تفاصيل ص 3)

قال إنه لا توجد في بلاده «قوات قتالية كي تنسحب»

السوداني: العراق ليس بلداً مفتوحاً لكل من هب ودب

واشنطن: هبة القدسي وحمزة مصطفى

قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إن «العراق ليس بلداً مفتوحاً لكل من هبّ ودبّ»، مؤكداً «أننا سنستخدم حقنا القانوني والدبلوماسي لحماية أراضينا من أي اعتداء».

ورأى السوداني في لقاء مع الصحافيين في واشنطن، ليل الثلاثاء – الأربعاء، أن «التحالف الدولي لمحاربة (داعش)، المكون من 86 دولة لم يعد له مبرر بعدما تمكّن العراق من هزيمة التنظيم الذي لم يعد يملك متراً واحداً في العراق». ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن الجدل الدائر حول وجود قوات قتالية أميركية في العراق، وهل تضمنت المباحثات التي أجراها مع الإدارة الأميركية جدولاً واضحاً للانسحاب، قال السوداني: «لا وجود لقوات قتالية في العراق لكي تنسحب». وأكد أن «العراق في 2024 مختلف عن العراق في 2014، حينما بدأ عمل قوات التحالف».

وفي رده على الهجمات المسلحة التي تقوم بها «كتائب حزب الله» بالعراق على المقار والمنشآت الأجنبية، قال السوداني إنه يرفض أي اعتداءات مسلحة في المناطق التي يوجد فيها المستشارون، ولا يسمح لأي مجموعة مسلحة بالعبث بالأمن والاستقرار.

ونفى رئيس الوزراء العراقي أن تكون بلاده تلقت تقارير أو مؤشرات من إيران حول إطلاق صواريخ وطائرات مسيرّة في الهجوم على إسرائيل، خاصة أن الهجوم الإيراني اخترق المجال الجوي العراقي في طريقه إلى إسرائيل. ورفض تورط العراق في التصعيد الحالي بين إسرائيل وإيران.

وشدد السوداني على أن المشكلة الجذرية للتصعيد الحالي هي القضية الفلسطينية، وقال: «موقفنا هو ضرورة إيقاف الحرب في غزة وتوصيل المساعدات، وأي حديث آخر عن ملفات ثانوية هو هروب عن القضية الأساسية، وهي القضية الفلسطينية». (تفاصيل ص 3)

المرافعات تنطلق الأسبوع المقبل

محاكمة ترمب: هيئة المحلفين نحو الاكتمال

نيويورك: علي بردى

أعلن القاضي في ولاية نيويورك خوان ميرشان، أن محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، في قضية «أموال الصمت» يمكن أن تبدأ مطلع الأسبوع المقبل، بعدما اكتسبت عملية اختيار أعضاء هيئة المحلفين زخماً بانتقاء 7 أشخاص خضعوا لاستجوابات مكثفة من المحامين بشأن منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وآرائهم السياسية وحياتهم الشخصية.

وفيما تتواصل عملية الاختيار، اليوم (الخميس)، لاكتمال هيئة المحلفين التي تتألف من 12 شخصاً، بالإضافة إلى 6 بدلاء، أمضى ترمب ساعات في المحكمة وهو يستمع إلى سجالات وكلاء الدفاع عنه حيال المنشورات القديمة على وسائل التواصل للمحلفين المحتملين أو أصدقائهم.

وإذ جرى اختيار سبعة من المحلفين، هم: عامل في مجال تكنولوجيا المعلومات، ومدرس لغة إنجليزية، وممرضة، ومتخصص في المبيعات، ومهندس برمجيات، ومحاميان، تواصلت الجهود، أمس، لانتقاء الآخرين قبل بدء المرافعات الافتتاحية، فيما يعني أن «لحظة حساب» اقتربت من ترمب، الذي حاول مراراً إرجاء محاكماته إلى ما بعد الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ويرى نفسه ضحية لنظام قضائي مسيَّس.

وفي طريقه للخروج من قاعة المحكمة، توقف ترمب الذي دفع دون جدوى إلى تنحية القاضي ميرشان، في الردهة للحديث عن القضية أمام الصحافيين، فكرر اتهام القاضي بـ«الاستعجال» في المحاكمة، نافياً ارتكاب أي مخالفات. وقال: «سنواصل معركتنا ضد هذا القاضي». وخلال ظهوره لاحقاً، الثلاثاء، في أحد مقاهي منطقة هارلم، سُئل ترمب عن رأيه في المحلفين الذين رآهم، فأجاب أنه «من المبكر بعض الشيء أن نرى». (تفاصيل ص 11)

بعد سقوط 17 قتيلاً بهجوم روسي على شمال أوكرانيا

زيلينسكي يريد دعماً أطلسياً لحماية أجواء بلاده

كييف: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نداءات عاجلة إلى حلفائه الغربيين لتعزيز الدفاعات الجوية لبلاده في أسرع وقت مع اشتداد الهجمات الصاروخية الروسية ضد المدن الأوكرانية خلال الأسابيع الماضية، كان آخرها أمس (الأربعاء) عندما قتل 17 شخصاً على الأقل وأصيب أكثر من 60 آخرين بجروح جراء استهداف مدينة تشيرنيهيف في شمال أوكرانيا.

وكرّر زيلينسكي التحذير من نقص المساعدات العسكرية الغربية، مضيفاً عبر منصات التواصل الاجتماعي: «لم يكن هذا ليحدث لو تلقت أوكرانيا ما يكفي من معدات الدفاع الجوي ولو كان تصميم العالم على مقاومة الإرهاب الروسي كافياً».

وقال الرئيس الأوكراني في كييف، الثلاثاء، إنه سيسعى لعقد اجتماع لـ«مجلس الناتو - أوكرانيا» للدعوة إلى تحسين حماية المجال الجوي لبلاده، مضيفاً أن أوكرانيا ستطلب تزويدها بدفاع جوي وصواريخ؛ «لأن الأوكرانيين لهم الحق في الحماية من الإرهاب»، وأن كييف تستحق تأمين مساعدة حقيقية من حلفائها.

وكثّفت روسيا هجماتها على المدن الأوكرانية، في الأسابيع القليلة الماضية، مستهدفة قطاع الطاقة وقطاعات البنية التحتية الأخرى. وذكر أولكسندر لوماكو، القائم بأعمال رئيس بلدية تشيرنيهيف، أن ثلاثة انفجارات هزّت منطقة مزدحمة من المدينة، وأصابت بناية متعددة الطوابق. وصرّح لوماكو: «للأسف تُواصل روسيا القيام بنشاط إرهابي ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية، وهو ما أكدته مرة أخرى هذه الضربة على تشيرنيهيف».

(تفاصيل ص 10)

جهود جبارة للحفاظ على الموروث الثقافي المتجذر

يوم التراث العالمي... السعودية تحتفي بغنى كنوزها

الرياض: عمر البدوي

بينما يحلّ «اليوم العالمي للتراث» اليوم الموافق 18 أبريل (نيسان)، تحتفي السعودية بما حققته من تحولات نوعية في قطاع التراث والآثار منذ انطلاق استراتيجيتها الوطنية للثقافة، ووضعت صونه وحمايته في أجندة العمل لتحقيق وتعميق مستهدفات «رؤية 2030».

وبذلت السعودية خلال السنوات الماضية جهوداً جبارة للحفاظ على موروثها الثقافي المتنوع.

أزياء تقليدية تعكس الهوية الوطنية، وموروث ثقافي متنوع في المناطق الواسعة للمملكة، وأنامل محترفة في تقديم المنتجات التقليدية وأداء الحِرف اليدوية المتقَنة، كانت مصدر الرزق وضمان الحياة الكريمة لأفراد المجتمع في الماضي، وامتداد الهوية الثقافية والتراث العريق في الحاضر، فضلاً عن عديد من مشاريع التنقيب التي أزاحت الركام عن كنوز أثرية واكتشافات ثمينة تعود لأزمنة موغلة في مختلف المواقع الأثرية.

ويسلّط هذا الموروث المتجذر الضوء على ما تحويه السعودية من ثروة ثقافية وطنية وعالمية، تعكس حجم العمل الذي قدمته السعودية في قطاع التراث والآثار خلال الفترة الماضية. وتبلورت هذه الثروة الثقافية في أرقام وإحصاءات مهمة التقت مع عمر الإرث وعراقة الثقافة في قطاع التراث السعودي، ومن ذلك ارتفاع عدد المواقع الأثرية المسجلة في مناطق المملكة كافة إلى 8917 موقعاً، ونحو 3646 موقعاً للتراث العمراني المسجل في المملكة، وأكثر من 5393 حِرفياً مسجلاً في السجل الوطني للحرف اليدوية. (تفاصيل ص 22)

أكثر من 5393 حرفياً مسجَّلاً في السجل السعودي للحرف اليدوية (وزارة الثقافة)

اقرأ أيضاً...

وفد أمني عراقي في دمشق يستبق اجتماع لجنة الاتصال العربية ببغداد « 8

تفاقم خلافات «حكومتَي» ليبيا بعد استقالة المبعوث الأممي « 9

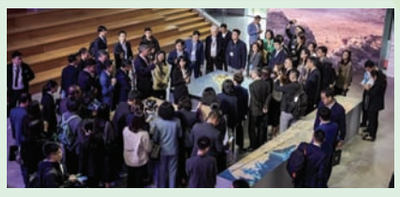

قطاع الأعمال الصيني يبدي اهتماماً بمشاريع «نيوم» السعودية « 15

كيف صنع العالمُ الغربَ؟ « 20

بانكوك... من مرفأ على نهر إلى عاصمة عصرية « 21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا الخارجية السعودي والأرميني يبحثان القضايا الإقليمية والدولية

الأمير فيصل بن فرحان خلال استقباله أرارات ميرزويان في مقرّ الخارجية السعودية بالرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الأرميني أرارات ميرزويان، أمس (الأربعاء)، مستجدات الأوضاع، وأبرز القضايا الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها، وذلك في مقر الوزارة بالعاصمة الرياض.

كما استعرض الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات.

وكان وزير الخارجية السعودي رحّب في بداية الاستقبال بوزير الخارجية الأرميني والوفد المرافق له، متمنياً لهم طيب الإقامة. بينما حضر اللقاء الدكتور سعود الساطي، وكيل الوزارة للشؤون السياسية، ومستشار الوزير محمد اليحيى.

رئيس الحكومة شدد على الاستعداد لكل الاحتمالات

اليمن يستنفر لمواجهة المنخفض الجوي

عدن: «الشرق الأوسط»

استنفرت الحكومة اليمنية والسلطات المحلية في المحافظات الشرقية؛ استعداداً لمواجهة المنخفض الجوي المرتقب، وسط تشديد رئيس الوزراء أحمد عوض بن مبارك على التأهب لكل الاحتمالات.

ومع تغيرات المناخ في العالم، تعرّض اليمن، في السنوات الأخيرة، لموجات موسمية من الأعاصير والأمطار التي تسببت في فيضانات وأدت إلى خسائر في الأرواح والممتلكات، ولا سيما في محافظات حضرموت والمهرة وأرخبيل سقطرى، كان آخرها، العام الماضي، العاصفة المدارية «تيج».

وذكر الإعلام الرسمي أن رئيس مجلس الوزراء أحمد عوض بن مبارك تابع مسار المنخفض الجوي المتوقع أن يتوجه إلى المحافظات الشرقية، وأبرزها المهرة ومديريات الوادي والصحراء بمحافظة حضرموت، ومدى استعداد السلطات المحلية وغرف الطوارئ للتعامل مع التداعيات المحتملة للمنخفض.

وأجرى بن مبارك - وفق وكالة «سبأ» الحكومية - اتصالات مع محافظ المهرة محمد علي ياسر، ووكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء عامر العامري، واستمع إلى شرح حول تطورات المنخفض الجوي، والتوقعات على ضوء تقارير الأرصاد الجوية، والاستعدادات القائمة للتعامل مع كل الاحتمالات والإجراءات التي جرى اتخاذها، بما في ذلك تعليق الدراسة بالمهرة، ومنع الصيادين من الدخول إلى البحر، وتشكيل لجان طوارئ فرعية بمديريات الوادي والصحراء.

وشدد رئيس الوزراء اليمني على أهمية تكثيف الجهود لتجاوز تداعيات المنخفض الجوي المحتملة، والتركيز، في المقام الأول، على حماية السكان، وتحذيرهم بالابتعاد عن الأودية ومجاري السيول، واتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر، منوهاً بالإجراءات الاستباقية المتخذة وضرورة الإسناد المجتمعي لهذه الجهود. في سياق الاستعداد للمنخفض الجوي، الذي يتوقع أن يستمر حتى السبت المقبل، أقرّت لجنة الطوارئ، برئاسة وكيل محافظة حضرموت لشؤون مديريات الوادي والصحراء، عامر العامري، جملة من الإجراءات والتوجيهات بشأن تنسيق الجهود، ووضع الترتيبات اللازمة لأخذ الاحتياطات الاحترازية لأي تطورات متوقعة بشأن المنخفض الجوي المتوقع أن تتأثر به مديريات الوادي والصحراء.

ونقل الإعلام الرسمي عن الوكيل العامري تأكيده ضرورة متابعة سير الحالة المناخية، وأخذ الحيطة والحذر، والتأكد من جاهزية المُعدات والأدوات التابعة لعدد من المرافق، ووضعها تحت طلبات لجنة الطوارئ، وتوجيه مديري عموم المديريات بتشكيل لجان طوارئ فرعية بالمديريات.

وشدد العامري على أن تتحمل كل الأجهزة التنفيذية مسؤوليتها المشتركة في هذا الظرف، ومضاعفة الجهود لمواجهة أية تطورات محتملة لهذا المنخفض.

في السياق نفسه، استمعت لجنة الطوارئ من مدير عام مطار سيئون الدولي، علي باكثير، إلى صورة موجزة لما تتضمنه النشرات الجوية الصادرة عن مركز التنبؤات الجوية والإنذار المبكر، ومدى تأثر مديريات وادي حضرموت والصحراء بالمنخفض الجوي الذي يتوقع أن يستمر حتى السبت المقبل.

وأكدت لجنة الطوارئ العمل وفق المهام المُلقاة على عاتق كل الجهات الحكومية والأهلية بحسب الإمكانيات المتوفرة لديهم، والاستفادة منها إذا اقتضت الحاجة ذلك. وشددت اللجنة على أهمية إزالة أية عوائق تتسبب في انسدادات بالأودية الفرعية.

وكان مركز التنبؤات الجوية والإنذار المبكر قد حذّر من تأثر اليمن بأمطار رعدية متفاوتة الشدة على سواحل ومرتفعات وصحاري محافظتي المهرة وحضرموت.

ووفق بلاغ للمركز، أظهرت صور الأقمار الصناعية تأثر اليمن بأمطار رعدية، مع توقع استمرار هطول الأمطار على المرتفعات والمنحدرات الغربية، من صعدة شمالاً حتى الضالع وتعز، وتمتد حتى لحج جنوباً، وشرقاً حتى محافظات أبين وشبوة والجوف ومأرب.

مسؤولون ومحللون يصفونها بأولى خطوات الانتصار على الانقلاب

لماذا يثير وجود الحكومة اليمنية في الداخل قلق الحوثيين؟

الرياض: عبد الهادي حبتور

ضمن سلسلة جولات عديدة، زار رئيس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك بشكل مفاجئ مؤسسة الكهرباء بمديرية المنصورة في عدن قبل يومين، وفي التوقيت نفسه كان رئيس مجلس القضاء الأعلى، يتفقد العمل بديوان النيابة العامة، ومجمع النيابات الابتدائية في المدينة نفسها.

خلال الشهرين الأخيرين، شهدت العاصمة اليمنية المؤقتة عدن حضوراً لافتاً للصف الأول من قيادات الدولة بدءاً بأعضاء مجلس القيادة الرئاسي، ورئيس ونواب البرلمان، إلى جانب رئيس وأعضاء هيئة التشاور والمصالحة، وصولاً لرئيس وأعضاء الحكومة اليمنية.

ويعتقد مسؤولون ومحللون أن عودة قيادات الدولة اليمنية وممارسة أعمالهم من الداخل، تمثل أولى خطوات الانتصار على جماعة الحوثي الانقلابية، وتقديم نموذج إيجابي في المناطق المحررة على امتداد الجغرافيا اليمنية.

«عودة جميع مسؤولي الدولة إلى الداخل ومشاركة المواطنين المعاناة استراتيجية أساسية لدى مجلس القيادة الرئاسي، تعطي انطباعاً حقيقياً بوجود الدولة ومواجهة الميليشيات الحوثية»، هذا ما يقوله فهد الخليفي وكيل محافظة شبوة.

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني قد وجه، في أوائل أغسطس (آب) الماضي، جميع مسؤولي الدولة للعودة إلى العاصمة المؤقتة عدن، لاستئناف أعمالهم من مقارها في المدينة وفي بقية المحافظات.

وأضاف الخليفي لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «هذه العودة تعد من ثمار المشاورات اليمنية التي عقدت في الرياض، ولا شك سوف تؤدي لمواجهة التحديات الاقتصادية وهي أولوية مجلس القيادة والحكومة في الفترة الحالية، وسيكون لها أثر إيجابي على المستوى الاقتصادي».

ولفت وكيل محافظة شبوة إلى أن «جماعة الحوثي لطالما استخدمت وجود قيادات الشرعية في الخارج لاستعطاف المواطنين والترويج بأنهم هاربون ولا يوجد لهم قبول في الداخل، لكن الأمر خلاف ذلك تماماً، اليوم نرى عدن تحتوي الجميع للعمل في منظومة واحدة لخدمة الناس». وتابع: «أعتقد أن الوجود في الداخل يمثل أولى خطوات الانتصار على الحوثيين، ويدفع باتجاه توحيد اللحمة الداخلية لمواجهة التحديات كافة».

الاقتراب من هموم الناس

أعطت تحركات رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك وزياراته الميدانية لمؤسسات الدولة وبعض المحافظات اليمنية آخرها حضرموت، انطباعاً إيجابياً لدى السكان، بحسب مراقبين.

يرى لطفي نعمان، وهو مستشار سياسي وإعلامي يمني، أن عودة قيادات الدولة للداخل «خطوة ضرورية ومطلوبة؛ خصوصاً أنها تقارب هموم الناس ومتطلباتهم المعيشية». ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الفارق يتضح بمرور الوقت، فمعالجة المشكلات لا تتم بمجرد لقاء وزيارة ميدانية واحدة».

ولا يعتقد المستشار السياسي أن جسامة ما خلقته النزاعات والصراعات قد تهدأ بمسكنات، ويرى أن الحل يأتي «بمعالجات أقوى في مجالات كثيرة؛ أهمها الاقتصاد ومسارعة إعادة إعمار البنى التحتية الضرورية، بما يخفف عن الناس معاناتهم في مناطق الحكومة ومجلس القيادة على أقل تقدير».

وتعليقاً على خشية الحوثيين عودة قيادات الشرعية للبلاد، يرى لطفي نعمان أن «محاولة الوصول إلى خلق نموذج إيجابي هو أفضل سبيل للمواجهة». وأضاف قائلاً: «من الطبيعي أن يخشى ويتحسب من يقع في الجانب الآخر، لمثل هذا الأمر، لا سيما وهو يراهن على فشل الآخرين لئلا يكون الفاشل الوحيد في خلق نموذج (ينفع الناس ويمكث في الأرض) ما دام يقارب ويحاول بصدق وإخلاص معالجة همومهم الأساسية بعيداً عن المزايدات والبروباغندا الإعلامية».

بدوره، يرى الدكتور عبد العزيز جابر، الباحث اليمني في الإعلام السياسي، أن الحراك الأخير لرئيس الحكومة وزيارة حضرموت يعطيان رسالة بحضور الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الأمنية.

وأشار جابر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن مثل هذه الزيارات وحراك قيادات الشرعية «يغيظ ميليشيات الحوثي الانقلابية ويرسل رسالة قوية بأن مشروع الحوثي الإيراني الذي جلب الدمار والخراب مصيره إلى الزوال، وأن الشعب اليمني يتوق للتخلص منه».

وتابع: «أعتقد أن زيارة بن مبارك لحضرموت تعد خطوة في مسافة الألف ميل في سبيل تثبيت مداميك حضور الدولة مدنياً وأمنياً وعسكرياً».

رئيس مجلس القيادة يؤدي صلاة العيد في عدن برفقة أعضاء المجلس والحكومة والبرلمان (سبأ)

جانب من زيارة رئيس الوزراء أحمد عوض بن مبارك لمدينة الشحر ضمن زيارته لمحافظة حضرموت (الحكومة اليمنية)

فهد الخليفي: العودة من ثمار المشاورات اليمنية في الرياض وسيكون أثرها إيجابيا على الاقتصاد

ضربات الاحتواء قلّصت من خطورة هجمات الجماعة

واشنطن تتبنّى غارتين استباقيتين ضد الحوثيين في الحديدة

عدن: علي ربيع

تبنّى الجيش الأميركي تدمير طائرتين حوثيتين من دون طيار في محافظة الحديدة الساحلية الخاضعة للجماعة الموالية لإيران في اليمن، وذلك في سياق الضربات الاستباقية التي قلصت في الآونة الأخيرة من خطورة الهجمات ضد السفن في البحر الأحمر، وخليج عدن.

وتزعم الجماعة الحوثية أنها تساند بهجماتها البحرية الفلسطينيين في غزة، وتربط وقف الهجمات بانتهاء الحرب، وإنهاء حصار إسرائيل للقطاع، فيما تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تنفذ أوامر إيران خدمة لأجندة الأخيرة في المنطقة.

وأفادت القيادة المركزية الأميركية في بيان، الأربعاء، بأن قواتها نجحت بين الساعة 10:50 صباحاً و11:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في 16 أبريل (نيسان) في الاشتباك مع طائرتين من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون الإرهابيون، والمدعومون من إيران في اليمن.

وفي حين لم يتم -وفق البيان- الإبلاغ عن وقوع إصابات، أو أضرار من قبل السفن الأميركية، أو التحالف، أو السفن التجارية، أوضح أنه تقرر أن هذه الطائرات من دون طيار كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة، والتحالف، والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

ولم يشر البيان الأميركي إلى مكان الضربات، إلا أن الجماعة الحوثية أقرت عبر وسائل إعلامها بتلقي غارتين وصفتا بـ«الأميركية، والبريطانية» في أحد المواقع التابعة لمديرية باجل شمال مدينة الحديدة.

ويقول الجيش الأميركي إن ضرباته الاستباقية أدت إلى تقليص خطر الهجمات الحوثية على السفن، في وقت تزعم فيه الجماعة أن هجماتها باتت أكثر تطوراً، ودقة، وأنها تطور من قدراتها باستمرار لاستهداف السفن.

وفي وقت سابق أوضحت القوات الأميركية أن واشنطن تتخذ، وبالتنسيق مع الحلفاء والشركاء، خطوات عسكرية، ودبلوماسية، واقتصادية لتشكيل عملية ضغط على قيادة الحوثيين، وتقليص قدرتهم على شن هجمات على خطوط الشحن التجاري.

وقالت القيادة المركزية الأميركية إنه منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وحتى 11 من أبريل الحالي قام المسلحون الحوثيون بمهاجمة أو تهديد السفن التجارية، والسفن البحرية الأميركية 122 مرة. وفي خلال الفترة نفسها قامت البحرية الأميركية بـ50 ضربة للدفاع عن النفس، حيث استخدمت الجماعة في هجماتها صواريخ باليستية، وصواريخ كروز مضادة للسفن، وأنظمة جوية من دون طيار لاستهداف السفن.

وطبقاً للجيش الأميركي، أثرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، الذي هو حجر الأساس للاقتصاد العالمي. ودفعت هذه الهجمات أكثر من عشر شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر؛ ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة، والأهم من ذلك تعريض حياة البحارة الأبرياء، وأفراد الخدمة الأميركية للخطر.

ثبات الموقف الحكومي

لم يتغير موقف الحكومة اليمنية من التصعيد البحري الحوثي، والضربات الغربية التي ترى أنها غير مجدية، وأن الحل هو دعم قواتها الشرعية لاستعادة كامل الأراضي اليمنية، بما فيها الحديدة وموانئها.

وفي أحدث تصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، قال إن الحل الوحيد لإيقاف التهديدات وتأمين البحر الأحمر هو دعم الحكومة الشرعية اليمنية، وقدراتها، لكي تستعيد المناطق الواقعة تحت سيطرة من وصفها بـ«الميليشيات الإيرانية التي تهاجم اليوم الملاحة الدولية»، في إشارة إلى الحوثيين.

وتجدد الموقف خلال كلمة المندوب اليمني لدى الأمم المتحدة عبد الله السعدي، الاثنين الماضي، أمام مجلس الأمن، حيث اتهم الجماعة الحوثية بالهروب من التزامات السلام، وبتقويض العملية السياسية من خلال قيامها بما وصفه بـ«تصعيد مدمّر في البحر الأحمر بذريعة مساندة غزة».

وقال السعدي «إن الميليشيات قامت بمضاعفة قيودها، وانتهاكاتها الجسيمة، وتصعيدها العسكري على مختلف الجبهات، رغم وجود هدنة هشة لم تلتزم بتنفيذ بنودها، لأنها لا تستطع العيش إلا في مستنقع الصراع، ومشروعها هو مشروع حرب، وتدمير، وليس مشروع سلام، ولا يمكن أن تتعايش مع المجتمع بسلام». وفق تعبيره.

وكانت واشنطن أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض. وانضم لها الاتحاد الأوروبي للمساهمة في حماية السفن دون توجيه ضربات مباشرة للحوثيين.

400 غارة

منذ تدخلها عسكرياً، نفَّذت الولايات المتحدة أكثر من 400 غارة على الأرض ابتداء من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

وتعهد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي بالاستمرار في شن الهجمات في البحر الأحمر، وخليج عدن، والمحيط الهندي، وتبنت جماعته مهاجمة نحو 100 سفينة منذ بدء التصعيد في 19 نوفمبر الماضي، واعترفت بمقتل 37 عنصراً من مسلحيها، وجرح 30 غيرهم.

في مقابل ذلك، أُصيبت 16 سفينة على الأقل خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

ومع مخاوف المبعوث الأممي هانس غروندبرغ من عودة القتال بين القوات الحكومية وقوات الانقلابيين الحوثيين، دعا في أحدث إحاطاته أمام مجلس الأمن إلى فصل الأزمة اليمنية عن قضايا الصراع في المنطقة، أملا في التوصل إلى خريطة سلام تطوي نحو 10 سنوات من الصراع في البلد المنهك.

مقاتلة إف 18 تنطلق من حاملة طائرات أميركية في البحر الأحمر لصد هجمات الحوثيين (الجيش الأميركي)

رئيس الوزراء العراقي أكد في واشنطن رفضه «الزج ببلدنا في ساحة الصراع بين إيران وإسرائيل»

السوداني: لا قوات قتالية في العراق لكي تنسحب

واشنطن: هبة القدسي وحمزة مصطفى

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن «التحالف الدولي لمحاربة (داعش)، والمكون من 86 دولة لم يعد له مبرر بعدما تمكّن العراق من هزيمة التنظيم التي لم يعد يملك متراً واحداً في العراق».

كلام السوداني جاء في لقاء مع مراسلي الصحف والقنوات الفضائية عقده ليل الثلاثاء في واشنطن، حيث التقى الرئيس الأميركي جو بايدن وعدداً من المسؤولين. ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن الجدل الدائر حول وجود قوات قتالية أميركية في العراق، وهل تضمنت المباحثات التي أجراها مع الإدارة الأميركية جدولة واضحة للانسحاب، قال السوداني: «لا وجود لقوات قتالية في العراق لكي تنسحب»، مبيناً أن «القوات الأميركية انسحبت من العراق ولم يتبق سوى وجود استشاري، واللجان الفنية العسكرية بين الجانبين تبحث الآليات الخاصة بإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق والانتقال إلى علاقة ثنائية بين العراق ودول التحالف وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية».

وقال السوداني إن «العراق في 2024 مختلف عن العراق في 2014 حينما بدأ عمل قوات التحالف»، مؤكداً أن «مسالة إنهاء عمل التحالف مطلب عراقي، وجزء من البرنامج الحكومي الذي صوّت عليه مجلس النواب، ومحل النقاش بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة منذ أغسطس (آب) 2023». وأضاف: «لقد وضعنا شعار (العراق أولاً) خلال محادثاتنا مع المسؤولين الأميركيين، و(داعش) اليوم لا يمثل تهديداً للدولة العراقية».

الرئيس الأميركي جو بايدن يصافح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في مستهل لقاء ثنائي بالمكتب البيضاوي في البيت الأبيض يوم الاثنين 15 أبريل 2024 (د.ب.أ)

الجدول الزمني

وتكررت أسئلة الصحافيين حول الجدول الزمني لخروج القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي لمكافحة «داعش» من العراق وتأثير التوترات الحالية والتصعيد بين إيران وإسرائيل على هذه الخطط، ومدى جدية المخاوف من استغلال إيران لخروج القوات الأميركية والسعي لزيادة نفوذها في العراق، وزيادة نفوذ الميليشيات الموالية لها داخل العراق.

وحرص السوداني في إجابته على أن يؤكد أن «إنهاء مهمة التحالف يحظى بنقاش موسع داخل اللجنة العسكرية التي تجري حواراً يحمل ثلاثة عناوين أساسية: الأول هو تقييم خطر (داعش)، والثاني هو تقييم الظروف والبيئة المحيطة، والثالث هو تقييم القدرات العملياتية للقوات العراقية وعلى ضوء هذه التقييمات سيتم تقييم الجدول الزمني لإنهاء عمل التحالف والانتقال إلى علاقات ثنائية مع الولايات المتحدة ودول التحالف».

وشدد على أن التصعيد بين إيران وإسرائيل يوثر على استقرار العراق والمنطقة، وقال: «سنستخدم حقنا القانوني والدبلوماسي لحماية أراضينا من أي اعتداء، والعراق ليس بلداً مفتوحاً لكل من هبّ ودبّ».

وفي إجابته عن الهجمات المسلحة التي تقوم بها «كتائب حزب الله» بالعراق على المقار والمنشآت الأجنبية، قال السوداني إنه يرفض أي اعتداءات مسلحة في المناطق التي يتواجد فيها المستشارون، ولا يسمح لأي مجموعة مسلحة بالعبث بالأمن والاستقرار.

إيران والعراق

ونفى رئيس الوزراء العراقي أن تكون بلاده تلقت تقارير أو مؤشرات من إيران حول إطلاق صواريخ وطائرات مسيرّة في الهجوم على إسرائيل، خاصة أن الهجوم الإيراني اخترق المجال الجوي العراقي في طريقه إلى إسرائيل. ورفض تورط العراق في التصعيد الحالي بين إسرائيل وإيران.

وأوضح السوداني أن بلاده أدانت حادثة قصف القنصلية الإيرانية في دمشق لكونه عملاً يتنافى مع الأعراف القانونية، ويأتي في إطار سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتوسيع ساحة الصراع واستراتيجيته التي تستهدف إشعال المنطقة بعد فشله في الحرب في غزة، وقال: «لقد بذل العراق جهداً لعدم الرد الإيراني وتفويت الفرصة لاتساع ساحة الصراع، وكنا حريصين على إبعاد العراق عن التورط في هذا التصعيد، لقد كان موقفنا واضحاً، ولن نسمح أن يكون العراق طرفاً في ساحة الصراع».

فلسطين المشكلة الجذرية

وشدد السوداني على أن المشكلة الجذرية للتصعيد الحالي هي القضية الفلسطينية التي لم يتم حلها ولم يتم وقف العدوان الإسرائيلي على غزة والاستهداف المتعمد للمدنيين خارج نطاق القانون الدولي الإنساني، وما يحدث من إبادة جماعية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي؛ وهو ما أدى إلى التصعيد والأخطار في البحر الأحمر على الملاحة الدولية والمناوشات في جنوب لبنان وسوريا والآن هذا التصعيد المباشر بين إيران وإسرائيل، وقال: «موقفنا هو ضرورة إيقاف الحرب في غزة وتوصيل المساعدات، وأي حديث آخر عن ملفات ثانوية هو هروب عن القضية الأساسية وهي القضية الفلسطينية».

وأضاف: «سقوط الضحايا من النساء والأطفال أمر غير مقبول وبمجرد وقف هذه الحرب ستشهد المنطقة انفراجه واستقراراً، والتغاضي عن حل المشكلة الفلسطينية يعني المزيد من التداعيات واتساع ساحة الصراع».

وفي سؤال حول حصول العراق على وعود أميركية لرفع عقوبات الخزانة الأميركية ضد مصارف عراقية متورطة في عمليات غسل أموال لصالح إيران، قال السوداني إن العقوبات المفروضة هي حرمان من التداول بالدولار، وشدد على أن الحكومة الحالية عملت على تنفيذ عمليات إصلاح مالي ومصرفي خلال الفترة الماضية، وحققت تقدماً بشهادة وزارة الخزانة الأميركية في ضبط أكثر من 80 في المائة من التعاملات المالية التي تجريها المصارف العراقية وفق المعايير الدولي، وهو عامل أساسي لدعم البنك المركزي العراقي في سياساته النقدية.

الغاز الإيراني

وأعلن رئيس الوزراء العراقي أن بلاده بدأت بمشاريع واعدة وجدول زمني واضح في استثمار الغاز المسال والغاز الطبيعي من خلال تعاقدات مع شركات تعمل في إقليم كردستان؛ بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز خلال فترة من ثلاث إلى خمس سنوات ومناقشة مشروعات جديدة للنفط والغاز مع شركات أميركية في هيوستن ومتشغان.

أكد رئيس الوزراء العراقي أن «التحالف الدولي لمحاربة (داعش) لم يعد له مبرر بعدما تمكّن العراق من هزيمة التنظيم»

إنزال جوي لأسلحة وذخيرة في الفاشر

الجيش و«الدعم» يحشدان في دارفور... وترقب لاتساع المعارك

سوداني يحمل كيساً من الحبوب يوم الأربعاء في مدينة القضارف شرق السودان (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

عززت تحركات عسكرية من قبل الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع»، الأربعاء، من الترقب لاتساع المعارك بين الطرفين حول مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور (غرب البلاد) والتي ظلت لفترة طويلة بمنأى عن الحرب بين الجانبين، وكانت مركزاً لتوزيع المساعدات الإغاثية.

وقال شهود عيان إن الجيش السوداني أجرى عملية إنزال جوي لإيصال أسلحة وذخيرة لقواته في القاعدة العسكرية بمدينة الفاشر، حيث تدور مواجهات مع «الدعم السريع».

وشاهد سكان في الفاشر، عصر الثلاثاء، الطيران الحربي التابع للجيش يُسقط «مظلات تحمل صناديق» في محيط المدينة، إلى جانب قوات يرجح أنها لفنيين من قوات سلاح المهندسين.

وقال مقيم بالمدينة، طلب عدم ذكر اسمه، إن «الطائرات الحربية التابعة للجيش أسقطت قرابة 150 مظلة بعضها تحمل قوات من المظليين، وأخرى لمعدات عسكرية وضعت في صناديق من القماش».

ودارت خلال الأيام الماضية معارك ضارية بين الجيش السوداني وحلفائه من الحركات المسلحة ضد «الدعم السريع» التي أعلنت سيطرتها الكاملة على مدينة مليط شمال الفاشر. وتصاعدت التحذيرات الدولية والأممية من تفاقم الأزمات الإنسانية وتفشي الجوع في ولايات إقليم دارفور جراء الحرب.

ونشرت منصات تابعة لـ«الدعم السريع» مقطع فيديو لأحد قادتها العسكريين يعلن تكوين إدارة في «مليط» التي تبعد نحو 50 كيلومتراً عن الفاشر، كما أصدر قرارات بحل كل اللجان التابعة للحكومة والحركات المسلحة، وفتح السوق الرئيسية، وتأمين السكان في البلدة. واستولت «الدعم» على البلدة، مطلع الأسبوع الحالي، بعد اشتباكات عنيفة والقوات المشتركة لحركات الكفاح المسلحة المتحالفة مع الجيش، التي تراجعت إلى داخل الفاشر.

وقالت مصادر طبية لـ«الشرق الأوسط» إن ما لا يقل عن 20 شخصاً قتلوا، فيما أصيب 150 من المدنيين في الاشتباكات التي جرت بين «الدعم» والحركات المسلحة الداعمة للجيش في أحياء غرب الفاشر. وأفادت المصادر ذاتها بـ«انعدام المعدات الطبية والجراحية في قسم الطوارئ بالمستشفى الجنوبي الوحيد الذي يعمل في المدينة».

ويشهد الاتجاه الغربي للفاشر حركة نزوح واسعة للمواطنين بسبب التبادل العشوائي للقصف المدفعي، والقصف الجوي لسلاح الجو السوداني.

وخلال الأشهر الماضية، نزح مئات الآلاف إلى الفاشر بوصفها أكبر مدن ولاية شمال دارفور، عقب استيلاء «الدعم السريع» على بقية ولايات الإقليم.

ووصف نشطاء في المجتمع المدني الوضع الإنساني بـ«الكارثي»، وسط تزايد المخاوف بين المدنيين من أي هجمات محتملة لـ«الدعم السريع» للاستيلاء على عاصمة الإقليم.

ووفق متحدثين، من غرف الطوارئ ولجان المقاومة يسقط يومياً ضحايا ما بين قتلى وجرحى جراء القصف المدفعي العشوائي الذي تستهدف به «الدعم السريع» الأحياء السكنية. وفي أثناء ذلك تشهد الفاشر وجوداً كثيفاً لقوات الجيش والحركات المسلحة الداعمة لها تأهباً لاندلاع عمليات عسكرية.

وفي المقابل، نشرت «الدعم السريع» تسجيلات مصورة لعدد من المركبات العسكرية، قالت إنها تتوجه إلى ولاية شمال دارفور.

والأحد الماضي، قال حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، إن «القوة المشتركة تراقب محاولات الهجوم على البلدات حول الفاشر».

وتتكون القوات المشتركة من الحركات المسلحة الموقعة على «اتفاق جوبا» للسلام، والتي كانت أعلنت سابقاً الانتقال من موقف الحياد في الصراع إلى القتال إلى جانب الجيش، وأبرزها حركة «جيش تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، وحركة «العدل والمساواة»، بزعامة وزير المالية، جبريل إبراهيم، وفصائل أخرى صغيرة.

وخلال عام واحد، أدّت الحرب في السودان إلى سقوط آلاف القتلى، بينهم ما يصل إلى 15 ألف شخص في الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور، وفق خبراء الأمم المتحدة.

كما دفعت الحرب البلاد، البالغ عدد سكانها 48 مليون نسمة، إلى حافة المجاعة، ودمّرت البنى التحتية المتهالكة أصلاً، وتسبّبت بتشريد أكثر من 8,5 مليون شخص، وفقاً للأمم المتحدة.

«ستارلينك» أخطرت المستخدمين بقطع الخدمة نهاية الشهر الحالي

قلق سوداني خشية توقف الإنترنت الفضائي

أديس أبابا: أحمد يونس

يترقب السودانيون بقلق متزايد قرب توقف خدمة الإنترنت الفضائي المعروفة باسم «ستار لينك» في بلادهم ودول مجاورة، نهاية الشهر الحالي، وفق ما أخطرتهم به الشركة المشغلة للخدمة، «سبيس إكس»، المملوكة للملياردير إيلون ماسك.

وتُمثل خدمة الإنترنت الفضائي منفذاً وحيداً تقريباً لاتصال السودانيين مع العالم ومع بعضهم، في ظل استمرار الحرب بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» التي عصفت بالبنى التحتية لقطاعات عدة، في مقدمتها شبكة الاتصالات المحلية؛ ما أدى إلى تعطُّل خدمات الجوال لأكثر من مرة في مناطق عدة في البلاد، وفرض عزلة.

وأبلغت الشركة المشغلة لخدمة الإنترنت الفضائي مستخدميها في السودان وعدد من الدول التي تستخدم باقة «الخطة الإقليمية»، بتوقف الخدمة بنهاية شهر أبريل (نيسان) الحالي. وبحسب إفادة من منصة «جهينة» المستقلة لتدقيق المعلومات، فإن مستخدمي أجهزة «ستارلينك» في «السودان، وليبيا، وإثيوبيا، وإريتريا، وزيمبابوي، والكونغو، وجنوب أفريقيا»، تلقوا تحذيراً بريدياً بقطع الخدمة عن مشتركي الخطة الإقليمية (Regional Plan)، بنهاية الشهر الحالي، نتيجة لما سمَّته «انتهاك شروط وأحكام الاستخدام».

وتعتمد خدمة الإنترنت عبر «ستارلينك» على أقمار اصطناعية موضوعة في مدار منخفض، وترتبط ببعضها، عبر شبكة متداخلة توفر الاتصال بسرعات عالية لخدمة الإنترنت، عن طريق هوائي موصل بجهاز توجيه و«مودم» يمكّن من الارتباط بالشبكة، وتلعب دوراً حيوياً في مناطق الحروب.

وجاء في البريد الموجه لمشتركي الخدمة: «إذا كنت تستخدم (ستارلينك) في منطقة غير معتمدة لدى خدمة (ستارلينك)، فأنت تنتهك شروط الاستخدام. وابتداء من 30 أبريل (نيسان) 2024، لن تتمكن من الاتصال بالإنترنت».

وتقدم الشركة حزم إنترنت متعددة، منها «الحزمة الإقليمية» المعمول بها في كل الأجهزة الموجودة في السودان، وهي مرتبطة بالدول المرخصة للعمل بها، و«الحزمة الدولية» التي تمكّن من الاستفادة بالخدمة في كل البلدان، وتكلف الحزمة الإقليمية نحو 50 - 100 دولار شهرياً. أما الحزمة الدولية فتكلف نحو 200 دولار لإعادة تنشيط الخدمة.

ويعيش ملايين السودانيين في عزلة عن العالم منذ شهر فبراير (شباط) الماضي، نتيجة لقطع خدمة الاتصالات والإنترنت في ولايات عدة، ما اضطر الآلاف لشراء أجهزة «ستارلينك» التي تتراوح بين 1000 - 2000 دولار أميركي من بلدان الجوار.

أندية إنترنت

ويواجه سُكان المناطق التي قُطعت عنها خدمة الاتصالات والإنترنت المحلية، بما فيها بعض أجزاء العاصمة الخرطوم، وولايات الجزيرة، وكردفان، ودارفور، صعوبات جمة في التواصل، أو الحصول على احتياجاتهم، بما في ذلك التحويلات المالية عبر التطبيقات البنكية، بسبب توقف معظم فروع البنوك عن العمل منذ بدء الحرب، قبل أكثر من سنة.

وقال علي إبراهيم (اسم مستعار)، وهو من مستخدمي «ستارلينك» لـ«الشرق الأوسط»، إن قطع الخدمة سيعزلهم عن العالم، ويسبب لهم أضراراً كبيرة.

وأضاف: «نعتمد على تلك الأجهزة في تسلُّم وإرسال التحويلات عبر التطبيقات المالية لأهلنا؛ ففروع البنوك لا تعمل منذ اندلاع الحرب». وشرح أن «كثيرين يقطعون مسافات طويلة للوصول لمكان يوجد به جهاز (ستارلينك) لتسلُّم تحويلاتهم المالية، أو التواصل مع أسرهم لتطمينهم أو الاطمئنان عليهم، من مخاطر الحرب».

وافتتح عدد من السودانيين «أندية إنترنت» لإعادة تقديم خدمة «ستارلينك» مدفوعة لسكان مناطقهم، بسعر يبلغ نحو 3 آلاف جنيه سوداني (أكثر من دولارين تقريباً) للساعة الواحدة.

وتحدث صاحب أحد أندية الإنترنت في ولاية جنوب دارفور إلى «الشرق الأوسط»، مشترطاً عدم ذكر اسمه، وقال: «إذا توقفت الخدمة يتوقف معها مصدر رزقنا، وينقطع المواطنون عن ذويهم وأسرهم، وربما لا يستطيعون شراء احتياجاتهم اليومية، لأنهم يعتمدون على التطبيقات البنكية في تسلم وتحويل النقود من وإلى ذويهم في بلدان المهجر أو في مناطق أخرى من السودان».

حظر رسمي

ويتبادل كل من الجيش وقوات «الدعم السريع» اتهامات بالمسؤولية عن قطع خدمة الاتصالات والانترنت المحلية، وتقول هيئة الاتصالات الحكومية الموالية للجيش، إن «الدعم السريع» قطعت الخدمة عن مقسمات شركات الاتصالات الثلاثة في البلاد «زين، سوداني، إم تي إن»، و«أجبرت الفنيين العاملين فيها على وقفها».

لكن «الدعم السريع» بدوره تتهم الجيش بأنه أمر بقطع الخدمة عن المناطق التي تسيطر عليها «الدعم» لا سيما في ولايات دارفور وكردفان، إلى جانب تعطل الكثير من المقسمات بسبب انقطاع الكهرباء وانعدام الوقود أو بفعل التخريب.

وقال الدبلوماسي الأميركي السابق المختص في شؤون أفريقيا، كاميرون هدسون، في تغريدة على حسابه بمنصة «إكس»، إن «الحكومة السودانية، طلبت من شركة (سبيس إكس) حجب خدماتها عن المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا (الدعم السريع) إلا أن الشركة لم تستجب لطلب الحكومة».

وتحظر «هيئة الاتصالات السودانية» استخدام أجهزة الإنترنت الفضائي في السودان، وتعدّ استخدامه مخالفاً للقانون، وأصدرت قراراً في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، يقضي بـ«بمنع وحظر استيراد واستخدام وامتلاك أجهزة تشغيل الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية (ستارلينك)، أو أي أجهزة لشركة أخرى توفر الخدمة ذاتها»، وعدّ ذلك مخالفة للقانون تعرّض مرتكبها للمخالفة.

وتبعاً للحظر، صادرت السلطات آلاف الأجهزة في المناطق التي يسيطر عليها الجيش، لكنها تتجاهل القرار في بعض المناطق، بينما ظلَّت الخدمة تُستخدم على نطاق واسع في أماكن سيطرة «الدعم السريع».

ودرجت السلطات السودانية على استخدام الاتصالات والإنترنت سلاحاً ضد المحتجين السلميين منذ الثورة الشعبية التي أطاحت بنظام الرئيس السابق عمر البشير، عام 2019، في انتهاك صارخ لحق حرية الاتصال، وحين اندلعت الحرب انقطعت الخدمة (أو قُطعت) من أنحاء واسعة من البلاد، خصوصاً غربها ووسطها.

أي مواجهة قد تهدد الأردن... ونصائح بـ«عدم تنفيذ رغبات السنوار»

إسرائيل تبحث خيارات ضربات «باردة وموجعة» لإيران

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن أوساطاً مقربة من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تقول إن «خطة الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني أصبحت جاهزة وتنتظر فقط اختيار التوقيت المناسب»، فإنه قد أكدت مصادر سياسية في تل أبيب أن الأمور لم تحسم بعد حتى داخل إسرائيل، وكذلك مع الإدارة الأميركية، وعدد من دول الغرب، وأن هناك قلقاً شديداً من تصعيد شديد للتوتر يؤدي إلى حرب إقليمية واسعة.

وقالت مصادر إسرائيلية تعارض في أن يكون الرد الإسرائيلي كبيراً ومؤذياً، إن «توسيع حلقة الصدام إلى حرب إقليمية هو الحلم أو الأمل الذي يضعه نصب عينيه يحيى السنوار. فهو، عندما خطط لهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان قد بنى برنامجه الاستراتيجي على إشعال حرب إقليمية يجر إليها (حزب الله) وإيران والدول العربية. لكنه فشل، وينبغي على الحكومة الإسرائيلية ألا تلعب لديه الآن وتحقق له أهدافه».

في غضون ذلك، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأربعاء تأكيده لوزيري خارجية بريطانيا وألمانيا أن إسرائيل «تحتفظ بالحق في حماية نفسها». وبعد لقاء نتنياهو وزير خارجية بريطانيا ديفيد كاميرون ونظيرته الألمانية أنالينا بيربوك، ألقى كلمة أمام مجلس الوزراء قال فيها إنه تلقى «جميع أنواع الاقتراحات والنصائح» من حلفاء بلاده، مضيفاً أنه «مع ذلك، أود أيضاً أن أوضح أننا سنتخذ قراراتنا بأنفسنا».

تهدئة محتملة لعيد الفصح

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، قد أعلن أن إسرائيل سترد حتماً على الهجوم الإيراني. ولكنه في الوقت نفسه دعا الجمهور اليهودي إلى الاحتفال بشكل طبيعي بعيد الفصح، الذي يبدأ الأحد ويستمر طيلة الأسبوع. وقد فهمت هذه التهدئة بأنها واحد من ثلاثة أمور: فإما هي خدعة حربية لتنويم طهران، وإما هي تعبير عن قرار بأن يكون الرد خفيفاً لا يستدعي رداً قوياً، وإما أن يكون ذلك تأكيداً بأن الرد الإسرائيلي سيكون بعد العيد. ولكن تصريحات القادة السياسيين، خصوصاً في اليمين المسيطر على حزب «الليكود» بقيادة نتنياهو وعلى أحزاب الصهيونية الدينية، يظهر كمن يطلب أن يوجه ضربة حربية كبيرة لإيران، وأن يتجند العالم كله إلى جانب إسرائيل وعدم تركها وحدها، وفي الوقت نفسه رفض المشاريع الدولية لتغيير واقع الشرق الأوسط لما فيه مصلحة السلام.

ويعد عنصر التوقيت أساسياً في الاعتبارات الإسرائيلية. وقد حاول عضوا مجلس قيادة الحرب، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، وهما شغلا منصب رئيس أركان الجيش سابقاً، إقناع المجلس بالرد الفوري على الهجوم الإيراني حال انطلاقه باتجاه إسرائيل. ولكن نتنياهو رفض ورضخ للضغوط الأميركية. وبناء عليه، يرى غانتس الآن أن التركيز يجب أن يعود إلى التحالف الذي تجلى في مواجهة الهجوم الإيراني مع الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا. فهذه الدول تعارض ضربة حربية شديدة، حتى لا تنشب حرب إقليمية قد تجر إلى حرب عالمية، وتضع خططاً لإحداث منعطف في الشرق الأوسط ضد المحور الإيراني، يقوم على فتح آفاق سياسية جديدة للسلام، وتحاول إيجاد شركاء في إسرائيل في حال تقاعس نتنياهو عن الانخراط.

خلافات إسرائيلية داخلية

بحسب الجنرال المتقاعد، عاموس مالكا، الذي شغل منصب رئيس الدائرة السياسية والعسكرية في وزارة الدفاع، فإن الخلافات الإسرائيلية الداخلية في الموضوع، تلحق ضرراً كبيراً. فكل تأخير في توجيه الضربة الإسرائيلية رداً على إيران سيقلل من قيمتها وتأثيرها. وإذا تأخرت أكثر من اللازم، فينبغي تغيير البرنامج وجعلها ضربة رمزية، تنطوي على ضرب هدف سمين ولكن ليس بهجوم حربي يستخدم فيه الطيران. وأضاف، خلال لقاء له مع قناة 14 اليمينية للتلفزيون، إن «الهجوم الإيراني بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية يستدعي ضربة مماثلة، والامتناع عن ذلك سيفهم خطأ في طهران ولدى بقية أعداء إسرائيل. وينبغي إقناع الإدارة الأميركية بذلك، فهذه مصلحة مشتركة لنا ولها ولحلفائها. وفي الفشل، ينبغي إيجاد أهداف أخرى».

وقال جنرال آخر، هو غيورا آيلاند، الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية، إن «الاعتبارات التي يطرحها مؤيدو الهجوم على أهداف في إيران نفسها، مفهومة بل وتنطوي على منطق، ولكن توجد على الأقل خمسة أسباب لماذا يجب الامتناع عن هجوم علني في الأرض الإيرانية. أولا، إذا كان الهجوم مجرد مسخرة لرفع العتب، فإن ضرره سيكون أكبر من منفعته، وإذا كان مكثفاً فهو سيجرّ على نحو شبه مؤكد رداً إيرانياً يدخلنا دون أن نقصد في معركة طويلة مع إيران».

وتابع آيلاند «ثانياً، أي رد إيراني قد يكون أيضاً ضد مصالح أميركية في المنطقة، وعندها سوف نتدهور إلى حرب إقليمية فيما الدول العربية التي تعرضت للهجوم ستتهم إسرائيل بأنها دفعت إلى ذلك. وثالثاً، لدى إسرائيل مصلحة أكثر إلحاحاً من إيران وهي إعادة الواقع على الحدود الشمالية إلى الحالة الطبيعية والسماح بعودة سكان الجليل إلى بيوتهم».

وعدّ آيلاند أنه «من الصواب استغلال الدعم الدولي الذي تلقيناه حتى الآن وتعزيزه باستعدادنا للاستماع إلى نصائح لندن، وواشنطن وباريس، والمطالبة في المقابل بدعم غير متحفظ في الموضوع اللبناني، وهو الدعم الذي يترجم بضغط ناجع (أميركي وفرنسي) لتسوية في الشمال. وإذا لم ينجح الأمر في وقت قصير فدعم غير متحفظ لعملية عسكرية إسرائيلية كبيرة في لبنان».

وأضاف: «رابعاً المصلحة الإسرائيلية العليا حيال إيران هي منع السلاح النووي عنها. صحيح حتى الآن يبدو أن إيران تبحر بأمان إلى هذا الهدف الخطير. والهجوم الإيراني الأخير يعطي دليلاً على خطورة هذا السلاح النووي على إيران وليس فقط على إسرائيل».

وخامساً: «إذا دخلت إسرائيل وإيران في مواجهة عسكرية طويلة، فمن شأن ذلك أن يؤثر على الاستقرار في الأردن. والأردن، مثل السودان، هما الدولتان التاليتان اللتان تتطلع إيران للتسلل إليهما والمس بسيادتيهما».

القائد السابق للقوات الجوية الإسرائيلية دورون غافيش متحدثاً إلى الصحافيين (رويترز)

مواصلة الأعمال في سوريا

اختتم آيلاند قائلاً: «ليس في كل ما قيل أعلاه توصية بعدم العمل على الإطلاق. أكثر من هذا، الحدث الأسبوع الماضي وقع بسبب رد إيراني على هجوم إسرائيلي في سوريا، وفي هذا الموضوع محظور التراجع. الأعمال الإسرائيلية في سوريا في السنوات التسع الأخيرة منعت إقامة منظمة (حزب الله) ثانية في هذه الدولة، والأعمال ضد أهداف إيرانية في سوريا يجب مواصلتها. أقدر بأن الإيرانيين لن يردوا في هذه الحالة. وإذا ما ردوا ضدنا فسيكون من الأسهل خلق تحالف هجومي ضدهم. توجد لإسرائيل جملة إمكانيات أخرى للرد على إيران، لنقل رسالة ردع لكن ليس بالضرورة عمل ذلك بشكل يلزم إيران بالعودة إلى مهاجمتنا».

«لدى إسرائيل مصلحة أكثر إلحاحاً من إيران وهي إعادة الواقع على الحدود الشمالية إلى الحالة الطبيعية»

وعن هذه «الإمكانيات الأخرى»، يتحدث الإسرائيليون عن «اللجوء إلى ردود باردة وموجعة مثل مواصلة الاغتيالات وتوجيه ضربات سرية». ويقولون إن «إسرائيل التي تعرف بشكل دقيق أين ينام كل شخص إيراني رفيع، وفي أي سيارة يسافر أولاد وأحفاد إسماعيل هنية، تتصرف وكأنها تتلمس الطريق في الظلام عندما يتعلق الأمر بتحليل وفهم نيات الأعداء. وهي لا تحسن تقدير رد فعل إيران على هجوم كبير». وقال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، الأربعاء، إن المداولات في إسرائيل حول هجوم ضد إيران لا تزال جارية، وأنه «ليس مؤكداً أنه سيتم شنه فوراً»، وقد يكون محبذاً أن يتم شيء مقبول لدى الإدارة الأميركية، أي الهجوم المحدود والمركز من أجل منع نشوب حرب إقليمية.

وأضاف: «فيما تتواصل الحرب على غزة من دون أن تحقق إسرائيل أهدافها حتى الآن، ثمة شك بالغ في أنه سيكون بالإمكان تحقيقها في الوضع الحالي. وتحويل جلّ الاهتمام والتركيز الإسرائيلي على مواجهة مع إيران سيكون على حساب التعامل مع مشكلة غزة، ومن شأنه أن يطيل الحرب في جميع الجبهات، وشمل (حزب الله) فيها بشكل كامل، إذا قرر الإيرانيون ضم قدرات (حزب الله) الصاروخية إلى خطوات انتقامية مستقبلية ضد إسرائيل».

هجمة طهران فشلت... لكنها أصابت أهدافاً بينها مفاعل ديمونة

مؤرخ عسكري يفند ادعاءات إسرائيل وإيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فند المؤرخ العسكري أور فيالكوف، الروايتين الإيرانية والإسرائيلية حول هجوم الصواريخ والطائرات المسيرة على إسرائيل مطلع الأسبوع، وقال إن الادعاء في طهران بأنها ضربة قوية ناجحة غير صحيح، والادعاء في تل أبيب بأنه تم تدمير 99 في المائة من الآليات الحربية الإيرانية هو أيضاً غير صحيح. وكشف فيالكوف أن تحليل الصور الملتقطة بالأقمار الاصطناعية يدل على أن القصف الإيراني أصاب أيضاً بناية في المفاعل النووي في ديمونة.

وقال فيالكوف لصحيفة «معاريف» العبرية، الأربعاء، إن إيران أطلقت نحو إسرائيل أكثر من 300 «جسم طائر»، بينها 136 طائرة مسيرة مقاتلة من طراز «شاهد 135»، و«شاهد 238»، وأطلقت نحو 110 صواريخ باليستية بشرية، ومادية. والأميركيون دمّروا ستة منها بواسطة صواريخ أطلقت من البوارج الحربية. وتم الإطلاق من مواقع مختلفة في إيران نفسها.

وأضاف أن إيران لم تستخدم كل أنواع الصواريخ الباليستية التي تمتلكها. فلديها نحو 3000 صاروخ باليستي، منها 800 إلى 1000 تستطيع الوصول إلى إسرائيل. لم تستخدم مثلاً صاروخ «خيبر» الذي دخل الخدمة في سنة 2022، ومداه يصل إلى 1450 كيلومتراً، ويحمل رأساً من 500 كيلوغرام متفجرات، أو صاروخ «عماد» الذي دخل الخدمة في سنة 2016، ومداه 2500 كيلومتر، ويحمل رأساً بزنة 750 كيلوغراماً، أو «القادر 110»، وهو نسخة مطورة من «شهاب 3»، الذي يبلغ مداه 1800 – 2000 كيلومتر، ويحمل رأساً زنته بين 650 و1000 كيلوغرام، وكذلك «شهاب 3 ب»، ومداه 2000 كيلومتر، ورأسه يحمل 700 كيلوغرام من المتفجرات.

كما أن إيران لم تستخدم في هذا الهجوم صواريخ متقدمة من نوع «سجيل»، ومداه 2500 كيلومتر، ويحمل رأس متفجرات بزنة 1500 كيلوغرام، أو «خوار مشهار» الذي يبلغ مداه 2800 كيلومتر، وزنة رأسه 1800 كيلوغرام، أو «خوار مشهار 4» ويبدو أن طهران تحفظت بها لهجمات مستقبلية.

ويؤكد فيالكوف أن إيران استهدفت ثلاثة مواقع إسرائيلية بهذا الهجوم، هي: قاعدة عسكرية في جبل الشيخ في الشمال، وقاعدتان جويتان: نبطيم، ورامون في الجنوب. وفند فيالكوف ما قاله الجيش الإسرائيلي من أن خمسة صواريخ أصابت نبطيم إصابات خفيفة، ورامون لم تصب، وفي جبل الشيخ أحدثت الصواريخ حفرة صغيرة في شارع، فقال «هناك أربعة صواريخ أصابت رامون، وخمسة صواريخ أصابت نبطيم، وألحقت ضرراً في طائرة نقل قديمة من طراز (سي 130)، ومدرج غير مستعمل، وبناية فارغة كانت تستخدم للتخزين». وعمّا قاله الناطق بلسان الجيش من أن 7 صواريخ اخترقت خطوط الدفاع الإسرائيلية، فقد أوضح فيالكوف أنها كانت 9 صواريخ. كذلك عارض أقوال الناطق بأن أياً من الطائرات الإيرانية المسيرة لم تخترق الحدود الإسرائيلية، مؤكداً إن الإصابات في رامون جاءت جراء هذه الطائرات التي ألحقت أضراراً في بناية، ومخزن، ومناطق محيطة بالقاعدة.

وفيما يتعلق بالمفاعل النووي أشار فيالكوف إلى أن تحليل الصور الملتقطة بالأقمار الاصطناعية يظهر أن هناك إصابات. لكن الأمر يحتاج إلى تحليل صور أفضل من أجهزة تصوير أكثر دقة، وهذه ليست متوفرة بعد لدى محققين خصوصيين. ولكن الصور المتوفرة تظهر أن بناية واحدة على الأقل أصيبت داخل المجمع، وأن هناك إصابتين أخريين وقعتا في محيطه الخارجي.

وخلص المؤرخ العسكري الإسرائيلي إلى أن الهجوم الإيراني كان فاشلاً عملياً، لأن نصف عدد الصواريخ دمر قبل وصوله إلى إسرائيل، وتلك تعتبر نسبة عالية جداً. ومع أن إيران استخدمت بين 10 و15 في المائة فقط من قدراتها الصاروخية القادرة نظرياً على الوصول إلى إسرائيل، إلا أن ما أرسلته بدا غير دقيق. ولا يهدد بـ«إبادة إسرائيل». ولكن ادعاء الناطق الإسرائيلي بأن نسبة تدمير الهجوم الإيراني بلغت 99 في المائة هو أيضاً غير دقيق، ومبني على «الغرور والغطرسة».

وأن النسبة الحقيقية تقارب 84 في المائة، وهي نسبة عالية جداً من النجاح، ولا ينبغي الخجل منها، ولكن هذا في حالة اقتصار القصف على مناطق عسكرية. فلو كانت هذه النسبة تتناول قصفاً على منطقة مدنية كثيفة مثل تل أبيب لكان الدمار هائلاً.

عرض عسكري بمناسبة يوم الجيش الإيراني تخلله استعراض لصواريخ متوسطة المدى في طهران (إ.ب.أ)

ماكرون: «واجب» الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات إضافية على طهران

بريطانيا تأمل ألا يؤدي الرد الإسرائيلي إلى تصعيد كبير

لندن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، إنه من الواضح أن إسرائيل اتخذت قراراً بالرد على الهجوم الإيراني، وإنه يأمل في أن تنفّذ ذلك بطريقة تُبقي على التصعيد عند الحد الأدنى، في أقوى تحذير حتى الآن من موجة أخرى من التصعيد في الشرق الأوسط.

وأعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول مجموعة السبع، الأربعاء، عزمها تشديد العقوبات على إيران في خطوة يُنظر إليها على أنها تهدف إلى تهدئة إسرائيل وإقناعها بكبح ردها على أولى ضربات إيرانية مباشرة على الإطلاق بعد مواجهات على مدى عقود بين الجانبين عبر وكلاء.

وأكد كاميرون، للصحافيين، في مستهلّ زيارته القدس، الأربعاء: «من الواضح أن الإسرائيليين يتخذون قراراً بالتحرك. نأمل أن ينفّذوا ذلك بطريقة لا تؤدي إلى التصعيد قدر الإمكان». وأضاف أن بلاده تريد فرض عقوبات منسّقة على إيران، وقال: «على مجموعة السبع أن تبعث رسالة لا لبس فيها» إلى إيران.

وقال كاميرون إن بريطانيا تأمل في فرض عقوبات منسّقة على إيران من دول مجموعة السبع التي تجتمع هذا الأسبوع في إيطاليا. وأضاف أن الإيرانيين «بحاجة إلى رسالة واضحة لا لبس فيها من مجموعة السبع».

بدورها، دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، جميع الأطراف إلى «ضبط النفس الحكيم» قبيل مغادرتها إسرائيل، الأربعاء. وقالت بيربوك، وهي أول مسؤول أجنبي يزور إسرائيل بعد الهجوم الإيراني، للصحافيين: «يجب على الجميع الآن أن يتصرفوا بشكل مدروس ومسؤول... أنا لا أتحدث عن الاستسلام، أنا أتحدث عن ضبط النفس الحكيم».

وقالت بيربوك إنها تسعى إلى منع «تحول الوضع شديد الخطورة في الشرق الأوسط إلى حريق إقليمي واسع النطاق». وأضافت: «نحن كمجموعة السبع نتحدث بصوت واحد وندعو كل الأطراف الفاعلة في المنطقة إلى التزام أقصى درجات ضبط النفس».

قمة أوروبية

وناقش زعماء دول الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، تشديد العقوبات على إيران بعد هجومها على إسرائيل بصواريخ وطائرات مُسيرة، يوم السبت.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إن من «واجب» الاتحاد الأوروبي توسيع نطاق العقوبات التي تستهدف إيران.

وقال ماكرون في بروكسل قبيل اجتماع قمة لقادة دول التكتل: «نؤيد فرض عقوبات يمكن أن تستهدف أيضاً كل من يساعد في صنع الصواريخ والطائرات المُسيّرة التي استُخدمت خلال هجوم ليل السبت - الأحد»، مضيفاً: «لذلك، واجبنا هو توسيع هذه العقوبات». وتزامنت القمة الأوروبية مع محاولات قوى عالمية منع اتساع دائرة الصراع في الشرق الأوسط. وبينما لم تكشف إسرائيل عن طريقة ردّها على الهجوم الإيراني، فإن زعماء دول التكتل، وعددها 27، دعوها إلى ممارسة ضبط النفس، وأشاروا إلى استعدادهم لتشديد العقوبات على طهران.

وجاء في مسودة بيان صدرت قبل القمة أن «الاتحاد الأوروبي مستعد لاتخاذ إجراءات تقييدية أخرى ضد إيران، لا سيما فيما يتعلق بالطائرات المُسيرة والصواريخ».

ونقلت وكالة «رويترز» عن البيان، أن الزعماء سيُدينون «بقوة وبشكل لا لبس فيه» الهجوم الإيراني، وسيؤكدون من جديد التزامهم أمن إسرائيل، وسيدعون جميع الأطراف إلى منع مزيد من التصعيد.

وقال جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، إن التكتل يستعد لتشديد عقوباته على إيران، وإنه من المقرر أن يواصل وزراء خارجية الدول الأعضاء العمل يوم الاثنين.

وأضاف أن عدة دول أعضاء اقترحت توسيع نظام العقوبات الذي يسعى إلى الحد من تزويد روسيا بطائرات مُسيرة إيرانية ليشمل أيضاً توريد الصواريخ وتغطية عمليات التسليم لوكلاء إيران في الشرق الأوسط. واقترح بعض دول الاتحاد الأوروبي أيضاً فرض عقوبات على «الحرس الثوري» الإيراني، لكنّ بوريل كرر موقف الاتحاد الأوروبي أنه لا يمكن تصنيفه منظمة إرهابية إلا إذا وَجدت سلطة وطنية في التكتل أن «الحرس الثوري» متورط في نشاط إرهابي.

الخميس 2024/4/18 - Thursday - العدد 16578 Issue

قائد الوحدة الجوية: مستعدون لضرب أهداف بطائرات سوخوي 24

إيران «مستعدة» لصد أي هجوم إسرائيلي

رئيسي يستمع إلى شرح الأدميرال شهرام إيراني قائد القوات البحرية في الجيش حول غواصة صغيرة خلال عرض عسكري شمال شرقي طهران (الرئاسة الإيرانية)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت إيران إن قواتها المسلحة مستعدة لصد أي هجوم من إسرائيل، وقالت القوات الجوية إنها على أهبة الاستعداد. وحذر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي من أن «أصغر غزو» من إسرائيل سيؤدي إلى رد فعل «ضخم وقاس»، في الوقت الذي تستعد فيه المنطقةُ لهجوم إسرائيلي مضاد، رداً على هجوم شنته إيران، السبت الماضي.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الأربعاء، في العرض العسكري السنوي للجيش الإيراني، إن أي تحرك إسرائيلي ضد بلاده ولو كان بسيطاً سيواجَه برد «قوي وحاسم».

ودافع رئيسي عن الضربة الإيرانية، خلال العرض العسكري السنوي بمناسبة يوم الجيش، الذي جرى نقله إلى قاعدة، شمال شرقي العاصمة طهران، بعيداً عن المكان المعتاد للعروض العسكرية على الطريق السريع في جنوب طهران، وكذلك ميدان «آزادي» وسط العاصمة.وتخلله عرض طرازات مختلفة من المسيرات مثل مهاجر وأبابيل وآرش، أو أنظمة صاروخية من طراز دزفول و«إس 300» الروسي الصنع. كما عرضت العديد من المركبات العسكرية منها دبابة تيام المحلية، إضافة الى مشاركة عناصر مشاة من الجيش و«الحرس الثوري».

«الخيار العسكري»

وقال في خطاب ألقاه أمام قادة الجيش و«الحرس الثوري» إن الهجوم الإيراني: «أظهر أن قواتنا المسلحة في حال تأهب»، مؤكداً أنه «إذا نفّذ الكيان الصهيوني أدنى هجوم على الأراضي الإيرانية فسيتم التعامل معه بشدة وصرامة»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام الرسمي.

وأسقطت إسرائيل وحلفاؤها معظم الصواريخ والطائرات المُسيرة التي أطلقتها طهران مطلع الأسبوع، ولم تتسبب في أي وفيات ولم تُحدث سوى أضرار طفيفة. لكنّ إسرائيل تقول إن عليها الرد للحفاظ على مصداقية وسائل الردع التي تمتلكها. وتقول إيران إنها تعدّ الأمر منتهياً في الوقت الحالي لكنها ستردّ مرة أخرى إذا أقدمت إسرائيل على شن هجوم جديد.

وقال الرئيس الإيراني إن الهجوم على إسرائيل «كان إجراء محدوداً وعقابياً». من أي رد عسكري إسرائيلي مضاد، قائلاً: «إذا قمنا بعمليات أعنف فلن يبقى لإسرائيل شيء. لكن كان من المفترض أن يكون العمل محدوداً».

وتحدى رئيسي إسرائيل، قائلاً: «بعد طوفان الأقصى، لقد دمّرت عملية (الوعد الصادق) هيمنة إسرائيل، أثبت أن الكيان الصهيوني أوهن من بيت العنكبوت وكسر أسطورة الجيش الذي لا يُقهَر».

كما أشاد بالجيش الإيراني والجهاز الموازي له، قوات «الحرس الثوري». وقال: «بأوامر من المرشد (علي خامنئي) قاموا بمعاقبة إسرائيل». وقال: «هذه العملية كانت محسوبة ودقيقة، وإبلاغ لكل العالم والقوى المجهزة، الولايات المتحدة وحماة الكيان الصهيوني، بأن إيران مستعدة وقواتها المسلحة جاهزة وتنتظر أوامر القائد العام للقوات المسلحة».

ووجّه رئيسي رسالة «طمأنة» إلى دول المنطقة، قائلاً إن «قواتنا العسكرية تخلق الأمن وتُرسي السلام وتتسبب في قوة المنطقة ويمكن الاعتماد عليها». وأضاف: «لا حاجة للقوات الأجنبية في المنطقة».

وعلى غرار خطاباته في المناسبات الكبيرة، أعرب رئيسي عن ارتياحه من أبعاد «الخيار العسكري» ضد بلاده في قاموس المسؤولين الأميركيين. وعزا ذلك إلى «قوة القوات المسلحة».

بدوره، قال قائد الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي، على هامش العرض العسكري، إن «الأعداء تخلّوا عن التبجحات بشأن الخيار العسكري»، مضيفاً أن قواته «لديها الجهوزية الكاملة لمواجهة الشرور المحتملة»، محذراً بالقول: «إذا اتخذ الأعداء إجراء فسنردّ بمعدات أكثر فتكاً».

وقال: «عرض اليوم في أنحاء البلاد جزء صغير من قدراتنا». مشدداً على أن القطاعات المتأهبة «لم تشارك في العرض العسكري».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن موسوي قوله إن «أي اعتداء يستهدف مصالح البلاد، سيقابَل برد حازم، سيجلب الندم». وتابع: «نظراً إلى الأعداء الذين تواجههم البلاد، عادةً قواتنا في حالة تأهب دائم لتنفيذ المهام، على أفضل وجه، فالجميع يعرف كيف يراقب أعداؤنا تقدم قواتنا المسلحة».

تأهب جوي وبحري

بدوره، حذّر قائد القوات الجوية في الحدث نفسه من أن الطائرات الحربية، بما في ذلك طائرات «سوخوي 24» روسية الصنع، على «أهبة الاستعداد لمواجهة أي هجوم إسرائيلي.وقال واحدي «نحن جاهزون بنسبة 100 في المائة (...) سواء من ناحية الغطاء الجوي أو القاذفات، ومستعدون لضرب الأهداف خاصة بطائرات سوخوي 24(الروسية)».

وقال البريجادير جنرال أمير وحيدي: «لدينا الجاهزية الكاملة في المجالات كافة بما في ذلك تغطيتنا الجوية وقاذفاتنا، ومستعدون لأي عملية». والهجوم المباشر على قواعد «الحرس الثوري» أو منشآت الأبحاث النووية داخل إيران هو أحد خيارات الرد الإسرائيلي. ومن الممكن أيضاً قصف أهداف خارج إيران.

في السياق نفسه، نقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن الأميرال شهرام إيراني، قوله إن البحرية الإيرانية ترافق السفن التجارية إلى البحر الأحمر.

وقال إيراني: «أساطيل الجيش تنفّذ مهمة مرافقة سفننا التجارية، والآن المدمِّرة (جماران) موجودة في خليج عدن، وستستمر هذه المهمة حتى البحر الأحمر». وأضاف: «نرافق سفننا من خليج عدن إلى قناة السويس، ومستعدّون لحماية سفن الدول الأخرى أيضاً».

وشهد البحر الأحمر اضطراباً كبيراً في حركة الشحن المتجهة إلى إسرائيل بسبب هجمات جماعة الحوثي اليمنية الموالية لإيران. وفي 13 أبريل (نيسان)، استولى «الحرس الثوري» الإيراني على سفينة حاويات ترفع عَلَم البرتغال، التي تقول طهران إنها مرتبطة بإسرائيل.

إيران أحيت يوم الجيش في قاعدة عسكرية وغياب قطاعات «متأهبة»

تفاصيل جديدة

وكشفت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني عن إطلاق إيران صواريخ «كروز» من طراز «باوه»، وصاروخ «عماد» الباليستي، وصاروخ «خيبر شكن»، بالإضافة إلى مُسيرات انتحارية من طراز «شاهد 136»، دون أن تقدم أرقاماً عن العدد المستخدم.

ويصل مدى صاروخ «باوه» إلى 1650 كلم، وهو أطول مدى لصواريخ «كروز» الإيرانية. وأعلن عن إنتاجه في فبراير (شباط) العام الماضي. ويبلغ مدى صاروخ «عماد» 1700 كيلومتر، ويعمل بالوقود السائل. أما صاروخ «خيبر شكن (كاسر خيبر)» ومتوسط مداه الذي يصل إلى 1450 كيلومتراً، فيعمل بالوقود الصلب. وعدّ تسمية الصاروخ رسالة إلى إسرائيل. وكشف عنه «الحرس الثوري» في فبراير 2022.

أما مُسيرة «شاهد 136» الانتحارية، فتصل إلى ألفَي كيلومتر، وتبلغ سرعتها 185 كلم في الساعة.

ولم يقدم «الحرس الثوري» تفاصيل الأسلحة المستخدمة، على غرار عملياته السابقة، رغم أن وسائل الإعلام الإيرانية، سبقت الهجوم بنشر قائمة بالأسلحة الممكن استخدامها في الهجوم.

أحمدي نجاد وخاتمي يؤيّدان

قال الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، إن «أي بلد يهاجم سفارة بلد آخر بشكل غير قانوني، يجب أن يتلقى الرد».

ونقل الموقع الإلكتروني «دولت بهار» قوله في لقاء مجموعة من النساء، إن «الرد حق لأي بلد يتعرض لاعتداء». وجاء تعليقه بعد ساعات من نشر مقال بصحيفة «آرمان ملي» يتهمه بالصمت خلال الشهور الأخيرة، «لكي يخطف الأضواء».

في السياق نفسه، أشاد الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتمي بالهجوم. ونقل موقع «جماران» الإخباري قوله في لقاء مجموعة من مستشاريه، إن «رسالة إيران لإسرائيل كانت واضحة وحازمة وقانونية». ووصف الرد الإيراني بـ«الحكيم والشجاع والمنطقي».

وقال: «هذا الهجوم رد على اعتداء الكيان الصهيوني على القنصلية مما تسبب في مقتل قادة في (الحرس الثوري)». وأضاف: «العملية الإيرانية حملت رسالة واضحة؛ ألا تعتقد إسرائيل أن إقدامها على جريمة وعمل شرير وخلاف القانون الدولي، سيبقى من دون رد، مع عدم قيام المؤسسات الدولية بواجباتها».

وأشارت صحيفة «دنياي اقتصاد» في صحفتها الأولى إلى عودة «شبح الحرب». وقالت إن «الرد الإسرائيلي المحتمَل على الهجوم العقابي الإيرانيّ يثير علامات استفهام كثيرة حول مستقبل التوتر الإيراني - الإسرائيلي».

وهاجمت صحيفة «سازندكي» مملكة الأردن على أثر اعتراضها الصواريخ والمُسيرات الإيرانية. وزعمت الصحيفة أن الهجوم الإيراني «لم يكن يشكل تهديداً لأراضيها»، وأضاف: «على الأقل كان يمكنها أن تبقى محايدة».

بدورها، توعدت صحيفة «هم ميهن» الرئيس الأميركي جو بايدن، بدفع ثمن دعم إسرائيل في الانتخابات الأميركية.

ونقلت صحيفة «اعتماد» عن المحلل السياسي، ما شاء الله شمس الواعظين، قوله إن «الردع الإسرائيلي ذهب أدراج الرياح». وقال: «إيران ليست قلقة بسبب سعة عمقها الاستراتيجي».

وقال المحلل أبو الفضل ظهره وند، في افتتاحية صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة إن «عمليات (الوعد الصادق) كانت بداية مرحلة جديدة من المعادلات الإقليمية». وقال إن «المنظمة الدفاعية (القبة الحديدية) استسلمت أمام الصواريخ والمُسيرات الإيرانية».

وأضاف: «يقول المسؤولون الإسرائيليون إنهم يريدون مهاجمة وكلاء إيران للرد على الهجوم، وهذا يُظهر أنهم يتعقدون أن الهجوم المباشر على إيران سيجلب خسائر مدمّرة لهم».

تباين روسي - إيراني

وتضارب عنوان صحيفة «إيران» الذي يَنسب قولاً إلى الرئيس الروسي، مع بيان صادر عن الكرملين حول الاتصال الهاتفي الذي أجراه فلاديمير بوتين مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي. ونسب عنوان الصحيفة الحكومية إلى بوتين قوله إن «الرد الإيراني كان أفضل طريقة لمعاقبة المعتدي».

وقال الكرملين إن بوتين دعا جميع الأطراف في الشرق الأوسط إلى الابتعاد عن أي عمل من شأنه أن يؤدي إلى مواجهة جديدة ستكون لها عواقب كارثية على المنطقة.

ورفض المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، الأربعاء، تأكيد أو نفي ما إذا كانت موسكو قد تلقت تحذيراً مسبقاً بشأن الهجوم الإيراني على إسرائيل. وأضاف: «لا نريد حتى الحديث عن تصعيد هذا الصراع. هذا يتعارض مع مصالح إسرائيل وإيران والمنطقة بأكملها». وتابع: «تحافظ روسيا الاتحادية على علاقتها الوثيقة والبنّاءة مع إيران... ولدينا أيضاً علاقات بنّاءة مع إسرائيل» حسبما أوردت «رويترز».

حزمة تستهدف برنامج الصواريخ و«الحرس الثوري» ووزارة الدفاع

الخزانة الأميركية تسعى لتشديد العقوبات على النفط الإيراني

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت الولايات المتحدة في وقت متأخر، الثلاثاء، أنها ستفرض عقوبات جديدة على برنامج الصواريخ والطائرات المسيرة الإيراني، بعد الهجوم غير المسبوق الذي شنته إيران مطلع الأسبوع على إسرائيل، وأنها تتوقع أن يتبعها حلفاؤها بإجراءات مشابهة.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان في بيان: «في الأيام المقبلة، ستفرض الولايات المتحدة عقوبات جديدة تستهدف إيران، بما في ذلك برنامجها للصواريخ والطائرات من دون طيار، وعقوبات ضد الكيانات التي تدعم (الحرس الثوري) ووزارة الدفاع الإيرانية». وشدد سوليفان على أن «وزارة الدفاع الأميركية والقيادة المركزية تواصلان زيادة تعزيز وتوسيع التكامل للدفاع الجوي والصاروخي وأنظمة الإنذار المبكر في جميع أنحاء الشرق الأوسط بهدف خفض قدرات إيران».

وأوضح مستشار الأمن القومي الأميركي أن هذه العقوبات الجديدة تستهدف ممارسة الضغوط لاحتواء وإضعاف قدرة إيران العسكرية، مشيراً إلى أنه خلال السنوات الثلاث الماضية فرضت واشنطن عقوبات «على أكثر من 600 شخص وكيان مرتبط بالإرهاب في إيران، بما في ذلك (حماس) و(حزب الله) وجماعة الحوثيين و(كتائب حزب الله)».

عقوبات على النفط الإيراني

وكررت وزيرة الخزانة الأميركي جانيت يلين ما قاله سوليفان، وأوضحت خلال مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن أن وزارتها تستعد لإجراءات عقابية ضد إيران، وقالت: «تصرفات إيران تهدد استقرار المنطقة ويمكن أن تسبب تداعيات اقتصادية». وأضافت أن وزارة الخزانة لن تتردد في العمل مع الحلفاء «لاستخدام سلطة العقوبات لمواصلة تعطيل أنشطة النظام الإيراني الخبيثة والمزعزعة للاستقرار، وجميع الخيارات لعرقلة تمويل الإرهاب ستكون مطروحة».

وقالت يلين إن الولايات المتحدة ستعمل على تقليص قدرة إيران على تصدير النفط من دون أن تقدم تفاصيل بشأن الإجراءات المحتملة، لافتة إلى أن هناك «المزيد مما يمكننا القيام به». ويتوقع أن تضغط يلين على وزراء مالية الدول الأخرى الذين يزورون العاصمة الأميركية هذا الأسبوع لحضور اجتماعات الصندوق والبنك الدوليين لدفعهم إلى تنسيق الجهود حول تلك العقوبات.

وقال مسؤول رفيع في وزارة الخزانة للصحافيين إن الولايات المتحدة تتطلع أيضاً إلى العمل مع شركاء مجموعة السبع ودول من بينها الصين لتقييد قدرة إيران على الحصول على السلع اللازمة، والمكونات العسكرية التي تحتاج إليها لصنع الأسلحة والمسيرات.

وقال جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية بالبيت الأبيض، للصحافيين إن «واشنطن تعمل مع مجموعة السبع لفرض عقوبات تؤدي إلى عزل إيران دولياً وزيادة الضغوط الاقتصادية عليها».

إيذاء النظام الإيراني

تمثل العقوبات الجديدة المتوقع إعلانها خلال ساعات، رسالة تحاول بها إدارة بايدن إقناع إسرائيل بأن هناك طرقاً قوية لإيذاء النظام الإيراني، خصوصاً عندما تكون منسقة مع الشركاء الدوليين.

وقال بيتر هاريل، المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي، إن خيارات الولايات المتحدة لمزيد من العقوبات تشمل استهداف تدفق النفط الإيراني ولعب لعبة أكثر عدوانية لملاحقة الشركات الواجهة والممولين الإيرانيين، وقال لشبكة «سي إن إن» إن من أهم الخطوات سيكون فرض عقوبات متعددة الأطراف على طهران، فمعظم العقوبات الحالية هي أميركية. وقال هاريل: «علينا أن نكون واقعيين، هناك دائماً المزيد من العقوبات التي يمكن فرضها، لكننا في واقع يتضاءل فيه الضغط الاقتصادي الفعلي لأنه لدينا الكثير من العقوبات المطبقة بالفعل».

تشريعات في الكونغرس

يعمل المشرعون في الكونغرس الأميركي على تشريعات لتشديد القيود على تصدير السلع والتكنولوجيا الأميركية إلى إيران، ومطالبة إدارة بايدن بضمان أن الإعفاءات الإنسانية من العقوبات لا تسهل أعمال الإرهاب أو انتشار أسلحة الدمار الشامل. ووافق مجلس النواب، في وقت متأخر مساء الاثنين، بأغلبية ساحقة على مشروع قانون يفرض عقوبات على تصدير الطاقة من إيران إلى الصين، ويحظر على المؤسسات المالية الأميركية فتح حسابات لأي كيانات صينية تشارك في شراء النفط والطاقة من إيران.

وكتب 62 عضواً في مجلس النواب، بمن فيهم الديمقراطيان البارزان آدم شيف وإريك سوالويل، رسالة إلى الرئيس بايدن يطالبان فيها بفرض عقوبات على صادرات النفط الإيرانية؛ في إشارة إلى أن النظام الإيراني حصل على ما لا يقل عن 88 مليار دولار من صادرات النفط غير المشروعة.

وأقرت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، الثلاثاء، مشروع قانون يفرض إجراءات على الموانئ والمصافي الأجنبية التي تقوم بتسهيل تصدير النفط الإيراني.

سلاح الجو الملكي سيستمر في تنفيذ طلعات جوية لضمان سلامة مجال المملكة الجوي

الأردن والبحرين يؤكدان أهمية تجنب التصعيد العسكري

عمان: «الشرق الأوسط»

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، أهمية خفض التوترات بالشرق الأوسط، وتجنب التصعيد العسكري، وإيجاد حلول سلمية عادلة وشاملة ومستدامة للصراعات في المنطقة، وتنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب ومنع تمويله.

وفي لقاء الزعيمين في مدينة العقبة (400 كم) جنوب الأردن، الأربعاء، شددا على أهمية القمة العربية المقبلة في مملكة البحرين، في ظل الظروف الراهنة بالمنطقة.

وأكدا الحاجة الملحة لقيام المجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن، بتنفيذ قرارات الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة، مشددين على ضرورة حماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية بكل الطرق الممكنة، ومنع المزيد من التصعيد، معربين عن رفضهما لكل ما يؤدي إلى توسيع الحرب أو الهجمات البرية على رفح، أو تهجير الفلسطينيين من أراضيهم.

وفي عمان، استقبل رئيس الوزراء بشر الخصاونة، الأربعاء، في دار رئاسة الوزراء، رئيس مجلس الشورى السّعودي عبد الله آل الشيخ والوفد المرافق له. مجدداً الخصاونة التأكيد على موقف بلاده من التَّصعيد الأخير بين إيران وإسرائيل، مشدِّداً على أنَّ الأردن لن يسمح المساس بأمنه واستقراره وتعريضهما للخطر، وسيواصل التَّصدِّي بحزم لكلِّ ما من شأنه تعريض سلامة مواطنيه وحُرمة أراضيه وأجوائه للخطر بكلِّ الإمكانات المتاحة ومن أي جهة كانت.

كما تناول اللقاء تطوُّرات الأوضاع في المنطقة والعدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، حيث جدَّد رئيس الوزراء التأكيد على موقف الأردن بضرورة وقف العدوان فوراً، وضمان آليَّة لإيصال المساعدات الإنسانيَّة بشكل كافٍ ومستدام، وحماية المدنيين.

بدوره، أكَّد رئيس مجلس الشُّورى السَّعودي خلال زيارته الرسمية للأردن، تاريخيَّة العلاقات الأخويَّة الوثيقة والصَّادقة بين البلدين والشَّعبين الشَّقيقين.

وأكد وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، في اتصال مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي أن الأردن لن يسمح لأي كان أن يحيل الأردن ساحة حرب، وسيتصدى لأي خرق لأجوائه وتهديد أمنه وسلامة مواطنيه، سواء كان مصدر التهديد إسرائيل أو إيران.

كما أكد الصفدي ضرورة الحؤول دون توظيف رئيس الوزراء الإسرائيلي التصعيد مع إيران في صرف الأنظار بعيداً عن الكارثة التي تمثلها الحرب على غزة، وجر الغرب إلى حرب إقليمية مع إيران لخدمة أجندته.

وفي سياق التداعيات لعبور صواريخ ومسيرات إيرانية للأجواء الأردنية السبت الماضي، قال وزير الإعلام الأردني مهند المبيضين، الأربعاء، إن سلاح الجو الملكي سيستمر خلال هذه الفترة في تنفيذ طلعات جوية في سماء المملكة من أجل ضمان سلامة المجال الجوي الأردني.

وأشار الناطق الرسمي باسم الحكومة في تصريح لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) إلى أن هذه الدوريات الجوية التي سمع الأردنيون أصواتها خلال الأيام الماضية ستستمر، داعياً المواطنين إلى الاطمئنان؛ كون هذه الإجراءات الاحترازية هدفها الحفاظ على أمن الوطن وسلامته.

ودعا الوزير المواطنين إلى استقاء المعلومات من مصادرها الرسمية وعدم الالتفات إلى الإشاعات أو المساهمة في تداولها منعاً لإثارة الشكوك في صفوف المواطنين، كما حث وسائل الإعلام على توخي الدقة في نقل المعلومات والتعامل بحذر مع أي معلومة تتعلق بالأمن الوطني أو انتظام الحياة وسيرورتها.

إلى ذلك، فضل مسؤولون أردنيون تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» عدم التعليق على ما قامت به مجموعة من مناصري «الحرس الثوري» الإيراني من اعتصام أمام السفارة الأردنية في طهران، أو التعليق على الحملة الإعلامية الإيرانية على الأردن التي هاجمت مواقف المملكة الأخيرة، بعد إسقاط المسيرات الإيرانية والصواريخ التي عبرت الأجواء الأردنية ليلة السبت الماضي بسلاح الجو الملكي.

الخميس 2024/4/18 - Thursday - العدد 16578 Issue

تجهّز سلسلة من العمليات المدنية لإقناع واشنطن بأن الظروف أصبحت مواتية للهجوم

إسرائيل تركّز عملياتها وسط القطاع كجزء من العملية الأشمل في رفح

رام الله: كفاح زبون

قصفت إسرائيل مناطق في شمال ووسط قطاع غزة، بينما وسَّعت هجومها البري وسط القطاع، كجزء من خطة أوسع ستقود الجيش الإسرائيلي نحو مدينة رفح الحدودية التي تحوَّلت إلى مدينة خيام تضم نحو مليون ونصف المليون فلسطيني.

وعمَّق الجيش الإسرائيلي عمليته البرية وسط قطاع غزة، من مخيم النصيرات إلى دير البلح، في وقت انسحب فيه من بيت حانون في الشمال، بعد توغل دام أكثر من 36 ساعة، حاصر خلالها مراكز إيواء النازحين، واعتقل فلسطينيين هناك.

وعمدت إسرائيل إلى استخدام سياسة التدمير المتَّبعة في باقي أنحاء القطاع، فوق وتحت الأرض، ودمرت معظم الأبراج والمنازل السكنية في مناطق واسعة بمخيم النصيرات الجديد، وبنى تحت أرضية كذلك، كما قصفت أطراف وعمق دير البلح.

وتقدَّمت دبابات وجرافات إسرائيلية في شمال النصيرات باليوم السابع للمعركة الدائرة هناك، في محاولة للسيطرة على كل المنطقة التي تُعدّ أحد معاقل «حماس» الرئيسية، قبل تنفيذ عملية أوسع في مدينة رفح جنوب القطاع.

والأسبوع الماضي، أعلن الجيش حملة مباغتة لتدمير البنى التحتية في وسط قطاع غزة. وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، إن الفرقة 162 تواصل نشاطها وسط قطاع غزة «للقضاء على المسلحين وتدمير البنى التحتية، ومهاجمة منصات لإطلاق قذائف صاروخية كانت جاهزة للإطلاق».

وأضاف: «كجزء من النشاط في وسط القطاع، قضت قطع جوية تابعة لسلاح الجو على عدد من المسلحين ودمرت بنى تحتية. وفي إحدى الهجمات، أغارت قطعة جوية على خلية فعَّلت مسيّرة مسلحة بالقرب من القوات التي تصرفت في المنطقة، وفي هجمات أخرى أغارت قطع جوية تابعة لسلاح الجو بالتعاون مع اللواء 215 على عدة منصات لإطلاق القذائف الصاروخية التي كانت جاهزة للإطلاق باتجاه أراضي البلاد».

وأعلن الناطق أيضاً أنه على مدار آخر 24 ساعة، أغارت طائرات حربية وقطع جوية تابعة لسلاح الجو على أكثر من 40 هدفاً في أنحاء القطاع، منها منصات تحت أرضية لإطلاق القذائف الصاروخية، ومبانٍ مفخخة، ومبانٍ عسكرية وُجِد فيها مسلحون، ومواقع استطلاع، وبنى تحتية تحت أرضية وبنى تحتية عسكرية أخرى.

مقابل ذلك، أعلنت «كتائب القسام» التابعة لـ«حركة حماس»، أن قناصاً أطلق النار على جندي إسرائيلي في بيت حانون وأصابه، وأقر الجيش بإصابة جندي من وحدة النخبة «شلداغ» التابعة للقوات الجوية الإسرائيلية بجروح خطيرة خلال القتال ضد «حماس» في بيت حانون.

كما أعلنت «كتائب القسام» و«سرايا القدس» التابعة لـ«حركة الجهاد»، أن مقاتليهم خاضوا اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع مع جنود وآليات الاحتلال شرق دير البلح وسط القطاع، واستهدفوا جرافة عسكرية من نوع «D9» بقذيفة «الياسين 105»، شرق دير البلح وسط قطاع غزة.

الهجوم المركّز على وسط القطاع يسبق اقتحاماً مرتقباً لمدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة. ورفع جيش الاحتلال مستوى التأهب استعداداً للاجتياح البري المرتقب للمدينة، وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تمت الموافقة على الفكرة العملياتية الرئيسية من قبل وزير الدفاع وهيئة الأركان العامة للجيش، وتم عرضها على مجلس الحرب.

وبحسب الخطة، ستقوم قوات من جيش الاحتلال في المرحلة الأولى (الحالية)، بمهاجمة الخلايا النشطة شمال ووسط قطاع غزة، وستزيد الفرقة 162 من انتشارها في المنطقة الوسطى، من أجل خلق فرص عملياتية للهجوم على رفح.

وقال موقع «والا» إن الجيش بدأ فعلاً في الساعات الأخيرة بتوجيه قوات المدفعية وناقلات جنود مدرعة وغرف حربية متنقلة وعربات مدرعة إلى منطقة فرقة غزة.

وقال مسؤولون عسكريون إنه تم اتخاذ قرار بتنفيذ عدد من التحركات الرئيسية لتحضير المنطقة للهجوم، ومن بينها توسيع المساعدات الإنسانية.

وكان وزير الدفاع يوآف غالانت قد أجرى بالفعل في وقت سابق مناقشة حول مسألة العمليات المدنية اللازمة، تمهيداً للدخول البري إلى رفح، وأكد غالانت أنه «يجب الاستعداد لتنفيذ سلسلة من العمليات»، مثل إجلاء المدنيين من رفح والسماح بتدفق أكبر للمواد الغذائية والمعدات الطبية.

وقال مصدر أمني للقناة «12» إنه يوجد على طاولة المستوى السياسي «خطة إنسانية مفصلة للغاية، وهذا يشمل إخراج السكان، وتنظيم ملاجئ لهم تشمل بنى تحتية واتصالات».

وهناك خلاف على حجم المساعدات التي تدخل غزة الآن، إذ تقول إسرائيل إن تدفقات المساعدات زادت في الأيام القليلة الماضية، لكن الولايات المتحدة تريد المزيد، بينما تقول وكالات الأمم المتحدة إنها لا تزال أقل بكثير من أقل المستويات المطلوبة لتلبية الاحتياجات الأساسية.

وتتعرض إسرائيل لضغوط دولية للسماح بدخول المزيد من المساعدات إلى غزة، خصوصاً المناطق في الشمال، حيث تتوقع الأمم المتحدة حدوث مجاعة بحلول شهر مايو (أيار) المقبل. وتريد إسرائيل من هذه التدابير قبل اجتياح رفح إقناع الولايات المتحدة بأن الظروف أصبحت مواتية للهجوم.

ورفضت الولايات المتحدة العملية، في ظل تكدُّس نحو مليون ونصف المليون نازح في تلك المدينة، من أصل 2,3 مليون نسمة هم إجمالي سكان قطاع غزة.

وإضافة إلى الإدارة الأميركية، ترفض مصر العملية، وتقول إنها قد تمس بالعلاقات بين القاهرة وتل أبيب. وقالت «هيئة البث الإسرائيلية» إنهم، في القاهرة، يواصلون إبداء معارضتهم الشديدة لعملية برية إسرائيلية محتملة في مدينة رفح الحدودية، لأن ذلك لا يتعلق فقط بالقضية الفلسطينية، وإنما بالأمن القومي المصري.

وتعارض مصر الهجوم لأنه قد يودي بحياة المزيد من المدنيين، وسيساهم في رفع مستوى التوتر، ومن شأنه أن يدفع مئات آلاف المدنيين للهروب نحو سيناء، ويتضمن كذلك احتلال إسرائيل لمحور فيلادلفيا الحدودي.

ويعيش في رفح الصغيرة التي تبلغ مساحتها 64 كيلومتراً مربعاً، اليوم، 1,4 مليون فلسطيني، بعدما كان يعيش فيها قبل الحرب نحو 250 ألفاً فقط.

ويأمل الوسطاء (الولايات المتحدة وقطر ومصر) باتفاق هدنة يكبح الهجوم على رفح، لكن بعد مرور 6 أشهر على بداية الحرب، لا يوجد حتى الآن ما يبشر بانفراجة في محادثات التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، مع تشدد الطرفين، إسرائيل و«حماس».

ومع مواصلة الحرب على القطاع، أعلنت وزارة الصحة بغزة «ارتفاع عدد ضحايا الحرب الإسرائيلية على القطاع إلى 33899 شهيداً و76664 مصاباً». ولا يشمل ذلك «آلاف المواطنين ما زالوا في عداد المفقودين».

أقرّ الجيش الإسرائيلي بأن جندياً من وحدة النخبة «شلداغ» أصيب بجروح خطيرة في بيت حانون

فلسطينيون يفرون خلال عملية عسكرية إسرائيلية في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

ضربة إسرائيلية تقضي على 5 آلاف من أجنّة أطفال الأنابيب بمركز طبي في غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

عندما أصابت قذيفة إسرائيلية أكبر مركز للخصوبة في قطاع غزة في ديسمبر (كانون الأول) أدى الانفجار إلى نزع الأغطية عن خمسة خزانات تحتوي على النيتروجين السائل كانت في زاوية من وحدة الأجنّة.

وعندما تبخر السائل بالغ البرودة ارتفعت درجة الحرارة داخل الخزانات وقُضي بذلك على أكثر من أربعة آلاف من أجنّة أطفال الأنابيب، إضافة إلى ألف عينة أخرى لحيوانات منوية وبويضات غير مخصّبة كانت هي الأخرى مخزّنة في «مركز البسمة للإخصاب وأطفال الأنابيب»، بحسب تقرير نشرته «رويترز» أمس.

وأوضح تقرير الوكالة أن تأثير ذلك الانفجار الواحد كان بالغاً، ويعد مثالاً على الخسائر غير المرئية للحملة العسكرية الإسرائيلية المتواصلة منذ أكثر من ستة أشهر على قطاع غزة الذي يقطنه زهاء 2,3 مليون نسمة.

وكانت الأجنة التي في تلك الخزانات بمثابة الأمل الأخير لمئات الأزواج الفلسطينيين ممن يواجهون مشكلات في الخصوبة.

ويقول الدكتور بهاء الدين الغلاييني (73 عاماً)، استشاري أمراض النساء والتوليد الذي تلقى تدريباً في كمبردج وأسس «مركز البسمة» في 1997: «نعلم بكل جوارحنا ماذا كانت تعنيه الخمسة الآلاف حياة تلك، أو الحياة التي كانت محتملة، للآباء والأمهات... في المستقبل وفي الماضي».

وأضاف أن نصف الأزواج على الأقل لن تكون لديهم فرصة أخرى للإنجاب؛ إذ لم تعد لديهم القدرة على إنتاج حيوانات منوية أو بويضات قابلة للتلقيح.

وقال وهو يصف شعوره بما جرى: «قلبي محطم إلى مليون قطعة». بالنسبة لصبا جعفراوي، فقد كان الخضوع لعلاج خصوبة لمدة ثلاث سنوات رحلة نفسية صعبة. عملية استخراج بويضات من مبيضيها كانت مؤلمة، وكان لحقن الهرمونات آثار جانبية قوية كما بدا الأسى على فشل محاولتين للحمل عصياً على الاحتمال.

ولم تتمكن صبا (32 عاماً) وزوجها من الإنجاب بصورة طبيعية؛ وهذا ما دفعهما إلى اللجوء للتلقيح الاصطناعي المتاح على نطاق واسع في قطاع غزة.

وتظهر بيانات من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن الأُسر والعائلات الكبيرة أمر شائع في القطاع، ونحو نصف عدد سكانه تحت سن 18 ومعدل الخصوبة مرتفع؛ إذ يبلغ 3,38 ولادة للمرأة. ومعدل الخصوبة في بريطانيا 1,63 ولادة للمرأة.

ويقول الغلاييني إنه على الرغم من الفقر في القطاع يلجأ الأزواج الذين يعانون مشكلات في الإنجاب إلى التلقيح الاصطناعي، ومن أجل هذا الحلم يبيعون أجهزة منزلية مثل التلفزيون أو المجوهرات للدفع مقابل تلك الخدمة الطبية.

«ما لحقت أفرح على الخبر»

تجري تسع عيادات على الأقل في غزة عمليات التلقيح الاصطناعي التي تُجمّع فيها البويضات من مبيض المرأة وتخصّب بالحيوانات المنوية للزوج في المختبر. وغالباً ما تُجمّد البويضات المخصّبة، التي تسمى أجنّة، حتى يحين الوقت الأمثل لنقلها إلى رحم المرأة. وتُخزّن معظم الأجنّة المجمدة في غزة في «مركز البسمة».

وحملت صبا في سبتمبر (أيلول) من أول محاولة ناجحة للتلقيح الاصطناعي.

وقالت: «بدأت 7 أكتوبر (تشرين الأول)... ما لحقت أفرح على الخبر».

وقبل يومين من موعد أول فحص لها بالموجات فوق الصوتية، شنّت «حماس» هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر؛ مما أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز 253 رهينة، وفقاً لإحصاءات إسرائيلية.

وتعهدت إسرائيل بالقضاء على «حماس» وشنّت هجوماً شاملاً على غزة أدى منذ ذلك الحين إلى مقتل أكثر من 33 ألف فلسطيني، وفقاً للسلطات الصحية في القطاع.

وأصاب صبا القلق وتساءلت عما سيحدث للحمل والجنين.

ولم تجرِ صبا الفحص بالموجات فوق الصوتية مطلقاً؛ إذ أغلق الغلاييني عيادته، حيث تم تخزين خمسة أجنّة أخرى لصبا.

ومع اشتداد الهجمات الإسرائيلية، بدأ محمد عجور، كبير أطباء الأجنة في المركز، يشعر بالقلق بشأن مستويات النيتروجين السائل في مخازن الأجنة الخمسة. ويجب إعادة تعبئة الخزانات بالنيتروجين كل شهر تقريباً للحفاظ على درجة الحرارة دون 180 تحت الصفر في كل خزان، والتي تعمل دون الاعتماد على الكهرباء. وتمكن عجور بعد اندلاع الحرب من شراء دفعة واحدة من النيتروجين السائل، لكن إسرائيل قطعت الكهرباء والوقود عن غزة وتوقف معظم الموردين عن العمل.

وتوغلت الدبابات الإسرائيلية في غزة بنهاية أكتوبر، وأغلق الجنود الشوارع المحيطة بمركز التلقيح الاصطناعي، وبالتالي باتت هناك خطورة شديدة على عجور من فحص الخزانات.

وأدركت صبا أنها يجب أن ترتاح لتحافظ على سلامة حملها الهش، لكن المخاطر كانت في كل مكان فصعدت ست مجموعات من السلالم لتصل إلى شقتها؛ لأن المصعد توقف عن العمل، وسوّت قنبلة المبنى المجاور بالأرض وحطّمت نوافذ شقتها، وأصبح الطعام والماء نادرَين.

وبدلاً من الراحة، شعرت صبا بالقلق والخوف الشديد وقالت إنه كانت هناك علامات على أنها ستفقد الحمل.

ونزفت صبا قليلاً بعدما غادرت هي وزوجها منزلهما وانتقلا جنوباً إلى خان يونس. وهدأ النزيف، لكن خوفها لم يهدأ.

فات الأوان

عبرا إلى مصر في الثاني عشر من نوفمبر (تشرين الثاني)، وفي القاهرة، أظهر أول فحص بالموجات فوق الصوتية حملها بتوأم وأنهما على قيد الحياة.

لكن بعد بضعة أيام، شعرت صبا جعفراوي بتقلصات مؤلمة، ثم نزيف وتحول مفاجئ في بطنها. وصلت إلى المستشفى، لكن حالة الإجهاض كانت قد بدأت بالفعل.

وقالت: «لحد الآن، صوت صراخي في المستشفى وصوت عياطي في ودائي». ألم الفقد لم يتوقف.

وأضافت: «قد ما تتخيلوا وقد ما أقولكو إن رحلة الـ(آي في إف) (التلقيح الاصطناعي) صعبة، ما حدا بيحس في هذه الرحلة إلا إذا الست المجربة».

وأرادت صبا العودة إلى منطقة الحرب واستعادة أجنتها المجمدة ومحاولة التلقيح الاصطناعي من جديد، لكن الأوان فات.

وقال الغلاييني إن قذيفة إسرائيلية واحدة أصابت زاوية المركز وفجّرت مختبر الأجنّة في الطابق الأرضي. ولا يعرف إن كان الهجوم استهدف المختبر عن عمد أم لا.

وأضاف: «كل هذه الأرواح قُتلت أو أُزهقت. خمسة آلاف روح في قذيفة واحدة». ووفقاً لصحافي مفوض من «رويترز» زار الموقع، كان مختبر الأجنة في أبريل (نيسان) لا يزال مليئاً بالحطام ومستلزمات المختبر المدمرة. وظهرت خزانات النيتروجين السائل وسط الأنقاض.

وكانت الأغطية مفتوحة، وظهرت في قاع أحد الخزانات سلة مملوءة بقصبات صغيرة ملونة بحسب رمزها تحتوي على الأجنّة المدمرة.

قذيفة إسرائيلية تصيب أكبر مركز للخصوبة في قطاع غزة (رويترز)

الخميس 2024/4/18 - Thursday - العدد 16578 Issue

مجلس الأمن يستعد للتصويت على مشروع قرار قدمته الجزائر... المجموعة العربية تحض على التجاوب وسط ميل أوروبي إلى الاعتراف

العضوية الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة دونها «الفيتو» الأميركي

نيويورك: علي بردى

كررت الولايات المتحدة معارضتها القويّة لمنح فلسطين العضوية الناجزة في الأمم المتحدة، ما يوحي أنها قد تلجأ إلى استخدام حق النقض (الفيتو)، بعد ظهر الخميس أو الجمعة، إذا مضت الجزائر حتى النهاية في طلب التصويت على هذا الخطوة في مجلس الأمن، حيث يبدو أن الغالبية تميل إلى الموافقة مع توقع تصويت 11 دولة على الأقل لمصلحة القرار، وامتناع بريطانيا. ولا يزال موقف اليابان وكوريا الجنوبية غامضاً.

ويعقد أعضاء مجلس الأمن جلسة صباح الخميس على مستوى وزاري لإجراء المناقشات الشهرية المعتادة حول «الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية»، على أن يعقد جلسة علنية بعد الظهر (قد تتأجل إلى الجمعة) للتصويت على الطلب المتجدد الذي ورد في رسالة بعثها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، في 2 أبريل (نيسان) الماضي، لتجديد النظر في الطلب المقدم في 23 سبتمبر (أيلول) 2011 إلى الأمين العام السابق بان كي - مون للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وأحيل الطلب إلى رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي المندوبة المالطية الدائمة فانيسا فرازير، التي أحالته بدورها إلى لجنة قبول الأعضاء الجدد في المجلس.

وأكد دبلوماسيون لـ«الشرق الأوسط» أن الطلب الفلسطيني سيحصل للمرة الأولى على الأصوات التسعة المطلوبة لإحالة الطلب إلى الجمعية العامة. غير أن «الفيتو» الأميركي سيعطل هذه المحاولة على الأرجح.

سفراء المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة (صور الأمم المتحدة)

رفض أميركي

وظهر اعتراض إدارة الرئيس جو بايدن المتجدد بشكلين مختلفين داخل المنظمة الأممية؛ إذ صرحت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، من سيول، حيث سألها صحافي عما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لإقرار طلب السلطة الفلسطينية الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، فأجابت: «لا نرى أن الموافقة على قرار في مجلس الأمن سيوصلنا بالضرورة إلى مرحلة يمكننا أن نجد فيها أن حل الدولتين يمضي قدماً»، مضيفة أن الرئيس بايدن حازم في أن واشنطن تدعم حل الدولتين وتعمل على تحقيق ذلك في أقرب وقت ممكن. كما ظهر الاعتراض في المداولات التي أجرتها «لجنة قبول العضوية» التي ألّفها مجلس الأمن من أعضائه الـ15 الأسبوع الماضي للنظر في الطلب الفلسطيني. ولم تتمكن هذه اللجنة من الوصول إلى الإجماع الضروري من أجل دفع هذه العملية إلى الأمام. وجاء في تقرير اللجنة أنها «لم تتمكن من تقديم توصية بالإجماع»، بشأن ما إذا كان الطلب الفلسطيني يفي بالمعايير المطلوبة.

يُرجَّح أن تستخدم الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) الخميس في مجلس الأمن لتعطيل منح فلسطين العضوية الناجزة في الأمم المتحدة

وسارع الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة إلى رفض تصريحات توماس غرينفيلد لأنها «لا ترقى إلى المواقف الأميركية التي تتحدث عن حل الدولتين وإقامة سلام عادل ودائم وفق قرارات الشرعية الدولية»، عادّاً أن «(الفيتو) يشكك في صدقية الولايات المتحدة نتيجة تراجعها المستمر عن تنفيذ وعودها وتبنيها المواقف الإسرائيلية المتهورة».

الموقف العربي

ورغم اعتراضات الولايات المتحدة، وزَّعت الجزائر، العضو العربي في المجلس، مشروع قرار قصير يهدف إلى قبول عضوية فلسطين. وهو ينص على الآتي: «إن مجلس الأمن، بعد دراسة طلب دولة فلسطين للقبول في الأمم المتحدة، يوصي الجمعية العامة بقبول عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة». وتعتزم الدول العربية الذهاب إلى الجمعية العامة أولاً لمناقشة «الفيتو» الأميركي، ومن ثم التصويت على مشروع قرار مشابه للغاية ذاتها، فيما يمكن أن يُظهر عزلة الولايات المتحدة مجدداً على الساحة الدولية.

ولهذه الغاية، أصدرت البعثة السعودية الدائمة لدى الأمم المتحدة بياناً بصفتها رئيسة المجموعة العربية حالياً، بياناً بعد اجتماع السفراء العرب يفيد بأن المجموعة «تواصل جهودها للعمل البناء مع مجلس الأمن في تأدية واجباته في صون الأمن والسلم الدوليين، خصوصاً واجباته حيال دولة فلسطين والشعب الفلسطيني، عبر التعبير عن الدعم الثابت لطلب دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة»، مؤكدة أن هذه «الخطوة التي طال انتظارها كان يجب القيام بها ليس فقط منذ عام 2011، بل منذ عام 1948».

ودعا البيان «كل أعضاء مجلس الأمن إلى التصويت لمصلحة مشروع القرار الذي قدمته الجزائر نيابة عن المجموعة العربية وبدعم من دول في كل مناطق العالم»، مؤكداً أنه «على الأقل، نناشد أعضاء المجلس عدم عرقلة هذه المبادرة الحرجة».

وأكدت المجموعة العربية أن «عضوية الأمم المتحدة خطوة حيوية في الاتجاه الصحيح نحو تسوية عادلة ودائمة للقضية الفلسطينية، بما يتسق مع القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة»، مشددة على أن «الوقت حان لتمكين الشعب الفلسطيني بشكل تام من ممارسة كل حقوقه المشروعة على الساحة الدولية كخطوة مهمة في اتجاه إقرار حقوق الشعب الفلسطيني وتحقيق الإجماع الدولي على حل الدولتين على خطوط 4 يونيو (حزيران) 1967». ورأت أن «إنكار المكانة الصحيحة لفلسطين بين مجموعة الأمم قد تأخر كثيراً»، مضيفة أن «الوقت حان لتصحيح هذا الخطأ والوفاء بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، وسيادته، ودولته». وحضت مجلس الأمن على «الاستجابة لدعوة المجتمع الدولي والموافقة على طلب عضوية فلسطين من دون أي تأخير إضافي».

الاعتراف أوروبياً

ومن بين العقبات التي تقف أمامها التوسع في المستوطنات الإسرائيلية. وخلافاً لهذا التوجه، قال المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان إن السلطة الفلسطينية لم تستوفِ المعايير المطلوبة لإقامة الدولة.

وحتى الآن، اعترفت 137 من الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة بدولة فلسطين. غير أن هذا العدد يرجح أن يزيد وسط ملامح موافقة العديد من الدول الأوروبية على القيام بمثل هذه الخطوة.

وأفاد رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز الثلاثاء بأنه ينبغي الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة في أسرع وقت ممكن. وقال إن «إسبانيا ستسعى جاهدة لكي تصير فلسطين عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة».

ووقّعت إسبانيا وإيرلندا ومالطا وسلوفينيا في أواخر مارس (آذار) الماضي بياناً مشتركاً أعربت فيه عن استعدادها للاعتراف بالدولة الفلسطينية، عندما يمكن لهذه الخطوة أن «تقدم مساهمة إيجابية وتكون الظروف مناسبة».

وأعلنت سلوفينيا أن «السؤال الرئيسي: متى تعترف بفلسطين (...) ليس إذا، ولكن متى».

شبّه «حماس» بالقوات الوطنية التركية خلال حرب الاستقلال

إردوغان سيبحث مع هنية تطورات الحرب في غزة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، في إسطنبول نهاية الأسبوع الحالي، لبحث التطورات في قطاع غزة في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي. جاء ذلك في وقت نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر دبلوماسي تركي تأكيده أن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، التقى هنية في قطر لبحث المساعدات الإنسانية لغزة وجهود وقف إطلاق النار والرهائن.

وقال إردوغان، في كلمة أمام اجتماع مجموعة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في البرلمان التركي، الأربعاء: «سأستضيف قائد قضية فلسطين (هنية) نهاية هذا الأسبوع، وسنناقش تطورات الوضع في غزة والمنطقة».

وأكد إردوغان أنه سيواصل الدفاع عن غزة وقضية فلسطين ما دام على قيد الحياة. وشدد على أن «حماس» هي حركة نضال ضد إسرائيل تشبه القوات الوطنية التركية خلال حرب الاستقلال، وليست منظمة إرهابية.

وقال الرئيس التركي: «ما كنت سأقول هذا، لكنني سأقوله: لا أحد أياً كان يستطيع أن ينتقد موقفنا في مسألة فلسطين، حياتنا أمضيناها في قضية فلسطين، ولسنا كمن يبرر الاستيطان، أو لم يسمع بقضية فلسطين قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وأضاف: «في الوقت الذي لم يتحدث فيه العالم، خرجنا وقلنا إن حركة حماس ليست منظمة إرهابية، نعلم أنه سيكون هناك ثمن لما نقوله، ولكننا لن نخضع لهذه الحملات، حتى لو بقيت وحدي في هذا الطريق، سأواصل الدفاع عن قضية فلسطين، وسأبقى صوتاً لإخواننا في فلسطين».

وتابع إردوغان: «دولة الإرهاب، إسرائيل، ترتكب التطهير العرقي والإبادة الجماعية في قطاع غزة والضفة الغربية، تنفذ هذه المجازر بتبجح ووقاحة، بسبب الدعم الغربي الذي حصلت عليه، وهناك 14 ألف طفل بريء قُتلوا، هؤلاء تجاوزوا جرائم النازية بكثير».

وأشادت حركة «حماس» بتصريحات إردوغان، وقالت، في بيان: «نثمّن عالياً تصريحات فخامة الرئيس رجب طيب إردوغان، رئيس الجمهورية التركية الشقيقة، التي جدد فيها مواقفه بمواصلة دفاعه عن الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع من أجل تحرير أرضه واستقلاله، وضرورة العمل فوراً على وقف إطلاق النار في غزة».

وأضافت: «نعبّر عن بالغ تقديرنا واعتزازنا لتأييده الشجاع للحركة ومشروعها المقاوم في فلسطين، حين شبّه دور القوات الوطنية التركية إبان حرب الاستقلال بدور حركة حماس في نضالها الحالي، دفاعاً عن الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته».

كان إردوغان قد انتقد، في تصريحات ليل الثلاثاء - الأربعاء، أعقبت اجتماع مجلس الوزراء التركي برئاسته، ما سمّاها «ازدواجية معايير الدول الغربية»، وتصريحاتها التي تُدين إيران بسبب هجومها على إسرائيل، في حين أنها التزمت الصمت عندما نفّذت إسرائيل هجومها على القنصلية الإيرانية في دمشق مطلع أبريل (نيسان) الجاري.

وأكد أن استهداف إسرائيل البعثات الإيرانية في دمشق، في انتهاك للقوانين الدولية واتفاقية فيينا، كان بمثابة النقطة الأخيرة، قائلاً إنه «باستثناء عدد قليل من الدول، لم يتفاعل أحد مع الموقف العدواني لإسرائيل الذي داس الممارسات الدولية».

وشدد إردوغان على أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يتحمل المسؤولية الأساسية عن التوترات في المنطقة، قائلاً: «نعتقد أن أي بيان لا يعترف بهذه الحقيقة لن يفيد الجهود المبذولة لخفض التوتر».

كما علّق إردوغان على الانتقادات الحادة الموجهة إلى حكومته بزعم تصدير ذخائر ومواد متفجرة إلى إسرائيل في ظل استمرار المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة، قائلاً إن حكومته لم تسمح ببيع أي مواد يمكن استخدامها لأغراض عسكرية لإسرائيل، حتى قبل وقت طويل من ارتكابها المجازر في غزة.

ولفت إردوغان إلى أن تركيا كانت البلد الذي قاد فرض قيود على الصادرات لإسرائيل بعد 7 أكتوبر، لكن «على الرغم من هذه الحقيقة، تعرضت حكومتنا للأسف لاتهامات غير عادلة وجائرة وانتهازية».

وشهد البرلمان التركي، الثلاثاء، مناقشة ساخنة حول التجارة مع إسرائيل، وهاجمت المعارضة بشدة ما وصفتها بـ«السياسة المزدوجة» لحزب «العدالة والتنمية» برئاسة إردوغان في التعامل مع العدوان الإسرائيلي على غزة. كما تصاعدت المطالبات الشعبية في الآونة الأخيرة بوقف التجارة مع إسرائيل في ظل عدوانها على غزة.

مصادر «حماس» لـ الشرق الأوسط: محادثات وقف النار شبه متوقفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر في حركة «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إن المحادثات حول وقف إطلاق النار في غزة «لم تنهَرْ. لكنها شبه معلّقة، بسبب الفجوات والتطورات الأخيرة».

جاء تصريح الحركة بينما قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، (الأربعاء)، إن محادثات وقف إطلاق النار في قطاع غزة والإفراج عن المحتجزين تمر بمرحلة حساسة وتشهد بعض التعثرات. وأضاف: «هناك محاولات قدر الإمكان لتذليل العقبات».

تصريح آل ثاني أكد فشل جولة المفاوضات الأخيرة، بعدما تمسّكت «حماس» بمواقفها، وأبدت تشدداً مقابل التعنُّت الإسرائيلي الذي يرفض طلبات الحركة الرئيسية، وهي وقف الحرب والانسحاب وعودة النازحين.

وأصدرت «حماس» بياناً، الأربعاء، بمناسبة إحياء الفلسطينيين ذكرى «يوم الأسير»، قالت فيه إن «هدف تحرير أسرانا في قلب معركة (طوفان الأقصى) المتواصلة، وسيبقى على رأس أولوياتنا، ولن تدّخر الحركة جهداً لإنجاز صفقة وفاء لهم».

وكانت «الشرق الأوسط» قد نشرت الثلاثاء أن التشدُّد الذي تبديه «حماس» في مفاوضات الهدنة مع إسرائيل، ينطلق من واقع أن الحرب الإسرائيلية كانت مدمرة ودموية إلى حد كبير، ولم يعد للحركة ما تخسره مع احتلال الجيش الإسرائيلي معظم مناطق القطاع، وأنها لا تريد اتفاقاً مرحلياً تخسر فيه آخر وأهم ورقة لديها، وهي ورقة الأسرى، ثم تجد نفسها في خضم حرب تستأنفها إسرائيل، بل تريد اتفاقاً ينهي الحرب.

وتفهم «حماس» أنها في مرحلة عضّ الأصابع؛ مرحلة مَن يصمد أكثر قبل الهجوم على رفح، ولذلك تشدد ولا تتراجع.

وكانت حركة «حماس» تمسكت بمواقفها المعلَنة من أجل الوصول إلى اتفاق تهدئة في قطاع غزة، في ردها الأخير على اقتراح جديد طرحه الوسطاء، واشترطت فيه أن يكون إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين في المرحلة الأولى من الصفقة مشروطاً بتقديم المفاوضين ضمانات بأن توافق إسرائيل في المرحلة الثانية على وقف دائم لإطلاق النار، وانسحاب كامل للجيش الإسرائيلي من غزة، وعودة الفلسطينيين إلى شمال القطاع دون عائق.

يساعد على خطط التهويد في الجليل ويلاحق المتعاطفين مع الفلسطينيين

بن غفير يواصل نهجه المعادي للفلسطينيين والعرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

يواصل وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، استخدام موقعه الحكومي في دفع إجراءات تستهدف ليس فقط العرب في إسرائيل والضفة الغربية، بل حتى المتضامنين معهم من الإسرائيليين ودول العالم.

وتعتزم الشرطة الإسرائيلية إقامة قاعدة لـ«الحرس الوطني» الذي يرأسه بن غفير ويُعد «ميليشيا» خاصة به موازية لقوات الأمن، في شمال إسرائيل، في أعقاب تفاهمات بين الشرطة وسلطة الإسكان وسلطة «أراضي إسرائيل»، في خطوة تستهدف تعزيز التهويد في الجليل، كما يبدو. فقد أفاد موقع «واينت» الإلكتروني بأن رئيس المجلس الإقليمي «الجليل الأسفل»، نيتسان بيلغ، خصَّص مساحة 26 دونماً من أجل القاعدة التي سيخدم فيها قرابة ألف عنصر من وحدة حرس الحدود، بزعم أنهم «سيوفرون الأمن لسكان المنطقة ويدفعون التطوير الاقتصادي في الجليل الأسفل والمنطقة». وقال بيلغ إن «الجليل الأسفل هو غاية استراتيجية. وسيكون الحرس الوطني قادراً على الدفاع عن طبريا وجميع بلدات الجليل الأسفل والمنطقة كلها. هذه القاعدة مصلحة لنا وتخدم رؤيتنا». وأضاف: «عندما تقيم قاعدة فإنك تُحضر المزيد من عائلات أفراد الشرطة والضباط إلى منطقتنا، وعائلات مصالح تجارية ستعمل حول القاعدة نفسها، وقوات أمن وضباط في الخدمة الدائمة، (بالإضافة إلى) آخرين سيطورون هذه المنطقة».

وتعزيز الوجود اليهودي في الجليل على حساب العرب، جزء من نهج يتبناه بن غفير، ويقوم على استهداف الفلسطينيين والعرب.

وكان بن غفير قد شكّل فريقاً خاصاً لملاحقة نشطاء يساريين إسرائيليين أو نشطاء دوليين، يدعمون الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الفريق يضم عدداً من المحققين التابعين للجيش الإسرائيلي، والشرطة، بالإضافة إلى ممثلين عن جهاز الشاباك وكذلك وزارة الداخلية.

ووصف بن غفير، في منشور على منصة «إكس»، الخطوة بالمهمة، مؤكداً: «شكّلنا وأنشأنا فريقاً خاصاً في الشرطة الإسرائيلية، لتحديد وإزالة الفوضويين الذين يتدخلون في قوات الأمن والنظام العام».

ويعمل يساريون إسرائيليون في الضفة على مساعدة الفلسطينيين في نشاطات مختلفة بينها زراعية، ويقومون بالمساعدة في صد اعتداءات المستوطنين والجيش الإسرائيلي.

وحسب «يديعوت أحرونوت» فإن قرار بن غفير جاء بعد عقوبات فرضتها دول مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد مستوطنين نتيجة تنفيذهم أعمال عنف ضد فلسطينيين بالضفة.

وقالت الصحيفة إن الوحدة الخاصة ستعمل على تحديد الناشطين الإسرائيليين الذين يعملون في مواجهة الجيش، وكذلك الأجانب الذين يأتون إلى الضفة الغربية بحجة السياحة ويعملون في أماكن الاحتكاك بالضفة.

وردّت «حركة السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية بقولها إن «محاولة الإرهابي المدان بن غفير إبعاد الناشطين عن الضفة الغربية هي خطوة فاشية خطيرة اتخذتها أنظمة الظلام».

وأضافت: «هذه محاولة مكشوفة لملاحقة من يكشفون عن حوادث عنف ومصادرة وسرقة يمارسها المستوطنون ضد الفلسطينيين».

وأكدت «السلام الآن» أنها ستواصل تقديم التقارير للجمهور بشأن مشروع المستوطنات، و«سنناضل مع الناشطين ضد العنف وسلب الممتلكات».

والعمل ضد الناشطين الإسرائيليين والأجانب جزء من خطة أوسع لبن غفير من أجل لجم كل تضامن مع الفلسطينيين.

وكشفت النيابة الإسرائيلية، الثلاثاء، عن مصطلحات ستصنف على أنها «تحريضية» وستمكّنها من تقديم لوائح اتهام ضد مستخدميها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من فلسطيني الداخل والقدس وحتى الضفة الغربية.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن من بين تلك المصطلحات استخدام كلمة «شهيد» في المنشورات حول فلسطينيين نفّذوا عمليات ضد إسرائيليين، ويضاف إلى ذلك أي مصطلحات تحث على «الجهاد» و«القتال» قد تأتي في إطار أحداث معينة، وأي منشورات «تحريضية» ضد شخصيات إسرائيلية.

ووافق نائب المدعي العام على فتح تحقيق مع طبيب يعمل في مستشفى «بارزيلاي» بمدينة عسقلان أبدى إعجابه بوضع «لايك» لعشرات المنشورات نشرها أنصار لـ«حماس» و«حزب الله».

أكبر حصيلة إصابات إسرائيلية منذ بدء الحرب

تصعيد «نوعي» بجنوب لبنان يواكب التهديد بردّ على هجوم إيران

بيروت: نذير رضا

تصاعدت وتيرة العمليات العسكرية بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على ضفتي الحدود، الأربعاء، بشكل غير مسبوق «نوعياً»، حيث أدى رد الحزب على الاغتيالات الإسرائيلية لقياديه، إلى إصابة 18 إسرائيلياً بجروح، جراء استهداف مركز مستحدث للجيش بطائرة مسيرة انقضاضية، قبل أن تردّ إسرائيل بمروحة واسعة من القصف استهدفت بلدات جنوبية عدة، بالإضافة إلى منطقة البقاع عبر غارات استهدفت بلدة أعيان القريبة من بعلبك.

والتصعيد الأخير، يأتي في ظل الضبابية التي تحيط بردّ عسكري إسرائيلي مرتقب على الهجوم الإيراني فجر الأحد الماضي الذي استهدف قاعدتين عسكريتين إسرائيليتين، في رد إيراني على استهداف مبنى القنصلية في دمشق مطلع الشهر الحالي.

وتبنى «حزب الله» الأربعاء قصف مقر قيادة عسكري في منطقة عرب العرامشة المتاخمة للحدود اللبنانية، والمواجهَة لبلدتي يارين والضهيرة في القطاع الغربي. وقال الحزب في بيان إن مقاتليه شنّوا «هجوماً مركباً بالصواريخ الموجهة والمسيّرات الانقضاضية على مقر قيادة» إسرائيلي مستحدث في قرية عرب العرامشة، وذلك «رداً على اغتيال العدو عدداً من المقاومين في عين بعال والشهابية»، علماً أن الهجمات الإسرائيلية، الثلاثاء، أدت إلى مقتل أربعة أشخاص، هم ثلاثة نعاهم «حزب الله»، ورابع مدني.

وأحصى مسعفون إسرائيليون الأربعاء إصابة 18 شخصاً بجروح في المنطقة. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن 14 مصاباً إسرائيلياً، بينهم جنود وصلوا إلى مستشفى نهاريا، بينهم 4 بحالة خطيرة إثر استهداف صاروخي وطائرات مسيّرة أطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان نحو موقع إسرائيلي في عرب العرامشة بالجليل الغربي. وأعلن المستشفى عن العمل ضمن نظام «حدث متعدد الإصابات» مستوى «أ».

موقع إسرائيلي يظهر لمنزل حدودي بجنوب لبنان أصيب بأضرار جراء الحرب (أ.ب)

وفي إفادة لاحقة، أفادت قناة «كان» العبرية بارتفاع عدد الإصابات جراء العملية التي نفذها «حزب الله» في عرب العرامشة إلى 18. وقال «مركز الجليل الطبي» في نهاريا إن حالة المصابين تراوحت بين إصابة حرجة، واثنتين في حالة خطيرة، وأربع في حالة متوسطة، وباقي الإصابات طفيفة.

أعلى أرقام الإصابات

ويعد هذا الرقم من الإصابات، الأعلى في إسرائيل في يوم واحد، منذ إطلاق «حزب الله» معركة «مساندة ودعم لقطاع غزة» من جنوب لبنان في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وغالباً ما كان الحزب يطلق مسيّراته باتجاه قواعد عسكرية لاستهداف منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية أو مرابض المدفعية، كما يقول في بياناته، بينما يطلق الصواريخ الموجهة ضد تجمعات لجنود إسرائيليين. لكن الهجوم الأربعاء، بدا تحولاً في استراتيجية الحزب العسكرية، وذلك بعد عمليتي اغتيال نفذتهما الطائرات الإسرائيلية يوم الثلاثاء في بلدتي عين بعال والشهابية، وقال الجيش الإسرائيلي إنهما استهدفتا قائد منطقة الشاطئ في مشاة «حزب الله»، وقيادي مسؤول عن الوحدة الصاروخية في قوة «الرضوان»، وهي قوة النخبة لدى الحزب. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن إسرائيل، اغتالت حتى الآن، 6 قادة محاور في الحزب يعملون في الجنوب.

أُصيب 18 جندياً إسرائيلياً جراء استهداف مركز بمسيّرة انقضاضية

وفي حين تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن أن الطائرة التي انفجرت في عرب العرامشة هي «مسيّرة إيرانية الصنع من نوع (أبابيل - ت)»، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه هاجم المصادر التي نُفذت منها عمليات الإطلاق باتجاه عرب العرامشة. وقال إن «طائرات حربية أغارت على مبنى عسكري تواجد فيه مخرّبون تابعون لمنظمة (حزب الله) الإرهابية في منطقة عيتا الشعب بجنوب لبنان». كما قال إنه «خلال الساعة الأخيرة تم رصد عمليات إطلاق عدة عبرت من الأراضي اللبنانية باتجاه منطقة عرب العرامشة، فهاجم جيش الدفاع مصادر النيران».

تصعيد «نوعي» و«خطير»

ويعدّ هذا التصعيد، الأكبر «نوعياً» منذ بدء الحرب، كما يقول مراقبون لمسار القصف الذي ينفذه «حزب الله» ضد أهداف إسرائيلية، ويأتي بموازاة نقاشات دولية مع إسرائيل حول رد محتمل على إيران، بعدما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، إن «إيران لن تنجو من العقاب».

لكن مسار الحرب في جنوب لبنان، يختلف عن مسار التوترات الإسرائيلية - الإيرانية. وقال الباحث بالشؤون العسكرية والاستراتيجية، مصطفى أسعد، إن ردّ «حزب الله» كان متوقعاً بعد 3 غارات أدت إلى اغتيال مسؤولين بالحزب، وهي وقائع «تكررت أكثر من مرة في لبنان»، واصفاً التصعيد الأخير بأنه «تطور خطير». واستدل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بـ«حجم الاختراقات والملاحقة الإسرائيلية للحزب؛ مما دفع مجموعاته لتجنب الاتصالات»، وإلى أن الضربة الثانية بعد الضربة الأولى في عرب العرامشة «استهدفت مجموعات إخلاء المصابين الإسرائيليين»؛ وهو ما «يرفع خطورة هذا الحدث الذي تم توثيقه».

وأشار إلى إن تصوير الضربة من خلال الفلسطينيين في المنطقة وبث الصور «يمنح الحزب نصراً إعلامياً بما يتخطى كونه نصراً عسكرياً؛ وهو ما دفع إسرائيل للرد بسرعة بمقطع فيديو من ضرب عيتا الشعب».

ولا يرى أسعد أن التصعيد الإسرائيلي من خلال ملاحقة قيادات الحزب بديلاً عن الرد على إيران، كما لا يرى أن تصعيد الحزب بضرب منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلية، مرتبط بردع الإسرائيلي عن تحويل ضرب الحزب بديلاً عن ضرب إيران. وأوضح أن «هذه الحرب القائمة في جنوب لبنان، هي محدودة، ولا بُعد إقليمياً لها، وليست ذات قيمة معنوية عالية بالنسبة لتل أبيب أو طهران، بمعنى أنها لن توازي ضربة إيران التي ستكون مختلفة ومحدودة ومدروسة على قياس استراتيجي، وقد تستهدف سفينة تقنية إيرانية مثلاً أو منشأة عسكرية أو غير ذلك». ورأى أن اغتيال أشخاص «لن يكون بديلاً، بالمنظور الإسرائيلي عن ضرب إيران؛ لأن رد تل أبيب سيكون موجهاً للداخل وليس للخارج، ويدفع برسالة بأنه يحتفظ بقوة جبارة».

سفراء «الخماسية» في لبنان يستكملون لقاءاتهم لإنهاء الأزمة

بيروت: كارولين عاكوم

استكمل سفراء «اللجنة الخماسية» جولتهم على الأفرقاء اللبنانيين بلقاء رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، ورئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، وتكتل «الاعتدال الوطني»، حيث كان التأكيد على أن «اللجنة» لا تتحدث حول أسماء المرشحين، ولا يوجد توجه مع أو ضد أحد، والتأكيد على استمرار العمل لإيجاد حل للملف الرئاسي، بحسب ما قال السفير المصري علاء موسى.

وشارك في لقاءات الأربعاء سفير دولة قطر سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، وسفير الجمهورية الفرنسية هيرفيه ماغرو، وسفير جمهورية مصر العربية علاء موسى، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون، فيما اعتذر السفير السعودي وليد بخاري عن الحضور بفعل وعكة صحية طارئة.

وفيما من المتوقع أن يستكمل سفراء «الخماسية» جولتهم في الأيام المقبلة، على أن يلتقوا الخميس رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ويقول مصدر في حزب «الكتائب» لـ«الشرق الأوسط»: «من الواضح أنه باتت هناك نية لديهم للانتقال إلى الخيار الثالث، غير أن دعوات الحوار والتشاور إذا لم تقرن بضمانات بالتخلي عن فرنجية، أو بالالتزام بحضور الجلسات، فستبقى عقيمة، ولن تلقى إيجابية من المعارضة».

وقال السفير المصري المتحدث باسم اللجنة بعد اللقاء مع رئيس «تيار المردة»: «إن اللقاء مع فرنجية لم يكن بصفته مرشحاً للرئاسة، «إنما بصفته السياسية، وهذا الشيء الأهم»، ورداً على سؤال حول وجود «فيتو» على فرنجية، قال «اللجنة الخماسية لا تتحدث حول أسماء المرشحين، ولا يوجد توجه مع أو ضد أحد المرشحين، وهي تتعامل مع الرئيس ووجوده طالما تم انتخابه من القوى اللبنانية المختلفة».

وأفادت قناة «إل بي سي» بأن سفراء «اللجنة» استوضحوا من فرنجية عن علاقته بـ«حزب الله»، فأكّد لهم تأييده للمقاومة، وقال إن «حزب الله» هو حزب لبنانيّ قويّ، وفاعل»، مشدداً على أنه «مع سلاح واحدٍ، وجيشٍ واحدٍ في لبنان»، ولكن هذا الأمر لا يمكن أن يحصل إلا من خلال التوصّل إلى حلّ في المنطقة، وأن الخوض حالياً في موضوع الاستراتيجيّة الدفاعيّة ليس في مكانه».

وبعد اللقاء مع فرنجية، التقى سفراء «الخماسية» رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، وتكتل «الاعتدال الوطني».

ووصف موسى اللقاء مع الجميل بـ«البناء والإيجابي»، من جهته، قال الجميل بعد اللقاء «لن نقبل بأن يُفرض على لبنان من قبل (حزب الله) رئيس جديد مرة أخرى، ولن نقبل بناطق رسمي بـ(اسم حزب الله)...».

وجاء لقاء «السفراء» مع «الاعتدال الوطني» بعد أيام على لقاء التكتل كتلة «حزب الله» النيابية التي أبلغتهم موافقتها على الحوار لإيجاد مخرج رئاسي، شرط أن يكون برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو ما رأى فيه البعض نعياً لمبادرة «الاعتدال» وذلك لرفض المعارضة ترؤس بري الحوار على اعتبار أنه طرف في الانقسام الحاصل.

من هنا، فإن الأيام المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة إلى مبادرة «الاعتدال الوطني»، بحسب ما تقول مصادر نيابية في «التكتل» لـ«الشرق الأوسط»، وذلك بعد أن يلتقي نوابها عدداً من الأفرقاء السياسيين، ليبنى على الشيء مقتضاه لجهة الاستمرار في المبادرة أو نعيها.

وفد أمني عراقي في دمشق يستبق اجتماع لجنة الاتصال العربية ببغداد

دمشق: «الشرق الأوسط»

رجحت مصادر متابعة في العاصمة السورية، أن يكون الهدف من زيارة الوفد الأمني العراقي برئاسة اللواء أحمد الزركاني مدير عام مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية إلى دمشق هو طلب «إغلاق الثغرات فيما يتعلق بتهريب المخدرات» من أراضيها إلى دول الجوار، وذلك قبل انعقاد الاجتماع المقبل للجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا المقرر في مايو (أيار) المقبل في بغداد.

القائم بأعمال سفارة العراق في دمشق ياسين شريف الحجيمي، أعلن وفقاً لجريدة «الوطن»، عن وصول الوفد العراقي برئاسة الزركاني وإجراء مداولات مع إدارة مكافحة المخدرات في سوريا.

وأضاف الحجيمي: «سيتم اللقاء مع وزير الداخلية السوري اللواء محمد الرحمون لوضع الخطط والدراسات لتعميق التعاون بين البلدين الشقيقين للقضاء على ظاهرة تهريب المخدرات والقبض على المجرمين، والتعاون الأمني العالي المستوى لتحقيق التعاون الأمثل».

وربطت المصادر المتابعة بين زيارة الوفد الأمني العراقي إلى دمشق واجتماع لجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا، المقرر عقده في بغداد في مايو (أيار) المقبل، وذلك بحسب ما نقلت «الوطن» عن مصادر دبلوماسية عربية في مارس (آذار) الماضي.

وكان الاجتماع الأول للجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا عقد في القاهرة منتصف أغسطس (آب) الماضي، وضم وزراء خارجية كل من مصر والأردن والسعودية والعراق ولبنان، وأمين عام جامعة الدول العربية إضافة إلى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، وذلك لمتابعة تنفيذ بيان عمان الصادر في الأول من مايو 2023.

المصادر المتابعة أشارت إلى كشف وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، في فبراير (شباط) الماضي، عن توجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لأن يكون العراق «محور المنطلق الأمني لمكافحة المخدرات».

ولفتت إلى إعلان الشمري، تشكيل «خلية اتصال مشتركة مع الأردن ولبنان وسوريا»؛ لمكافحة المخدرات، في الاجتماع الذي عُقد بالأردن في 17 فبراير الماضي بمشاركة العراق وسوريا ولبنان؛ لبحث عملية مكافحة تهريب المخدرات، وذلك بهدف اختزال الوقت ومتابعة عصابات تهريب المخدرات الدولية.

ورجحت المصادر، أن يكون الهدف من زيارة الوفد الأمني العراقي هو الطلب من دمشق «إغلاق الثغرات فيما يتعلق بتهريب المخدرات قبل انعقاد الاجتماع المقبل للجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا في بغداد»، وذلك بعدما باتت الأراضي السورية المصدر الرئيسي لتهريب المخدرات للأردن والعراق، ومنها إلى دول الخليج.

اجتماع وزراء داخلية الأردن وسوريا ولبنان والعراق في عمان أغسطس 2023 (وكالة الأنباء الأردنية)

وقالت: «على المستوى السياسي في سوريا فقد صدر قرار من السلطة العليا لإغلاق هذا الملف، ولكن هناك زعماء ميليشيات محلية وإيرانية وشخصيات نافذة في السلطة، لا تلتزم بهذا القرار لأنها مستفيدة من تهريب المخدرات».

لكن المصادر أعربت عن اعتقادها أن الأمور في سوريا فيما يتعلق بإغلاق الثغرات في هذا الملف، تسير بـ«اتجاه إيجابي»، وأن هناك توجهاً في العراق «للحديث بشفافية مطلقة خلال اجتماع بغداد».

تجدر الإشارة إلى أن دمشق أعلنت أواخر فبراير الماضي، أنّها ضبطت شحنة كبتاغون ضمن شاحنة في أثناء عبورها الأراضي السورية، قادمة من إحدى الدول المجاورة (دون تسميتها)، ومتجهة إلى العراق.

كما يشكو الأردن من تدفق المخدرات من سوريا إلى أراضيه، ويطالب دمشق باتخاذ خطوات عملية للحد من تلك العمليات بوصف تهريب المخدرات والسلاح عبر الحدود السورية «خطراً يهدد الأمن الوطني، وأن الأردن سيستمر في التصدي لهذا الخطر، ولكل من يقف وراءه».

وبحسب متابعين، فإن ملف المخدرات هو ما دفع الأردن إلى بذل الجهود لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية، وكان هذا الملف أحد بنود استكمال التطبيع العربي مع دمشق، بالإضافة إلى ملفي عودة اللاجئين السوريين وإيجاد حل سياسي للوضع السوري ينسجم مع القرارات الأممية.

وسبق أن قالت مصادر متابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إن ملف المخدرات في المنطقة يزداد تعقيداً، لتورط الميليشيات التابعة لإيران وعدد من المتنفذين في السلطة، فهو مصدر تمويل رئيسي قدّره «معهد نيولاينز» الأميركي للأبحاث عام 2021، بنحو 5,7 مليار دولار سنوياً.

كل ذلك يجعل دمشق عاجزة أمام الضغوط الأردنية والعربية، فسوريا تحت وطأة الديون الإيرانية والاقتصاد المنهار، لا خيارات أمامها في هذا الملف سوى «المناورة»؛ خصوصاً بعد أن أصبح هذا الملف أحد أبرز الملفات المطروحة على طاولة العلاقات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بعد تنامي نشاط صناعة وتجارة المخدرات في كل من سوريا ولبنان والعراق جراء الحرب والاضطراب الأمني، إلى حد باتت فيه هذه التجارة تهدد السلم والأمن القوميين في الدول العربية، منها الأردن ودول الخليج.

في الأثناء، تزامن وصول الوفد العراقي الأمني برئاسة مدير عام مكافحة المخدرات، مع انطلاق أعمال اجتماع اللجنة القضائية السورية - العراقية - الإيرانية المشتركة في دمشق. ونقلت «الوطن» عن مصدر قضائي متابع أنه سيتم خلال اجتماعات اللجنة التشاور في إطار التوصل إلى صيغة نهائية لمذكرة تفاهم قضائية مشتركة للتنسيق بين سوريا والعراق وإيران، التي من المقرر التوقيع عليها خلال الاجتماعات المقبلة للجنة المقررة في يوليو (تموز) المقبل في بغداد. وبحسب المصدر، فإنه بموجب هذه الوثيقة سيتم افتتاح مكاتب توثيق خاصة لمتابعة الجرائم الإرهابية المرتكبة وإصدار مذكرات ادعاء بحق مرتكبي هذه الجرائم، إضافة لملاحقة مرتكبي الاعتداءات الإرهابية على البلدان الثلاثة، بما فيها الاستهداف الإسرائيلي الأخير على القنصلية الإيرانية في دمشق.

الدبيبة رحب بحديثه عن الانتخابات الليبية... وحماد انتقد عدم حياده

تفاقم خلافات «الوحدة» و«الاستقرار» بعد استقالة باتيلي

أرشيفية للقاء الدبيبة وباتيلي في وقت سابق (البعثة الأممية)

القاهرة: خالد محمود

رحب رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، بما جاء في إحاطة باتيلي، وما تضمنته من تأكيد على أهمية الحفاظ على وحدة البلد، وعدم تعزيز حالة الانقسام، بما في ذلك إشارته إلى خلق مسارات ومؤسسات موازية تؤدي إلى تقويض جهود حل الأزمة، وتحول دون الوصول بالبلد إلى الانتخابات عبر طاولة الحوار. وفي المقابل رأت حكومة أسامة حماد الموازية أن الإحاطة الأخيرة لباتيلي تعكس وتترجم عدم تمكنه من أداء عمله طيلة السنوات الماضية.

وذكّر الدبيبة في بيان، مساء الثلاثاء، عبر منصة «إكس»، بما وصفه بموقفه الثابت المتمثل في ضرورة تسريع الجهود للوصول إلى عملية انتخابية نزيهة وشفافة، تقوم على قاعدة دستورية عادلة، وتضمن مشاركة جميع الأطراف دون إقصاء أو تمييز. وقال إنه يضمّ صوته لما ذكره باتيلي بأن ما تقوم به بعض المؤسسات من تعطيل الانتخابات، «يعد خطراً على مستقبل بلدنا»، لافتاً إلى أنه يشاركه أن حالة السخط والغضب العام بشأن زيادة الضريبة على النقد الأجنبي ما زالت قائمة، وجدد في هذا السياق دعوته للإسراع في إلغائها، وعدم تحميل المواطن تكلفة الإنفاق الموازي المنفلت.

الدبيبة يؤكد موقفه الثابت في ضرورة تسريع الجهود للوصول إلى عملية انتخابية نزيهة وشفافة

في المقابل، امتنع مجلس النواب، والجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، بقيادة المشير خليفة حفتر، عن التعليق، بينما رأى رئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، أسامة حماد، أن الإحاطة الأخيرة لباتيلي تعكس وتترجم عدم تمكنه من أداء عمله طيلة السنوات الماضية، وقال في بيان، مساء الثلاثاء، إن هذه الإحاطة «احتوت على ما يؤيد موقف الحكومة من ممارسات باتيلي السابقة والخاطئة التي تدل على انحيازه الدائم لطرف دون آخر، وفشله المستمر في جمع جميع الأطراف الليبية، في نطاق تصالحي واحد».

وبعدما استنكر ما ورد في تصريحات باتيلي من أن إضافة مقعد لحكومة «الاستقرار» في جلسة الحوار سيعطي طابعا رسمياً للانقسام، قال حماد إنه «لا يستغرب من باتيلي هذا الطرح»، بسبب ما سمّاه «محدودية نظرته للتعامل مع جميع الأطراف»، متهماً باتيلي بأنه «تجاهل بتعمد واضح أن حكومته هي الحكومة الشرعية المكلفة، والممنوحة الثقة من مجلس النواب، لكن كان ميله صريحاً لحكومة الدبيبة التي انتهت ولايتها ومدتها قانوناً». وقال إن ما وصفه بممارسات باتيلي «قوضت جهود المصالحة والحوار بشكل كامل».

ورحب حماد الذي تفقد، أمس الأربعاء، عدة مشروعات في مدينة الكفرة بالجنوب الليبي، بتكليف ستيفاني خوري، نائبة باتيلي المعينة حديثاً، بمهام البعثة الأممية، معرباً عن أمله في أن تكون على قدر المسؤولية والحيادية، وأن تبتعد عن التوجهات والمصالح الشخصية.

إلى ذلك، قال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه ناقش، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس مع النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة، عمر العبيدي، آخر تطورات المشهد السياسي ومخرجات لقاء القاهرة، الذي تم برعاية الجامعة العربية وتفعيل الملف السياسي، والاستمرار في اللقاءات بين رؤساء المجالس الثلاثة، والعمل على تحقيق وتنفيذ بنود التفاهمات التي تمت في القاهرة.

وأوضح المنفي أن اللقاء ناقش أيضاً العمل والإسراع في توحيد المناصب السيادية؛ «كونها الضامن الحقيقي لاستقرار وتوحيد المؤسسات بالدولة الليبية»، بالإضافة إلى جهود وآليات إعادة الإعمار بعد الفيضانات التي ضربت مدينة درنة، التي زارها المنفي أخيراً، وخلفت خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

كما ناقش المنفي، مساء الثلاثاء، مع المدير التنفيذي لوكالة الاتحاد الأفريقي لتوجيه النيباد، ناردوس بيكيلي، المساعي المشتركة لتحقيق تطلعات أهداف أجندة 2063 التنموية، وتلبية لتطلعات الشعوب الأفريقية نحو مستقبل مزدهر وآمن، مؤكداً التزام ليبيا بنمو أفريقيا اقتصادياً، وتوازن سياستها تجاه التحديات الدولية، لافتاً إلى أنها من أكثر الدول المستثمرة في قارة أفريقيا.

توقعات بتولي خوري رئاسة البعثة بالإنابة

كيف استقبل الليبيون إعلان استقالة المبعوث الأممي؟

القاهرة: جاكلين زاهر

وسط تباين ملحوظ في الآراء، استقبل سياسيون ليبيون إعلان استقالة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي من منصبه، محملينه مسؤولية الجمود السياسي الذي اعترى أزمتهم السياسية خلال مدة مهمته بالبلاد.

وكان باتيلي قد وجه انتقادات خلال إحاطته الأخيرة للقادة الليبيين، واتهمهم بـ«تفضيل مصالحهم الشخصية على مصالح البلاد»، وهو الأمر الذي لم يرق لكثير من السياسيين.

وعدّ رئيس الهيئة التأسيسية لـ«حزب التجمع الوطني» الليبي، أسعد زهيو، الإحاطة الأخيرة للمبعوث الذي أعلن استقالته بـ«محاولة من باتيلي لإبراء ذمته من أي مسؤولية عن استمرار الانسداد السياسي الراهن». ورأى زهيو في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن المبعوث، الذي تولى منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 لمدة عام، «لم يقدم شيئاً سوى الحديث عن لجنة رفيعة المستوى، ولم يعرف أي ليبي حتى الآن أي شيء عن ملامحها»، باستثناء عقد لقاءات مع من يصفهم بـ«القادة الرئيسيين أو الخمسة الكبار بالساحة»، إلى جانب لقاءات محدودة مع بعض الأحزاب وقادة ونشطاء المجتمع المدني.

وكان باتيلي قد دعا رؤساء مجالس الرئاسي والبرلمان، والأعلى للدولة، وحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، والقيادة العامة لـ«الجيش الوطني»، للمشاركة في طاولة خماسية، بهدف التوصل إلى تسوية سياسية للقضايا الخلافية التي تعوق إجراء الانتخابات.

وفيما ركّزت تعليقات سياسيين ليبيين على أداء باتيلي والمبعوثين السابقين وربطوها بأزمة بلادهم التي لا تزال مستمرة، توقع بعضهم تولي نائبته الدبلوماسية الأميركية ستيفاني خوري مهام رئاسة البعثة بالإنابة.

وبخصوص الموقف الليبي من استقالة باتيلي، أوضح مدير مركز الأمة الليبي للدراسات الاستراتيجية، محمد الأسمر، أن الشارع الليبي «بات لا يبالي بمواقف وتحركات الأمم المتحدة، ويرى أن أداء مبعوثيها جميعاً يركز بطريقة ما حول إدارة الأزمة وليس حلها». وقال الأسمر لـ«الشرق الأوسط» معلقاً على ما أورده باتيلي في إحاطته: «إنها لم تختلف عن إحاطته في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وعن تصريحاته الأخيرة كافة، سواء من حيث توجيه الانتقادات للمسؤولين الليبيين، أو رصد تداعيات الانسداد السياسي على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية»، عادّاً أن انتقادات باتيلي للقادة السياسيين «لم تخصم من رصيدهم، بقدر ما برهنت على عدم قدرته على التعاطي معهم، ومع تعقيدات المشهد السياسي، والصراعات على السلطة والثروة بشكل صائب».

وأضاف الأسمر موضحاً أن «الأطراف الرئيسية بالصراع التي دخل بعضها في خلاف علني مع باتيلي، والتي اتهمته بالانحياز لقوى بعينها دون غيرها، هي فقط من ستهتم باستقالة الرجل، والشخصية التي ستخلفه وخلفياتها ومواقفها».

وفي منتصف فبراير (شباط) الماضي، وعبر خطاب وجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، اتهمت حكومة حماد باتيلي بـ«الانحياز» إلى منافستها «الوحدة الوطنية»، واستشهدت بـ«إقصائه لها» من طاولة الحوار الخماسي للتأكيد على صحة اتهامها، وطالبت غوتيريش بإبعاده عن المشهد الليبي.

من جانبه، سلّط أستاذ العلاقات الدولية، إبراهيم هيبة، الضوء على ما وصفه بـ«تزايد الوجود الأميركي السياسي والأمني بالساحة الليبية في الشهور الأخيرة»، متوقعاً أن يتعزز هذا الوجود مع احتمال تولي الدبلوماسية الأميركية خوري مسؤولية رئاسة البعثة بالإنابة، نظراً لتعذر اختيار مبعوث جديد في ظل ما هو معروف من اشتداد الخلاف بين واشنطن وحلفائها الأوروبيين وبين موسكو وبكين.

كما توقع هيبة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تمارس خوري «ضغوطاً قوية تلزم الأطراف الليبية بالذهاب لتسوية سياسية وإجراء الانتخابات»، معتقداً أن باتيلي من وجهة نظر كثيرين بالساحة الليبية «يفتقد إلى ثقل دولي يدعم تنفيذ مبادراته».

المؤبد بحق عسكري تسلمته السلطات الجزائرية من إسبانيا عام 2021

الجزائر: دفعة جديدة من وجهاء النظام أمام القضاء بتهم «فساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين بدأت، أمس (الأربعاء)، محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة مساءلة مدير الديوان برئاسة الحكومة سابقاً، مصطفى رحيال، مع رجل أعمال ومدير بنك حكومي في قضية «فساد»، دان القضاء العسكري، أول من أمس (الثلاثاء)، العسكري محمد عبد الله بالسجن مدى الحياة، وذلك بعد 3 سنوات من ترحيله من إسبانيا التي لجأ إليها هارباً بطائرة عمودية.

وأكدت صحيفة «الشروق»، بموقعها الإلكتروني، أن 60 متهماً يردون بمحكمة الاستئناف بتهمة الفساد في الملف المسمى «منح قروض وعقود الامتياز تحت غطاء تشجيع الاستثمار في الجنوب».

وأبرز المتهمين رجل الأعمال المعروف عبد المالك صحراوي، والمدير السابق لـ«بنك الجزائر الخارجي»، إبراهيم س. إضافة إلى رحيال، مدير ديوان الوزير الأول سابقاً، عبد المالك سلال، الذي يقضي عقوبة 12 سنة سجناً لاتهامه في قضايا فساد مرتبطة بتسيير الشأن العام خلال توليه مسؤوليات كبيرة، خلال فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

وتشمل لائحة الاتهامات، حسب الصحيفة ذاتها «تبديد أموال عمومية واستعمالها على نحو غير شرعي لصالح أشخاص آخرين، وتحريض موظف عمومي على استغلال نفوذه الفعلي، بهدف الحصول من إدارة سلطة عمومية غير مستحَقَّة». وخصت هذه التهم مشروعات وصفقات عمومية كبيرة خلال الفترة الممتدة ما بين 2012 و2015، حينما كان سلال وزيراً أول.

وكان «القطب الجزائي المختص في مكافحة الفساد»، التابع لـ«محكمة سيدي امحمد» بالعاصمة، قد حكم، نهاية 2023، ابتدائياً على رحيال بالسجن لست سنوات مع التنفيذ، وعلى صحراوي بالسجن 10 سنوات مع التنفيذ، بينما تراوحت الأحكام بحق باقي المتهمين بين ثلاث وخمس سنوات سجناً مع التنفيذ.

تأتي محاكمة رموز من النظام سابقاً غداة إيداع ثلاثة مسؤولين الحبس الاحتياطي لاتهامهم بـ«ارتكاب تجاوزات في إبرام صفقة»، تخص الشركة الحكومية للهاتف الثابت «موبليس». وقالت محكمة الاستئناف بالعاصمة في بيان، أمس (الثلاثاء)، إن الوقائع «تؤكد تبديد أموال عمومية ضخمة بطريقة غير مشروعة، بتواطؤ بعض مسؤولي مؤسسة (موبيليس)».

يُشار إلى أن ثلاثة رؤساء حكومات، و20 وزيراً سابقين وعدداً كبيراً من رجال الأعمال يقضون عقوبات ثقيلة بالسجن، صدرت في سياق حملة اعتقالات طالت وجهاء النظام، بعد تنحّي بوتفليقة عن السلطة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019.

من جهة أخرى، كشف المحامي زكرياء لحرش في حسابه بالإعلام الاجتماعي أن موكله العسكري محمد عبد الله دانته المحكمة العسكرية بالبليدة (جنوب العاصمة)، (الثلاثاء)، بالسجن المؤبد بناء على تهمتَي «إضعاف الروح المعنوية للجيش» و«الخيانة»، معلناً استئناف الحكم.

وكانت النيابة العسكرية قد أطلقت مذكرة اعتقال دولية بحق عبد الله عام 2021، عندما استقل طائرة عمودية تابعة للقوات الجوية، وحطّ بها في إسبانيا، حيث كان يرغب باللجوء والالتحاق بالتنظيم الإسلامي المعارض، «رشاد»، حسبما ورد في وقائع الاتهام. وفي أغسطس (آب) 2021، سلمت السلطات الإسبانية العسكري للجزائر، بينما كان ملف طلب اللجوء الذي رفعه إليها قيد الدراسة. وانتقدت منظمات حقوقية دولية ترحيله، بحجة «تعريض حياته للخطر». وأطلق عبد الله خلال وجوده في إسبانيا حملة ضد بعض المسؤولين المدنيين والعسكريين في الجزائر، بداعي «كشف المتورطين في الفساد».

ويتابع العسكري الثلاثيني، حسب دفاعه، على أساس 12 تهمة في ملفات عديدة، أغلبها متصل بـ«رشاد»، المصنف «تنظيماً إرهابياً» وبـ«إهانة الهيئات النظامية للبلاد». وكانت المحكمة العسكرية ذاتها قد حكمت عليه بالسجن ست سنوات مع التنفيذ، العام الماضي.

عبد المالك سلال رئيس الوزراء سابقاً مسجون بتهمة الفساد (الشرق الأوسط)

الرئيس سعيد أكد أن بلاده لن تصبح مقراً لتوطين المهاجرين

ميلوني تدعو من تونس إلى «مقاربة جديدة» لمحاربة الهجرة السرية

تونس: المنجي السعيداني

قالت رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، أمس الأربعاء، إنه من الضروري أن تعمل إيطاليا وتونس معاً لمكافحة الهجرة غير النظامية، ودعت إلى ضرورة وضع «مقاربة جديدة» تجاه أفريقيا، بما يشمل إشكالية الهجرة، معلنة تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين. ووصلت رئيسة الوزراء الإيطالية، أمس الأربعاء، إلى تونس في رابع زيارة في أقل من عام لتعزيز التعاون بين البلدين، والتي تركز بشكل خاص على مكافحة الهجرة غير الشرعية.

ونقلت وكالة «نوفا» الإيطالية عن ميلوني قولها، عقب لقاء مع الرئيس قيس سعيد، إنه «من الضروري أن تعمل إيطاليا وتونس لمحاربة مستعبدي الألفية الثالثة، ومنظمات المافيا التي تعتقد أن بإمكانها استغلال التطلعات المشروعة لأولئك الذين يرغبون في حياة أفضل لكسب المال بسهولة»، عادّة أن العلاقة بين إيطاليا وتونس «تقوم على مقاربة جديدة تماماً... (بين طرفين) على قدم المساواة والمصالح المتبادلة»، ومؤكدة «الحاجة إلى تعزيز التعاون فيما يتعلق بالهجرة... ونحن نريد إشراك المنظمات الدولية والعمل على عمليات إعادة (لمهاجرين)إلى أوطانهم». وتبعد السواحل التونسية نحو 150 كيلومتراً عن إيطاليا، وتعد منصة رئيسية لانطلاق قوارب المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا، وهو ما يثير حفيظة وقلق عدد من الدول الأوروبية، لكن الرئيس التونسي يؤكد في المقابل أن بلاده لن تكون «مقراً للمهاجرين من جنوب الصحراء، أو معبراً ولا مستقراً».

واستغرقت زيارة ميلوني إلى تونس ساعات قليلة، وكانت مرفوقة بوزير الداخلية ماتيو بيانتيدوسي، وآنا ماريا بيرنيني وزيرة الجامعات والبحث العلمي، وإدموندو سيريلي، نائبة وزير الخارجية. ووفق تقارير إعلامية إيطالية، فإن ميلوني ستسافر إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، أمس الأربعاء، لحضور اجتماع المجلس الأوروبي، وتوقع مراقبون أن تحمل معها وجهة النظر التونسية حول عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك مع دول الاتحاد الأوروبي، خاصة ملف الهجرة الشائك.

وبعد تقديم وفدي الجانبين تم عقد لقاء ثنائي لرئيسة الحكومة الإيطالية مع رئيس الجمهورية التونسية، وبالتوازي مع ذلك انعقد اجتماع للوزراء الإيطاليين مع نظرائهم التونسيين؛ وزير الداخلية كامل الفقي، ووزير الخارجية نبيل عمار، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي، منصف بوكثير.

وخلال هذا اللقاء طرح الجانب الإيطالي ثلاث وثائق مدرجة ضمن خطة «ماتي» الإيطالية لدفع الاستثمار في إيطاليا، وتتضمن هذه الوثائق الدعم المباشر لميزانية تونس في مجال الطاقة والطاقات البديلة، وفتح خط ائتمان لفائدة المؤسسات التونسية الصغرى والمتوسطة، والاتفاق على التعاون الثنائي في مجال البحث العلمي. وكان الرئيس سعيد قد أكد خلال اجتماع مجلس الأمن القومي الاثنين أن بلاده «فعلت ما يمكن أن تفعله بناء على القيم الإنسانية لمساعدة هؤلاء الضحايا»، مشدداً في المقابل على أن تونس «لن تكون ضحية لمن دبّروا لأن تكون مقراً للمهاجرين من جنوب الصحراء، ولن تكون معبراً أو مستقراً»، ومبرزاً أن «من دبّروا لأن تكون تونس مقراً لتوطين المهاجرين منذ 2017، وتقاضوا لقاء ذلك الملايين من العملة الصعبة ما زالوا يتآمرون من الخارج على أمن تونس»، داعياً المنظمات الناشطة في مجال الهجرة إلى «عدم الاكتفاء بإصدار بيانات غير بريئة، ومد يد المساعدة لحل هذه المشكلة».

في غضون ذلك، دعا عبد الرحمن الهذيلي، رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة)، إلى وقف ما سماها «مسارات التعاون غير العادل في قضايا الهجرة، التي جعلت حقوق وكرامة التونسيين في إيطاليا وحقوق وكرامة المهاجرين في تونس في مزاد الدعم المالي والسياسي، وفي المزاد الانتخابي»، على حد تعبيره. وطالب بوقف الانتهاكات التي تطال المهاجرين التونسيين في إيطاليا، مؤكداً على ضرورة اتباع سياسات بديلة وحلول مستدامة تحمي الحقوق والحريات، وجدد رفضه وإدانته لسياسات وقوانين وممارسات الأمر الواقع ضد المهاجرين في إيطاليا، على حد قوله.

عدد المتهمين في «التآمر ضد أمن تونس» يتجاوز 50 شخصاً

تونس: المنجي السعيداني

كشفت حنان قداس، المتحدثة باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في تونس، أمس الأربعاء، عن آخر حصيلة لعدد المتهمين في قضية «التآمر على أمن الدولة»، وقالت إنه بات في حدود 52 متهماً، موضحة أنه تمّ توجيه التهم ضدّ 40 منهم، بينما تم حفظ التهم في حق 12 آخرين.

ولئن تم تداول معلومات وتقارير إعلامية حول ستة متهمين من قيادات الصف الأول في عدد من الأحزاب السياسية، التي أقصيت من المشهد السياسي بعد إقرار مسار 25 من يوليو (تموز) من طرف الرئيس قيس سعيد، وهم غازي الشواشي، وخيام التركي، وعصام الشابي، وجوهر بن مبارك، وعبد الحميد الجلاصي، ورضا بالحاج، فإن عدد المتهمين يتجاوز هؤلاء بكثير بحسب مراقبين.

وفي ردها على اتهامات هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في قضية التآمر، أكدت المصادر ذاتها أن قاضي التحقيق أصدر قراراً بختم البحث في الملف في 12 من أبريل (نيسان) الحالي، أي قبل أن يتم تداول مسألة انقضاء مدة الاعتقال التحفظي المقدرة بـ14 شهراً، والتي تنتهي حسابياً غداً الجمعة.

وبشأن طول الإجراءات، وعدم إخضاع المتهمين إلى مواجهات وجلسات قضائية للدفاع عن أنفسهم، ودحض التهم الموجهة إليهم، أوضحت قداس أنّ النيابة العامة مارست حقها في استئناف هذا الحكم، لافتة إلى تضمين ما نسب إلى كل متهم من تهم مفصّلة في قرار ختم البحث المنجز من قبل قاضي التحقيق. وقالت في تصريح إذاعي إن النيابة العامة «احترمت كافة الإجراءات القانونية داخل الآجال المنصوص عليها في القانون الجزائي التونسي، وذلك على خلاف ما تم تداوله من قبل بعض الأطراف بغاية التأثير في الرأي العام»، مشيرة إلى أن تلك الضغوط وصلت حد تهديد القضاة المكلفين بالملف، علاوة على أن الإجراءات المتبعة لم تكن بأي حال إجراءات استثنائية، كما أبرزت قداس أن قاضي التحقيق المتعهد بالقضية نص على بقاء القرارات الاحترازية، بما في ذلك قرار منع التداول الإعلامي، سارية إلى حين تعهد المحكمة، ونظرها في أصل تلك الاتهامات.

قال إن الخطابات لا تحمي الأجواء... ولهذا يسعى لعقد اجتماع لمجلس الناتو . أوكرانيا لتحسين حماية المجال الجوي لبلاده

زيلينسكي يناشد الغرب استئناف الدعم بعد مقتل 17 في هجوم روسي شمال أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

ناشد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حلفاءه الغربيين بأن يكون لديهم ما يكفي من التصميم وتقديم الدعم لبلاده، بعد أن أدى هجوم صاروخي روسي على مدينة تشيرنيهيف بشمال أوكرانيا إلى مقتل 17 على الأقل، صباح الأربعاء، وجرح العشرات، وهذا ما أكده فياتشيسلاف تشاوس، حاكم المنطقة، مضيفاً أن الهجوم ألحق أضراراً بالبنية التحتية الاجتماعية بالمدينة الحدودية.

وقال زيلينسكي، عبر تطبيق «تلغرام»: «ما كان هذا ليحدث لو كانت أوكرانيا قد تلقّت ما يكفي من مُعدات الدفاع الجوي، ولو كان العالم مصمماً بما يكفي على مواجهة الإرهاب الروسي».

وكانت أوكرانيا قد تساءلت، الاثنين، عن أسباب إحجام حلفائها عن مساعدتها عسكرياً بشكل أكبر ضد روسيا، وخصوصاً بعد صدّ هجوم جوي إيراني على إسرائيل، نهاية الأسبوع، بنجاح، ولا سيما بفضل الدعم الغربي.

وقال الرئيس الأوكراني في كييف، الثلاثاء، إنه سيسعى لعقد اجتماع لمجلس الناتو - أوكرانيا؛ للدعوة إلى تحسين حماية المجال الجوي لبلاده، مضيفاً أن أوكرانيا ستطلب تزويدها بدفاع جوي وصواريخ؛ «لأن الأوكرانيين لهم الحق في الحماية من الإرهاب»، وأن كييف تستحق تأمين مساعدة حقيقية من حلفائها.

وبينما تتراجع المساعدات الغربية، ولا سيما بسبب الانقسامات السياسية في الكونغرس الأميركي، تدهور الوضع على الجبهة مؤخراً بالنسبة لكييف التي تحثّ شركاءها، منذ أشهر، على تسليمها مزيداً من الأسلحة وأنظمة الدفاع الجوي. وقال زيلينسكي، الاثنين: «عبر الدفاع عن إسرائيل، أثبت العالم الحر أن وحدة كهذه ليست ممكنة فحسب، بل أيضاً فاعلة بنسبة مائة في المائة». وأضاف: «الأمر نفسه ممكن لحماية أوكرانيا»، داعياً أنصار كييف إلى عدم «غض الطرف عن الصواريخ والمُسيّرات الروسية» التي تستهدف أوكرانيا، مضيفاً أن «الخطابات لا تحمي الأجواء»، وهو نداء كرّره، الاثنين، وزير الخارجية دميترو كوليبا.

كما كرّر أندريه يرماك، مدير مكتب زيلينسكي، الأربعاء، نداء كييف للحصول على مزيد من مُعدات الدفاع الجوي. وقال، خلال مؤتمر صحافي: «كل ما نطلبه من شركائنا - حتى لو لم تتمكنوا من التحرك كما تفعلون في إسرائيل - هو تسليمنا ما نحتاج إليه وسنتولى بقية المهمة».

وكثّفت روسيا هجماتها على المدن الأوكرانية، في الأسابيع القليلة الماضية، مستهدفة قطاع الطاقة في البلاد وغيره من قطاعات البنية التحتية الأخرى.

وذكر أولكسندر لوماكو، القائم بأعمال رئيس بلدية تشيرنيهيف، أن ثلاثة انفجارات هزّت منطقة مزدحمة من المدينة، بعد التاسعة صباحاً بالتوقيت المحلي، وأصابت بناية متعددة الطوابق. وصرّح لوماكو، للتلفزيون الأوكراني، كما نقلت عنه «رويترز»: «للأسف، تُواصل روسيا القيام بنشاط إرهابي ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية، وهو ما أكدته مرة أخرى هذه الضربة على تشيرنيهيف».

وقال رئيس مستشفى المنطقة إن 18 على الأقل ممن أصيبوا في الهجوم، يتلقون العلاج بالمستشفى. وأضاف أن مزيداً من المصابين نُقلوا إلى مستشفيات أخرى، وحثَّ السكان على التبرع بالدم.

وغزت روسيا، التي تنفي استهداف المدنيين، أوكرانيا، في فبراير (شباط) 2022، وأطلقت آلاف الصواريخ والطائرات المُسيّرة على مدن وقرى أوكرانية في هجمات أسفرت عن مقتل مئات المدنيين.

وقال الحاكم الإقليمي للمنطقة المستهدَفة، في مقطع فيديو نُشر على منصة «تلغرام»، إن ثلاثة صواريخ سقطت بالقرب من وسط المدينة، وإن أضراراً لحقت البنية التحتية للمدنية. وقال عمدة المدينة، كما نقلت عنه «الوكالة الألمانية للأنباء»، إن السكان المحليين جرى حثهم على التبرع بالدم.

وتقع تشيرنيهيف على بُعد نحو 150 كيلومتراً شمال كييف، وليس بعيداً عن الحدود مع روسيا. وكانت تشيرنيهيف قد تعرضت للهجوم عندما غزت القوات الروسية أوكرانيا، في فبراير 2022، دون أن تجري السيطرة عليها. وتعرضت، خلال العامين الماضيين، لقصف مدفعي روسي متكرر وهجمات جوية.

من جانب آخر أعلن رئيس الوزراء التشيكي بيتر فيالا، الثلاثاء، أن عشرين دولة تعهّدت، في إطار مبادرة أطلقتها بلاده، أن تشتري من خارج أوروبا نصف مليون قذيفة مدفعية لتقديمها هبةً لأوكرانيا.

وأطلقت جمهورية التشيك حملة تبرعات دولية تهدف إلى شراء ذخيرة للجيش الأوكراني؛ لدعمه في التصدّي للغزو الروسي لأراضيه. وكانت دول الاتحاد الأوروبي قد تعهّدت بتزويد كييف بمليون قذيفة قبل نهاية مارس (آذار) الماضي، لكنّها لم تتمكّن من الوفاء بوعدها بسبب عدم قدرة المصانع الأوروبية على إنتاج تلك الكمية، خلال هذه الفترة الزمنية. لكنّ براغ أكّدت أنها وجدت في أسواق خارج القارة العجوز ما مجموعه 800 ألف قذيفة متاحة للشراء.

وخلال زيارة لواشنطن، الثلاثاء، قال فيالا: «أنا سعيد لأنّه حتى الآن انضمّ نحو عشرين دولة إلى مبادرتنا، من كندا إلى بولندا، بما في ذلك ألمانيا وهولندا».

وأضاف أنه بفضل هذه الدول «بِتنا قادرين على توريد 500 ألف قذيفة، ونعتقد أن عمليات تسليم أخرى ستتبع».

وسبق لفيالا أن أعلن أنّ أولى عمليات تسليم هذه الذخائر لكييف قد تحصل في يونيو (حزيران). ووفق الصحافة التشيكية، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، فإن البلدان المشاركة في هذه المبادرة تشمل أيضاً دولَ البلطيق وبلجيكا والدنمارك وفنلندا وآيسلندا ولوكسمبورغ والنرويج والبرتغال وسلوفينيا. وأكّد رئيس الوزراء التشيكي أنه ما من سبب يمنع الدول المانحة من «تقديم مليون قذيفة إضافية خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة».

ووفقاً لصحيفة «فايننشال تايمز»، فإنّ شراء هذه القذائف الـ800 ألف سيكلّف الدول المانحة 1,5 مليار دولار. لكنّ توماس كوبيتشني، المفوّض التشيكي لإعادة إعمار أوكرانيا، قال، للإذاعة التشيكية، الثلاثاء، إنّ تكلفة هذه الذخيرة قد تصل إلى ضِعف هذا المبلغ.

من جهة أخرى، وقّع الرئيس الأوكراني، الثلاثاء، قانوناً للتعبئة العسكرية مثيراً للجدل يهدف إلى زيادة عدد الجنود. وجاء على الموقع الإلكتروني للبرلمان أن القانون «أُعيد مع توقيع الرئيس» في 16 أبريل (نيسان)، بعد مصادقة المُشرّعين عليه، الأسبوع الماضي. ويشدد القانون الجديد العقوبة على الفارّين من الخدمة العسكرية، ويحفز التجنيد الإلزامي، ويُلزم الرجال بتحديث تفاصيل تسجيلهم العسكري لدى السلطات. لكن المسألة المثيرة للجدل تتعلق بعدم نص القانون على تسريح الجنود الذين خدموا لفترة طويلة على الجبهة، وهو اقتراح رفضه المُشرّعون بعد تعرضهم لضغوط من الجيش الأوكراني. ويقول المُشرّعون إن مسألة التسريح سيجري تناولها في مشروع قانون منفصل، دون ذكر أي تفاصيل.

وقد مُنيت كييف بخسائر أمام تقدم القوات الروسية، منذ أواخر العام الماضي، في وقت تعاني فيه نقص القوة البشرية وتعطل مساعدات هي بأمسّ الحاجة إليها، من الحلفاء الغربيين.

وفي وقت سابق هذا الشهر، وقّع زيلينسكي على قانون منفصل يخفض سن التعبئة من 27 إلى 25 عاماً، مما يرفع عدد الرجال المؤهلين للقتال. وتهدف القوانين الجديدة إلى تعزيز القدرة القتالية لأوكرانيا، لكنها أثارت غضب دولة أنهكتها، منذ أكثر من عامين، محاربة القوات الروسية الغازية.

دمار في مدينة تشيرنيهيف بشمال أوكرانيا (أ.ف.ب)

قال زيلينسكي إن أوكرانيا ستطلب تزويدها بدفاع جوي وصواريخ «لأن الأوكرانيين لهم الحق في الحماية من الإرهاب»

روسيا تكثف هجماتها في شرق أوكرانيا

قال القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية إن الوضع في شرق أوكرانيا «تدهور بشكل كبير»، حيث صعدت القوات الروسية هجماتها خلال فترة من الطقس الدافئ والجاف

1 محور ليمان وباخموت
تكثيف كبير للأعمال الهجومية الروسية

2 تشاسيف يار: المعارك العنيفة مستمرة. يقال إن روسيا على بعد 10 كيلومترات من المدينة الاستراتيجية

3 محور بوكروفسك: القوات الروسية تحاول اختراقه بالدبابات والمدرعات

4 أفدييفكا: المكاسب الروسية مستمرة غرب المدينة، بما في ذلك قرية بيرفومايسكي

المصدر: Bloomberg, Euromaidan Press, Institute for the Study of War
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

رفض الإفراج عن دميرطاش في قضية «كوباني»

إردوغان ينتقد تضخيم المعارضة لنتائج الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا نتائج طلبات الاعتراض التي قدمتها الأحزاب السياسية على نتائج الانتخابات المحلية خلال فترة الاعتراض الاستثنائية التي بدأت في 7 أبريل (نيسان)، وانتهت الأحد الماضي. بينما انتقد الرئيس رجب طيب إردوغان المعارضة بسبب التضخيم في الانتصار الذي حققته في الانتخابات المحلية لمحاولة الضغط على حزبه، والتأثير في معنويات تنظيماته.

في الوقت ذاته، رفضت محكمة في أنقرة الإفراج عن الزعيم الكردي صلاح الدين دميرطاش، وآخرين متهمين في القضية المعروفة بـ«أحداث كوباني»، وأجلت نظر القضية إلى 16 مايو (أيار) المقبل.

رفض الاعتراضات

وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات رفض الاعتراض المقدم من حزب «الشعب الجمهوري» فيما يتعلق بانتخابات ولاية هطاي، ومدينة إسكندرون، جنوب البلاد، لتبقى هطاي في يد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، والاعتراض المقدم من حزب «الجيد» على نتائج الانتخابات في ولاية أوردو، شمال البلاد، والاعتراض المقدم من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بشأن إلغاء الانتخابات وإعادتها في ولاية أردهان، شمال شرقي البلاد على أساس «عدم الشرعية الكاملة».

وقال الرئيس رجب طيب إردوغان خلال الاجتماع الأول للمجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» بعد الانتخابات المحلية الأربعاء، إن ماراثون الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي سينتهي بعد إعلان المجلس الأعلى للانتخابات النتائج النهائية.

وأضاف أن نتائج الانتخابات تستحق تقييماً شاملاً من وجهات نظر عديدة، لافتاً إلى أن السمة الأولى اللافتة للنظر في هذه الانتخابات هي انخفاض مستوى المشاركة.

وتابع: «للأسف، بنسبة مشاركة بلغت 78 في المائة، تم تسجيل انتخابات 31 مارس باعتبارها الانتخابات المحلية ذات أدنى نسبة مشاركة خلال الـ20 عاماً الماضية».

هجوم على المعارضة

وشدد إردوغان على أن حزبه سيحقق التغيير الضروري، ويواصل طريقه بشكل أقوى، قائلاً: «يحاول بعض ضعاف العقول الترويج لهيكل مزدوج في تركيا، ويطلقون عليه اسم (السلطة المحلية)، و(السلطة المركزية)... أو قل لهم إن هناك حكومة واحدة فقط في ولاياتنا الـ81، هي الرئيس وحكومته، اللذان كلفتهما الأمة بمهمة حكم البلاد في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 14 و28 مايو الماضي».

ومني حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بأقسى هزيمة له في 18 انتخاباً خاضها على مدى 22 عاماً، وأصبح الحزب الثاني في البلاد بحصوله على نسبة 35,5 في المائة من أصوات الناخبين، مقابل حصول حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، على نسبة 37,8 في المائة من الأصوات.

وقال إردوغان: «بالنظر إلى النتائج نرى أن هناك من ينسى أن هذه انتخابات محلية، فيصبح مفسداً، ومتهوراً، وحتى ينخرط في حماسات مختلفة، حكومتنا لا تزال في الخدمة. وأدعو من يحاول الخلط بين القمح والتبن أن يواجه هذه الحقيقة دون إضاعة المزيد من الوقت. ولا نجد من الصواب أن نشغل السياسة وأجندة الوطن بنقاشات فارغة».

وأضاف: «نحن أكبر حزب في تركيا من حيث عدد الأعضاء، ولدينا معرفة وخبرة هائلة بكل معنى الكلمة، ونحن الحزب الأكثر ديناميكية، ويجب على الجميع أن يروا ويعرفوا أنه لا شيء ينتهي حتى نقول إنه انتهى... لا ينبغي لأحد أن يفرح، أو يرفع سقف آماله، ولا ينبغي لأحد أن يسعى إلى حماسة مختلفة. نحن هنا، أقوياء، مستقيمون، في أقوى حالاتنا، نحن واقفون».

وقال إردوغان إنهم يتوقفون بشكل أساسي أمام فوز حزب «العدالة والتنمية» ببلدية هطاي، التي كانت أكبر ولاية متضررة من زلزال 6 فبراير (شباط) 2023، وسنعمل بجد أكثر من أي وقت مضى لنكون جديرين بالمدن الأخرى التي تثق بنا، وسيبقى التعافي السريع للمدن المتضررة من الزلزال على رأس جدول أعمالنا».

قضية كوباني

على صعيد آخر، رفضت الدائرة 22 بالمحكمة الجنائية العليا في أنقرة طلب الإفراج عن 18 متهماً في القضية المعروفة باسم «أحداث كوباني»، من بينهم الرئيسان المشاركان السابقان لحزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، صلاح الدين دميرطاش، وفيجان يوكسكداغ.

وقررت المحكمة، في الجلسة 82 التي عقدت الأربعاء في قاعة بسجن سنجان في أنقرة وشارك فيها دميرطاش من محبسه في أدبرنه شمال غربي البلاد عبر دائرة تلفزيونية، تأجيل نظر القضية إلى 16 مايو المقبل.

واستمعت المحكمة إلى المتهمين في القضية... واختصر دميرطاش دفاعه في عبارة واحدة هي: «لا أطالب بأي شيء إلا الحرية لجميع زملائي».

وتعود وقائع قضية «أحداث كوباني» إلى العام 2014، حيث تم اتهام 108 من السياسيين الأكراد بينهم، دميرطاش، ويوكسكداغ، والسياسي التركي المخضرم أحمد تورك رئيس بلدية ماردين جنوب البلاد، بالترويج للإرهاب بالدعوة للتظاهر لمنع القوات التركية من دخول مدينة عين العرب (كوباني) ذات الأغلبية الكردية بدعوى محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وبعد فترة طويلة، عادت القضية إلى الواجهة عام 2021، حيث اعتقلت السلطات التركية عدداً من قيادات حزب «الشعوب الديمقراطية»، ووجهت إليهم تهماً منها «تهديد وحدة البلاد»، و«القتل العمد بحق 37 شخصاً»، و«إهانة علم البلاد»، وغيرها، بسبب بيانات حملت توقيع دميرطاش، أو تغريدات وتدوينات على منصات التواصل الاجتماعي، تطالب المواطنين الأكراد بالخروج إلى الشوارع، والتظاهر ضد دخول القوات التركية عين العرب.

وطالبت النيابة العامة بالسجن المؤبد بحق 36 متهماً، من بينهم دميرطاش، ويوكسكداغ، وأحمد تورك، والسجن المؤبد 6 مرات بحق 25 متهماً، لتسببهم بمقتل 6 أشخاص، وطالبت بالسجن المؤبد 4 مرات بحق متهمين آخرين، وخلال الجلسات تمت تبرئة بعض المتهمين، فيما لا يزال 18 منهم يحاكمون في القضية.

مرشح المعارضة لبلدية أنقرة منصور يافاس يحتفل بالفوز مع أنصاره (أ.ف.ب)

الرئيس السابق يقترب من «لحظة الحساب» في قضية «أموال الصمت»

محاكمة ترمب: هيئة المحلفين نحو الاكتمال... والمرافعات تبدأ الأسبوع المقبل

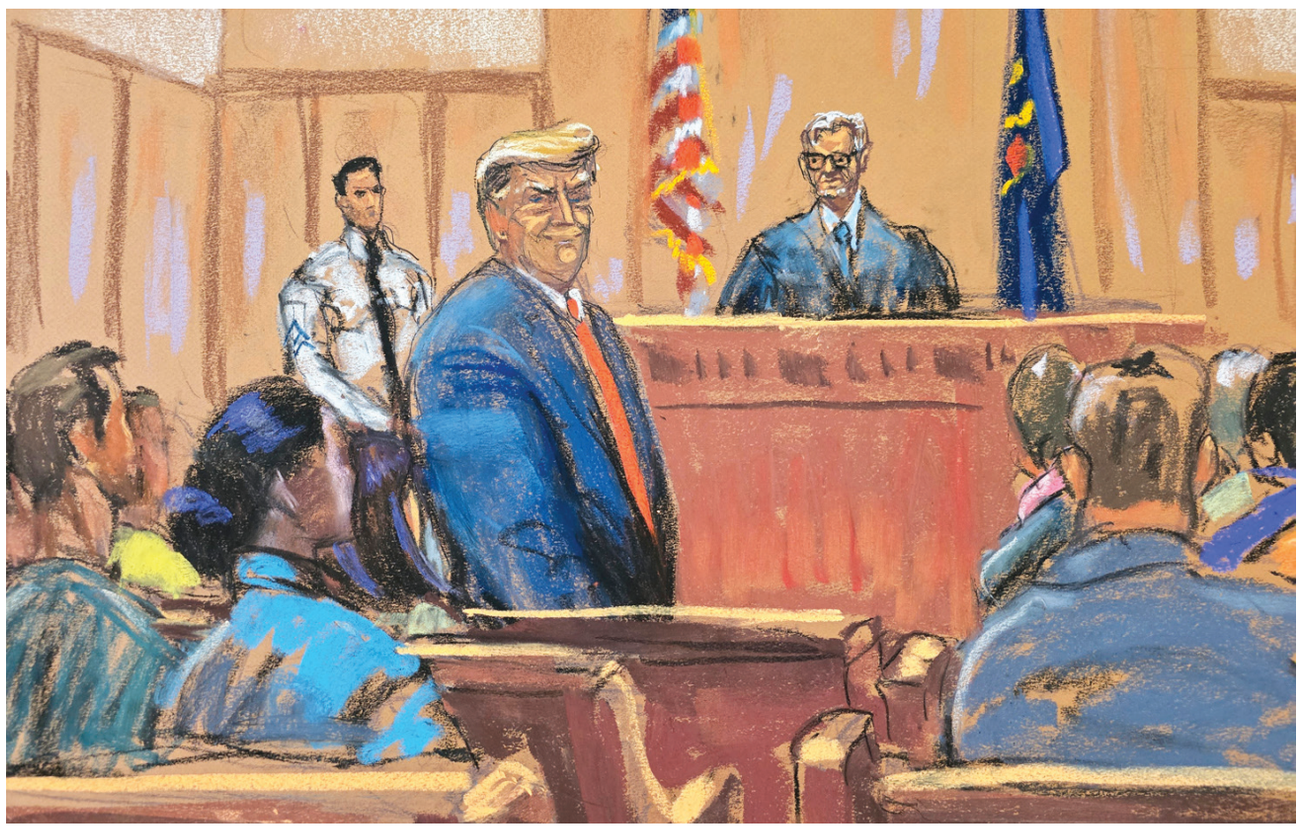
رسم لمحكمة الجنايات في مانهاتن للرئيس السابق دونالد ترمب مبتسماً أمام المحلفين المحتملين في قضية «أموال الصمت» (أ.ب)

الرئيس السابق دونالد ترمب في مانهاتن يوم 15 أبريل (أ.ف.ب)

جدّد ترمب هجومه على القاضي ميرشان واتّهمه بالتحيّز ضده

نيويورك: علي بردى

أعلن القاضي في ولاية نيويورك خوان ميرشان أن محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بقضية «أموال الصمت» يمكن أن تبدأ مطلع الأسبوع المقبل، بعدما اكتسبت عملية اختيار أعضاء هيئة المحلفين زخماً بانتقاء سبعة أشخاص خضعوا لاستجوابات مكثفة من المحامين في شأن منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وآرائهم السياسية وحياتهم الشخصية، لتحديد من يمكنه إصدار حكم عادل بحق الرئيس السابق، الذي يمكن أن يكون الرئيس المقبل أيضاً.

وفيما تتواصل عملية الاختيار، الخميس، لإتمام هيئة المحلفين التي تتألف من 12 شخصاً، بالإضافة إلى ستة بدلاء، أمضى ترمب ساعات في المحكمة وهو يستمع إلى سجالات وكلاء الدفاع عنه حيال المنشورات القديمة على وسائل التواصل للمحلفين المحتملين أو أصدقائهم، والتي أظهرت أنهم لم يكونوا صريحين في موافقهم من ترمب، أو أنهم كتبوا بعض النكات عنه.

وإذ جرى اختيار سبعة من المحلفين، هم عامل في مجال تكنولوجيا المعلومات ومدرس لغة إنجليزية وممرضة ومتخصص في المبيعات ومهندس برمجيات ومحاميان، تواصلت الجهود، الأربعاء، لانتقاء الآخرين لأداء اليمين قبل بدء المرافعات الافتتاحية لمحاكمة جنائية هي الأولى من نوعها لرئيس أميركي سابق، فيما يعني أن «لحظة حساب» اقتربت من ترمب، الذي حاول مراراً إرجاء محاكماته إلى ما بعد الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ويصور نفسه ضحية لنظام قضائي مسيس.

وسائل التواصل

وتحدى محامو ترمب مجموعة من الأشخاص في شأن منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، واستُبعد شخص واحد بسبب منشور عام 2017 عن ترمب جاء فيه: «احبسوه!».

وقال العديد من المحتملين للقاضي إنهم يعتقدون أن بإمكانهم البت في القضية بشكل عادل، بغض النظر عن مشاعرهم تجاه ترمب أو سياساته بوصفه رئيساً. وتُسلّط العملية المنهجية، في قاعة المحكمة بمانهاتن، الضوء على التحدي المتمثل في العثور على أشخاص يمكنهم الحكم بشكل عادل على المدعى عليه في المدينة التي بنى فيها ترمب إمبراطوريته العقارية قبل انتخابه رئيساً عام 2016.

ومع توقّع أن تستمر المحاكمة لمدة ستة أسابيع أو أكثر، طرح العديد من أعضاء هيئة المحلفين خططهم للعطلة في مناسبة «يوم الذكرى» الذي يصادف الجمعة 17 مايو (أيار) المقبل؛ إذ إن الأميركيين يأخذون عطلة طويلة في هذه المناسبة.

وأُعفي رجل بعد أن قال إنه يخشى من تعرض قدرته على الحياد للخطر بسبب «التحيز اللاواعي» الناجم عن نشأته في تكساس، والعمل في مجال التمويل مع أشخاص «يميلون فكرياً إلى الجمهوريين».

وقال شخص آخر للقاضي: «لست متأكداً من أنني أستطيع أن أقول بما لا يدع مجالاً للشك أني أستطيع أن أكون عادلاً. أستطيع أن أحاول. لكنني لست متأكداً بنسبة مائة في المائة من أني أستطيع أن أكون عادلاً». فاستبعده القاضي أيضاً. وقال أحد الأشخاص الذين جرى اختيارهم للمشاركة في هيئة المحلفين، إنه وجد ترمب «مثيراً للإعجاب»، مضيفاً أنه «يدخل إلى الغرفة ويثير ذهول الناس بطريقة أو بأخرى».

وقالت امرأة إنها لا تتفق مع سياسات ترمب، وتجد نفسها في بعض الأحيان محبطة منه. لكنها تعهدت بأن تكون عادلة ونزيهة، وأخبرت محامي الدفاع تود بلانش أنها ستمنح القضية «أفضل ما لدي من ذكاء» إذا اختيرت لهيئة المحلفين. وقالت: «لم أنم الليلة الماضية وأنا أفكر: هل يمكنني فعل ذلك؟».

ليس فوق القانون

وابتسم ترمب، وأومأ برأسه، عندما قال أحد الأشخاص إنه قرأ كتابين من كتب الرئيس السابق، «فن الصفقة» و«كيف تصبح ثرياً». وأشار إلى أن هناك أفراداً من عائلة زوجته من جماعات الضغط لصالح الحزب الجمهوري، مؤكداً أنه لا يعتقد أن هناك أي شيء من شأنه أن يمنعه من النظر في القضية بشكل عادل. وقال: «أشعر أن لا أحد فوق القانون».

وفي طريقه للخروج من قاعة المحكمة، توقف ترمب الذي دفع دون جدوى لتنحية القاضي ميرشان، في الردهة للحديث عن القضية أمام الصحافيين، فكرر اتهام القاضي بـ«الاستعجال» في المحاكمة، نافياً ارتكاب أي مخالفات. وقال: «سنواصل معركتنا ضد هذا القاضي».

وخلال ظهوره لاحقاً، الثلاثاء، في أحد مقاهي منطقة هارلم، سُئل ترمب عن رأيه في المحلفين الذين رآهم، فأجاب أنه «من المبكر بعض الشيء أن نرى ذلك (...) سنرى ما سيحدث».

وتضع المحاكمة مشاكل ترمب القانونية في قلب سباقه المرير مع الرئيس جو بايدن، علماً أنها الأولى من القضايا الجنائية الأربع ضد ترمب، ويمكن أن تكون القضية الوحيدة التي سيصدر فيها حكم قبل أن يقرر الناخبون ما إذا كانوا سينتخبون المرشح المفضل للحزب الجمهوري أم لا.

وظل ترمب في قاعة المحكمة، حيث شارك المحلفون المحتملون - الذين لا تُعرف أسماؤهم إلا للمدعين العامين وترمب وفريقه القانوني - تفاصيل حياتهم وانطباعاتهم عنه. ووبخ القاضي ميرشان ترمب بعدما تحدث بصوت عالٍ، حين كان القاضي يستجوب امرأة في شأن منشور على وسائل التواصل الاجتماعي. وقال القاضي: «لا أعرف ما الذي كان يقوله (ترمب)، لكنه كان مسموعاً (...) كان يتحدث في اتجاه المحلف»، مضيفاً: «لن أتسامح مع ذلك. لن أتسامح مع تخويف أي محلفين في قاعة المحكمة هذه».

السمعة والسياسة

وتطرق المدعي العام جوشوا ستينغلاس إلى السمعة السيئة لترمب صراحة، قائلاً للمحلفين إن المحامين لا يبحثون عن محلفين محتملين «عاشوا تحت صخرة طوال السنوات الثماني الماضية»، بل عن أشخاص لديهم «عقل متفتح». وخاطب ترمب: «هذه القضية لا علاقة لها بسياساتك الشخصية (...) إنها ليست استفتاء على رئاسة ترمب أو مسابقة شعبية أو لمن سيجري التصويت له في نوفمبر المقبل. نحن لا نهتم. هذه القضية تتعلق بما إذا كان هذا الرجل خالف القانون» أم لا.

ودفع ترمب بأنه غير مذنب في 34 تهمة جنائية تتعلق بتزوير سجلات الأعمال بوصفه جزءاً من جهد مزعوم لطمس قصص لا أخلاقية، يقول إنها «زائفة»، عن حياته الخاصة خلال حملته الانتخابية عام 2016.

وتتمحور الاتهامات حول مدفوعات بقيمة 130 ألف دولار قدّمتها شركة ترمب لمحاميه آنذاك مايكل كوهين، الذي يؤكد أنه دفع هذا المبلغ نيابة عن ترمب لمنع ممثلة الأفلام الإباحية ستيفاني كليفورد، المعروفة بـ«ستورمي دانيالز»، من كشف مزاعمها عن لقاء عاطفي مع ترمب قبل عقد من الزمن. ونفى ترمب حدوث اللقاء على الإطلاق.

دعوات جمهورية إلى استقالة جونسون

هل ينقذ ترمب رئيس مجلس النواب من براثن معارضيه؟

جونسون يتحدث في مؤتمر صحافي مع ترمب خلال زيارته مارالاغو 12 أبريل 2024 (أ.ف.ب)

واشنطن: رنا أبتر

يتخبط رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، في دوامة تجاذبات سياسية، ألقت بظلالها على أعمال المجلس بشكل عام ومقعده بشكل خاص؛ فقراره طرح حزمة المساعدات الطارئة المخصصة لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان على التصويت في المجلس عزّز من مواقف المعارضين له، ورسّخ قرار البعض السعي لعزله من منصبه، في خطوة بدأتها النائبة الجمهورية مارجوري تايلور غرين، إثر إقرار مشروع المخصصات المالية الضخم الشهر الماضي.

تمسّكت غرين بموقفها بعد إعلان جونسون طرح حزمة المساعدات بشكل منفصل، لا بل صعّدت من لهجتها المنتقدة له، فاتهمته بـ«خدمة» الديمقراطيين، قائلةً إن «رئيس المجلس مايك جونسون رمى بحزبنا نحو الفوضى من خلال خدمة الديمقراطيين وإقرار أجندة بايدن». ودعت غرين في تصريحات متتالية على منصة «إكس»، (تويتر سابقاً)، جونسون إلى الاستقالة، «كي يفسح المجال أمام الجمهوريين لانتخاب رئيس مجلس جديد يضع أميركا أولاً، ويقرّ أجندة جمهورية».

وعلى الرغم من أن غرين كانت تُغرّد خارج السرب الجمهوري في بداية دعواتها لعزل جونسون، فإن موقفها بدأ يحظى بدعم بعض زملائها، كالنائب الجمهوري توماس ماسي، الذي أعلن انضمامه إليها، قائلاً: «لقد أبلغت مايك جونسون للتوّ أنني سأنضمّ إلى مساعي عزله التي طرحتها النائبة غرين». وعلى غرار غرين، دعا ماسي جونسون إلى الإعلان عن استقالته «كي نختار رئيساً جديداً للمجلس».

رفض للاستقالة

وبمواجهة هذه المواقف، وقف جونسون متحدياً فرفض دعوات الاستقالة بشكل تام، واصفاً مساعي عزله بـ«السخيفة». وقال في مؤتمر صحافي عقده في الكونغرس: «لن أستقيل، وبرأيي فإن محاولة البعض طرح العزل ونحن نحاول القيام بعملنا هو أمر سخيف».

وردَّ جونسون على الانتقادات التي يواجهها بشكل مباشر، فرأى أنها «غير مفيدة للجمهوريين ولا للبلاد»، مضيفاً أنها «لا تساعد النواب الجمهوريين على تقديم أجندتنا التي تصبّ في مصلحة الأميركيين، كأمن الحدود والحكم الصالح، هذا لا يساعد على إظهار الوحدة التي نتمتع بها».

وقد سعى جونسون لإظهار هذه الوحدة، وضبط المعارضة له في زيارة للرئيس السابق دونالد ترمب في مقر إقامته في مارالاغو مطلع الأسبوع، حيث أعرب ترمب عن تأييده لرئيس مجلس النواب بوجه معارضيه. لكنها زيارة حاكت إلى حد كبير في مشاهدها زيارة رئيس مجلس النواب السابق كيفين مكارثي، الذي لم تنقذه مساعيه في التودد لترمب من عزله من منصبه.

ترمب «المنقذ»؟

فالرئيس السابق معروف بتأرجحه في سياسة دعمه للجمهوريين. وخير دليل على هذا تصريحه أمام محكمة منهاتن، حيث يواجه محاكمة «أموال الصمت»، إذ قال لدى سؤاله عن مساعي عزل جونسون: «سنرى ما سيحصل». تصريح مقتضب ومبهم، لكنه بعيد كل البعد عن التأييد الواضح والصريح الذي قد ينقذ جونسون من براثن منتقديه.

لكنَّ الرئيس السابق لديه تحفظات عدة حيال المشاريع التي طرحها جونسون، وتلك التي لم يطرحها، فبالإضافة إلى معارضته تمويل أوكرانيا، يخوض ترمب حملته الانتخابية وعلى رأس أجندته ملف الهجرة، وهي قضية يتهم الجمهوريون جونسون بالتقاعس فيها. وبدا هذا واضحاً في تصريحاتهم بعد طرح جونسون فصل المساعدات من دون ربطها بأمن الحدود، فقال النائب سكوت بيري: «في ديسمبر (كانون الأول)، كتب رئيس مجلس النواب رسالة إلى البيت الأبيض رفض فيها تمويل أوكرانيا من دون ضمان أمن الحدود. أين هو ذلك الرئيس؟».

محاكمة عزل

موقف دعمته غرين التي ربطت التطورات ببدء إجراءات عزل وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس، في مجلس الشيوخ، وقالت: «على جونسون أن يطالب تشاك شومر (زعيم الأغلبية الديمقراطية في الشيوخ) بعقد المحاكمة... بدلاً من ذلك، فهو يقر لائحة أمنيات جو بايدن وتشاك شومر والديمقراطيين».

وكانت غرين ومجموعة من الجمهوريين قد سلموا رسمياً بنود العزل لمجلس الشيوخ الذي سيباشر بدوره محاكمة مايوركاس، في إجراءات سوف تنتهي على الأرجح بإفشال مساعي الجمهوريين، نظراً لسيطرة الديمقراطيين على الأغلبية في مجلس الشيوخ.

الشرطة تؤكد الطابع «الإرهابي» للهجوم بسكين في كنيسة بأستراليا

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

برّرت الشرطة الأسترالية، الأربعاء، وصفها الهجوم بسكين على الأسقف مار ماري عمانوئيل في كنيسة في سيدني بـ«الإرهابي»، مؤكدة أنها اتبعت المعايير القانونية، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». تعرّض أسقف الكنيسة الأشورية الشرقية القديمة المطران مار ماري عمانوئيل للطعن على يد شاب يبلغ 16 عاماً خلال إلقائه عظة في كنيسة المسيح الراعي الصالح الأشورية، في إحدى ضواحي سيدني، الاثنين. وكانت وقائع العظة تُنقل مباشرة بالصورة والصوت عبر الإنترنت. ونُقل الأسقف وأشخاص آخرون إلى المستشفى، وأصيبوا بجروح «لا تهدّد حياتهم»، وتم توقيف المهاجم. وأكدت مفوضة الشرطة في ولاية «نيو ساوث ويلز»، كارن ويب، الأربعاء، أنها وصفت الهجوم بأنه «إرهابي» بعد ساعات على وقوعه، بما يتوافق بصرامة مع قانون المقاطعة. وينص قانون يعود لعام 2002 على أن العمل الإرهابي هو عمل يلحق الأذى بشخص، وتكون دوافعه سياسية أو دينية أو أيديولوجية، ويهدف إلى تخويف الجمهور.

وقالت كارن ويب لشبكة «آي بي سي»: «أدليت بهذا التصريح من دون تردد»، مضيفة أنها تتفهم أسئلة ممثلي الطوائف الدينية بشأن هذا الموضوع. وأوضحت أن وصف «الإرهاب» لا يعني أن المراهق سيُتهم بالإرهاب.

وفُتح تحقيق بالواقعة تشارك فيه شرطة المقاطعة والشرطة الفيدرالية وأجهزة الاستخبارات. وتتم متابعة عظات الأسقف عبر الإنترنت على نطاق واسع، وعُرف بانتقاده اللقاحات المكافحة لوباء «كوفيد - 19» وإجراءات الإغلاق أثناء الوباء، وبالدفاع عن تفوّق عقيدته على الأديان الأخرى، وبينها الإسلام. ورأى أحد زعماء الجالية المسلمة في سيدني أنّ الشرطة ربما «تسرّعت كثيراً» بوصف الهجوم بأنه إرهابي.

وقال الأمين العام لجمعية المسلمين اللبنانيين جميل خير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «لماذا نتسرّع في الحديث عن الإرهاب عندما يتعلق الأمر بالدين؟». وأضاف: «لا أعتقد أنّ ذلك يحسّن الوضع».

إلى ذلك، قال جميل خير لوكالة «رويترز» إن «والد الصبي لم يلحظ أي علامات للتطرف على ابنه». وأضاف خير، الذي كان مع الأب عندما غادر منزله للاحتماء في مسجد محلي يوم الاثنين: «قال إنه بخلاف أنه متمرد عليه... لم تظهر عليه أي علامات (للتطرف). لم تظهر عليه أي علامات على الإطلاق». وقالت الشرطة إن عائلة منفذ الهجوم انتقلت مؤقتاً من منزلها في غرب سيدني، خوفاً من الانتقام.

وأثار حادث الطعن مخاوف من الاضطهاد وسط الطائفة الأشورية، وأغلبها مسيحيون من الشرق الأوسط، فرّ بعضهم من وطنهم بسبب عقيدتهم. ويشعر المسلمون في المدينة بالقلق أيضاً. وقالت الجمعية الإسلامية اللبنانية إن مسجد لاكيمبا في جنوب غربي سيدني، وهو أحد أكبر المساجد في أستراليا، تلقى تهديدات بإلقاء قنابل حارقة مساء الاثنين.

وحادث الكنيسة هو ثاني هجوم طعن كبير خلال ثلاثة أيام في المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في أستراليا، بعد مقتل 6 أشخاص في هجوم بسكين في مركز تجاري بالقرب من شاطئ بوندي يوم السبت.

شبنغلر وابن خلدون

سوسن الأبطح

ترتفع أصوات متشائمة هذه الأيام، تشبه تلك التي برزت بعد الحرب العالمية الأولى، وكان بينهم الفيلسوف الألماني أوزوالد شبنغلر صاحب الكتاب الشهير «انحدار الغرب»، أصدره عام 1918، محذراً من نهاية وخيمة بسبب الصراعات البينية الدموية. يومها كتب كثيرون عن النزع الأخير لحضارة بلغت قمتها وبدأت بالسقوط. لكن أميركا بعد الحرب الثانية هبّت لنجدة أوروبا، ونجحت في أن تمدها بالأوكسجين والمال والعدة، لتستعيد قوتها، وتخوضان معاً الحرب الباردة، وتلزمان روسيا بالرضوخ لـ«بيسترويكا»، رآها الروس، بمرور الوقت، مهينة.

سقط جدار برلين عام 1989، وبدأت مرحلة جديدة، صار العدو فيها إسلامياً، لكن الخطر الحقيقي جاء من الاهتزازات الاقتصادية المتوالية، التي سدّت فجواتها بأساليب ترقيعية. سلاح العولمة الذي شهره الغرب شركات كبرى عابرة للقارات، جاء بنتائج عكسية. فقد استفادت منه الصين، ودول جوارها الآسيوية، وسحب بساط الصناعات من الغرب.

ثلاثة عناصر قام عليها الازدهار الغربي بدأت بالتآكل: السطوة الأميركية المتفردة، انتقال مركز التصنيع من الغرب إلى آسيا، وذبول ديمقراطيات باتت عاجزة عن تجديد نفسها، وتفرز متطرفين شعبويين، بدل أن تكون سبيلاً لتصحيح معايب السلطة.

الطريقة المرتبكة التي واجهت بها أوروبا وأميركا وباء «كوفيد»، وانكشاف مجتمعات لا تستطيع توفير أقنعة بسيطة لمواطنيها أو أدوية بدائية، وكوارث المسنين الذين تركوا ليلقوا حتفهم في دور العجزة، أثارت الإحساس بالخيبة ممن افترض بهم القدرة النموذجية على المواجهة. ثم جاءت الحرب الروسية - الأوكرانية، وصعود العنصرية الأوروبية، والمبالغة في تصوير العدو الروسي غولاً يجدر الانقضاض عليه، جعل العالم في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ينقسم أمام قرار تعليق عضوية روسيا بحيث، صوتت 93 دولة بالموافقة من أصل 193، بينما توزع الآخرون بين معارضين، وممتنعين وغائبين. كل ذلك أحدث صدمة غير متوقعة في غرب لا يزال يتحدث عن سطوته ورفعته الأخلاقية.

وزيرة الخارجية الباكستانية السابقة، هينا رباني خار، ذكّرت يومها أن الولايات المتحدة انتهكت القانون الدولي بغزو العراق عام 2003، ولفقت الأكاذيب، لماذا لم تُفرض عقوبات ضدها، بينما تفرض على روسيا؟

بمرور الوقت، صمدت روسيا، لم تفقد قدراتها الاقتصادية رغم العقوبات الرهيبة، وإغلاق صنابير أنابيب غاز «نورد ستريم» التي تنقل الغاز منها إلى ألمانيا، وتزويد أوكرانيا بكل سلاح فتّاك، عدا المرتزقة والمعلومات الاستخبارية والمدربين، والزيارات المكوكية. مع ذلك توشك أوكرانيا أن تخسر الحرب.

وتشاء الظروف أن يتورط الغرب في أسوأ مجزرة عرفها العصر الحديث، منذ الحرب العالمية الثانية، حين اصطف مع إسرائيل، وزودتها أميركا بأعتى الأسلحة وأكثرها فتكاً، لتستخدمها في ارتكاب أبشع الجرائم الجماعية، بحق عزّل غالبيتهم أطفال ونساء.

جلّ ما تفعله أميركا وحلفاؤها الأوروبيون بعد أكثر من 33 ألف قتيل، أنهم يصرحون برفضهم اجتياح رفح، البقعة المكتظة بالبؤساء، ويتكدس فيها مليونا لاجئ في خيام بالكاد يجدون ما يأكلون ويشربون، بينما إسرائيل شرعت فعلياً في قصفهم واجتياحهم. يزداد المشهد الأميركي ضعفاً وهشاشة حين تتوسل إيران من ناحية أن يكون ردها على إسرائيل محدوداً، ثم تترجى إسرائيل من جهة أخرى أن تفعل الشيء نفسه.

أي عجز وصلت إليه الولايات المتحدة، حين تزود إسرائيل بالأسلحة ومليارات الدولارات، ولا تستطيع أن تفرض عليها قراراً صغيراً. توازنات داخلية، مصالح انتخابية، اللوبي الصهيوني، لا يهم، فأميركا تبدو هزيلة، حائرة، منقسمة، ومرتبكة، ولم تعد قادرة على إنقاذ أوروبا كما فعلت قبل مائة عام، بل إن ترمب إن فاز، يفضل التخلص منها.

شبح الأفول يبدو للغربيين ممكناً، لهذا فإن كتاب أوزوالد شبنغلر «انحدار الغرب» الذي كان مفقوداً بسبب عدم الاهتمام به، تُعاد قراءته ومناقشته، وكأنه يحمل نبوءة ستترجم، وتصبح كل كلمة كتبها بمثابة كشف مسبق.

وصفت الباحثة إيمي بالوغ الكتاب بأنه «مذهل»؛ لأنه «يساعدنا على فهم السبب وراء انتقاد الكثير من الأشخاص في أجزاء أخرى من العالم لأسلوب الحياة الغربي وتشككهم فيه ورفضهم له بكل إخلاص».

وللتبسيط، فإن شبنغلر على نهج ابن خلدون، يؤمن أن الحضارات تبلغ قمتها ثم تهرم وتشيخ، وربما أن مقتل الحضارة الغربية عنده هو في روحها «الفاوستية»، وفي عطشها الشديد للتجاوز الدائم. نرى ذلك في حروبها الطموحة، واكتشافاتها الكبيرة، واختراعاتها المتعددة، وابتكاراتها في السلاح والعمارة والمواصلات، وغزو الفضاء.

لكنها رغم ذلك، بدأت تصل إلى طريق مسدود، فقد انقطعت الحواضر الكبرى عن الأرياف، وصار سكانها متحجرين، كل منهم يشعر وكأنه في مكان لا ينتمي إليه ولا يشبهه. لذلك فإن الفنان أو الفيلسوف لم يعد قادراً على خلق أي شيء أصيل، بل يقوم فقط بالبناء وإعادة التركيب أو التفسير، حيث يفتقر الإنسان إلى القوة الإبداعية الحقيقية. عقله يشبه الأرض العقيمة التي يعيش عليها.

لا تتم فقط استعادة مؤلف شبنغلر ونظريته الفاوستية بعد مائة سنة على صدوره، بل يتم الاهتمام بشكل استثنائي بالكتب الجديدة التي تنذر بالنهاية مثل «من يسوع إلى بن لادن، حياة الغرب وموته» الذي أصدره قبل سنوات الفيلسوف ميشال أونفري، وكتب أخرى أشهرها: «هزيمة الغرب» لأنثروبولوجي إيمانويل تود الذي يؤمن بـ«أن الغرب سيلحق الهزيمة بنفسه». فهو مخلخل من الداخل، يعاني من تراجع في الإنجاب، والاقتصاد، والناتج المحلي، ويتخلى عن القيم البروتستانتية الدينية في المعرفة. هي مجتمعات يصفها بأنها «صفر دين» منغمسة بـ«العدمية»، مما يؤدي إلى «التعطش للتدمير»، و«إنكار الواقع».

تعددت الأسباب والنظريات والنتيجة واحدة، مخاوف غربية داخلية من الانهيار، وترقب لعالم يعيش تحولات كبرى، لا يمكن أن تحدث من دون أضرار جسيمة.

ما بين خطأ وخطيئة تحيا المنطقة وتعيش

سليمان جودة

يتابع الناس مشاهد كثيرة في كل يوم، ولكن ليست كل المشاهد سواء؛ لأن منها ما ينمحي ويغيب، ومنها ما يظل في مكانه داخل الذاكرة لا يغادرها.

وإلا، فهل يمكن أن ننسى المشهد الذي شهدته واشنطن يوم السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، عندما تسلق أنصار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب جدران الكونغرس واقتحموه؟ هذا مشهد لا يمكن نسيانه، ولا يزال الأميركيون يعيدون تذكير أنفسهم به، كلما حانت مناسبة تدعوهم إلى ذلك، ولا بد من أنهم يستعيدون المشهد في كل مرة، لا ليتألموا كما تألموا في المرة الأولى، ولكن ليحتاطوا من تكراره مرة أخرى.

ولن ينافس هذا المشهد عند رصد المشاهد التي من نوعه، إلا مشهد الهجوم الإيراني على إسرائيل، في مساء الثالث عشر من هذا الشهر.

فهذا مشهد جديد لن ننساه، وسوف نظل نذكره ونذكر معانيه، وسوف يحكي عنه الذين عاشوه للذين لم يسعدهم الحظ بمعايشته، ولن يكون الذين لم يتابعوه في حاجة إلى شيء، قدر حاجتهم إلى كبسة زر على الشبكة العنكبوتية، ليستحضروه ويجدوه أمامهم كأنهم جزء منه، وكأنه جزء منهم، فلا يكون هناك فارق بين معايشته وبين استحضاره.

سوف يعيش كما عاش سابقه؛ لا لأن الإيرانيين قرروا للمرة الأولى أن يكون الاشتباك من جانبهم مع الإسرائيليين اشتباكاً مباشراً، وليس من خلال وكلائهم في المنطقة، فجوهر الاشتباك واحد في الحالتين، سواء كان باليد المباشرة، أو من خلال يد الوكيل الممتدة، ولا فرق في الحقيقة ما دام العقل المدبر هو هو لا يتغير.

سوف يعيش المشهد الإيراني- الإسرائيلي المشترك؛ لا لأن مئات من الطائرات المُسيَّرة والصواريخ قد شاركت فيه، فالفيصل هو بما قامت به هذه الطائرات والصواريخ، لا بعددها، ولا بصورها التي كانت تبرق في الأجواء أمام الذين كانوا يتابعون.

ذلك أن كل معركة لا بد من أن تتبعها عملية من عمليات إحصاء الخسائر، ليرى الطرف الذي تعرض لاعتداء ماذا بالضبط خسر، وماذا على وجه التحديد نال منه العدو؟

وتقول لغة الإحصاء إن طفلة إسرائيلية في صحراء النقب قد أصيبت من جراء الهجوم، وفي رواية أخرى أنها فقدت حياتها. وتقول لغة الإحصاء أيضاً إن عدداً من الإسرائيليين يتجاوز الثلاثين بقليل قد تعرضوا لإصابات، وإن إصاباتهم كانت نتيجة للخوف الذي تولاهم من أنباء الهجوم، وليس من الهجوم في حد ذاته، ولا بالطبع من مُسيَّراته ولا من صواريخه.

سوف يعيش المشهد إذن لأسباب أخرى، أو لسبب آخر إذا شئنا الدقة، وهذا السبب هو أن العالم اكتشف لاحقاً أنه جلس يشاهد مشهداً مصنوعاً، أو كالمصنوع، وأنه قضى ليلة كاملة يفرك عينيه وهو لا يكاد يصدق ما تنقله الشاشات، فإذا به يتبين له في اليوم اللاحق أنه تعرض لخدعة كبيرة، وأن الأطراف التي كانت وراء المشهد اتفقت مسبقاً على طريقة الإخراج، وأنها لا تجد أي حرج في أن تعترف بذلك على الملأ أمام كل الناس.

لقد أحس الذين تابعوا المشهد من بدايته إلى ختامه، بأنهم كمن ذهب يشاهد فيلماً في دار السينما، فإذا به يكتشف في آخر الفيلم أنه من النوع الهابط الرديء، وأن الذين أخرجوه له على الشاشة لم يراعوا الصدق في الإخراج، فعاد الرجل إلى بيته نادماً على أنه بدد وقته وماله معاً، في الجلوس أمام عمل لا يستحق المشاهدة ولا المتابعة.

والذين مروا من قبلنا في الحياة صوروا هذا المعنى، عندما قالوا ما معناه أن الكذب المُرتَّب خير من الصدق المبعثر!

وقد تخللت المشهد أشياء من النوع العجيب الذي يبعث على الأسى أكثر في الحقيقة مما يبعث على الضحك، وكان منها على سبيل المثال ما قالته بعثة إيران في الأمم المتحدة، عن أن إسرائيل إذا كررت الخطأ في حق طهران فسوف يكون ردها أكثر حدة!

طبعاً عندما يقال عن شيء إنه أكثر حدة من سابقه، فهذا يعني أن الشيء السابق كان حاداً، فأين الحدة التي كانت في مشهد المُسيَّرات التي جرى الإعلان عن إطلاقها، قبل وصولها إلى أهدافها المفترضة في إسرائيل بست ساعات؟! هل الحدة في إصابة أو مقتل طفلة النقب؟! أو في إصابة عشرات بإصابات خفيفة، من مجرد الخوف لا من شيء آخر؟!

ومما تخلل المشهد أيضاً أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قال في تصريح عاجل، إن الدولة العبرية إذا فكرت في مغامرة جديدة مع بلاده من نوع تدمير القنصلية الإيرانية في دمشق، فسوف يكون رد إيران أكثر قوة!

إن كل الذين طالعوا هذا التصريح له، لن يسألوه عن الرد الذي سيكون أكثر قوة في المستقبل، ولكنهم سوف يستحلفونه أن يشير لهم إلى الرد القوي في الحاضر الذي سيقاس عليه الرد المقبل، والذي سيكون حسب كلامه أكثر قوة.

يقال دائماً إن ما يفرق الخطأ عن الخطيئة، أن الأول يقع عن غير قصد، وأن الثانية تتم بقصد، وأنت حين تعلو فوق هذا المشهد الذي تابعناه في مجمله، سوف يتبين لك أن وجود إيران في المنطقة إذا كان من بين أخطاء الجغرافيا، فالتأسيس للوجود الإسرائيلي فيها كان من بين الخطايا السياسية، وما بين الخطأ الجغرافي والخطيئة السياسية تحيا منطقتنا وتعيش، أو تحاول ذلك في أقل القليل.

وجود إيران في المنطقة إذا كان من بين أخطاء الجغرافيا فالتأسيس للوجود الإسرائيلي فيها كان من بين الخطايا السياسية

دعوات الصقور لضرب إيران الآن مخطئة

مارك شامبيون *

دعا مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جون بولتون إسرائيل إلى الرد على القصف الصاروخي الإيراني الضخم الفاشل في نهاية الأسبوع الماضي، بتدمير منشآت الوقود النووي. من ناحية، هذا ليس مفاجئاً؛ فنادراً ما رأى بولتون مشكلة لم يكن يعتقد أنه يمكن إخضاعها بالقصف. ومع ذلك فهو ليس الوحيد الذي يعتقد أن قرار طهران بمهاجمة إسرائيل علناً قد قدم نافذة نادرة لاتخاذ إجراءات حاسمة لمنع إيران من أن تصبح قوة نووية، وكل المطلوب هو الإرادة للعمل.

يوافق أعضاء اليمين المتطرف في حكومة إسرائيل على ذلك، وكذلك بعض أجهزتها الأمنية. لو كان الأمر مجرد مسألة إرادة.

بولتون متهور، ولكن هناك الكثير من الأشياء التي يفهمها هو وغيره من الصقور إزاء إيران، بدءاً من الادعاء بأن المرشد الإيراني علي خامنئي، من خلال مهاجمة إسرائيل مباشرة مساء السبت، غيّر قواعد الاشتباك. فالبلدان كانا قبل ذلك يخوضان حرباً غير معلنة في الظل. ومن خلال جعل الهجوم مباشراً ومكشوفاً، خلق خامنئي خيارات سياسية جديدة لإسرائيل.

والصقور على حق أيضاً في أن إيران تستعد لإنتاج قنبلة نووية على رغم نفيها. منذ أن قال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في عام 2018 إنه سيسحب بلاده من الاتفاق النووي الذي أبرمته مع طهران، قفز المخزون الإيراني من اليورانيوم المخصّب من لا شيء تقريباً إلى أكثر من خمسة أطنان، بما في ذلك كميات متزايدة الأهمية تم تخصيبها إلى 20 في المائة و60 في المائة، وهي نسبة أعلى بكثير من 3,7 في المائة المطلوبة للاستخدام المدني، وجاهزة لمزيد من التخصيب السريع لدرجة الأسلحة، عند حوالي 90 في المائة.

ويعتقد معهد العلوم والأمن الدولي، ومقرّه واشنطن، الآن، استناداً إلى تحليل تقرير للمفتشين الدوليين صدر في فبراير (شباط) الماضي، أن إيران قامت بتخزين ما يكفي من اليورانيوم المخصب لإنتاج «سبعة أسلحة نووية في شهر واحد، وتسعة في شهرين، وأحد عشر في ثلاثة أشهر»، و12 - 13 في أربعة أشهر، و13 في خمسة أشهر. بعبارة أخرى، هي بالفعل قوة على عتبة النووية.

ومن الصحيح بالقدر نفسه أن إيران - كما ثبت مرة أخرى يوم السبت - تشكّل تهديداً وجودياً محتملاً لإسرائيل، سواء بشكل مباشر أو عبر وكلاء مثل «حماس» و«حزب الله» والحوثيين في اليمن.

ولن ينكر كثيرون أنه إذا أصبحت إيران دولة نووية، فمن المرجح أن تتطلع حكومات أخرى في المنطقة الأكثر اضطراباً إلى القيام بالشيء نفسه، من السعودية إلى تركيا. ولهذا السبب؛ فإن المخاوف بشأن طموحات إيران النووية كانت دائماً محل اهتمام الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة وكذلك في إسرائيل. وكان الخلاف حول أفضل السبل لإحباطها.

وهنا يخطئ الصقور. وهم يزعمون دائماً أن إيران قد اقتربت من امتلاك قنبلة نووية بسبب «ضعف» الرؤساء الأميركيين المتعاقبين، باستثناء دونالد ترمب، بالطبع، الذي احتفلوا بسياسة «الضغط الأقصى» وقراره بالتخلي عن اتفاقيات 2015. لقد قام بولتون بحملة طويلة وشاقة من أجل هذا الخروج.

لقد فشلت الحكومات الأميركية والإسرائيلية المتعاقبة في إلغاء البرنامج لأنه من الصعب فعل ذلك، ولأنها كانت تخشى عن حق أن أي محاولة فاشلة قد تؤدي إلى نتائج عكسية سيئة. في الواقع، كانت نتيجة «الضغط الأقصى» الذي مارسه ترمب هو إنتاج الحد الأقصى من قدرة التخصيب الإيرانية والحد الأقصى من مخزونات اليورانيوم المخصب.

دعا بولتون إلى ردٍ غير متناسب في مقابلة تلفزيونية، وقال إن تدمير منشآت إيران النووية سيتضمن أولاً حملة كبيرة لتدمير دفاعاتها الجوية. تتمتع الولايات المتحدة وإسرائيل بالقوات الجوية الأكثر قدرة على هذا الكوكب، ولكن كما أظهرت الحرب في أوكرانيا، فإن أنظمة الدفاع الجوي الحديثة - التي اشترت إيران بعضها من روسيا - هي أيضاً قادرة للغاية.

وقد تكون تلك مخاطرة تستحق المجازفة إذا كان من المتوقع بشكل معقول أن تصل العملية إلى جميع المنشآت النووية وتدمرها. سيكون الأمر بسيطاً في بعض الحالات بمجرد التعامل مع الدفاعات الجوية؛ لأن لدى إيران الكثير من منشآت التخصيب المعروفة فوق الأرض والتي يمكن ضربها. لكنها تعمل أيضاً على تحصين برنامجها ضد الهجمات منذ سنوات. هناك سلاسل من أجهزة الطرد المركزي تدور إلى درجة تخصيب 60 في المائة في فوردو، حيث اكتشف مفتشون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، مطلع العام الماضي، آثار يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة - وهي أقل بقليل من درجة التخصيب في الأسلحة.

ووجد تحليل أجرته وكالة «أسوشييتد برس» لصور الأقمار الاصطناعية في مايو (أيار) الماضي أن إيران كانت تحفر أيضاً موقعاً جديداً لمصنع التخصيب الأكثر شهرة لديها، في نطنز، على بعد 180 كيلومتراً إلى الجنوب من قم، تحت جبل آخر. وهذه المرة الأمر أعمق من فوردو. ليس هناك ما يضمن أنه حتى القنابل الخارقة للتحصينات التي طورتها الولايات المتحدة لهذا الغرض ستكون قادرة على الحفر عبر هذه الجبال للوصول إلى المنشآت الموجودة تحتها.

من الأساطير أيضاً أن الولايات المتحدة وإسرائيل لم تهاجما أبداً البرنامج النووي الإيراني. لقد فعلتا ذلك لسنوات، بطرق تشكل مخاطر تصعيد أقل بكثير، بما في ذلك تهريب العبوات الناسفة وإصابة أجهزة الكومبيوتر التي تتحكم في أجهزة الطرد المركزي. فقد دمر فيروس ستوكسنت ألفاً من أصل تسعة آلاف جهاز طرد مركزي في منشأة نطنز (فوق الأرض) في عام 2010، من خلال جعلها تدور بسرعة كبيرة.

ودمرت الانفجارات في نطنز عامي 2020 و2021 آلافاً أخرى من أجهزة الطرد المركزي. وبين كل ذلك، تم اغتيال عدد كبير من علماء الفيزياء النووية والإداريين الإيرانيين. ويمكن القول إن هذه النكسات هي بقدر ما يمكن أن تحققه ضربة جوية. ومع ذلك، وبعد ثلاث إلى أربع سنوات، أصبحت إيران تمتلك أجهزة طرد مركزي أكثر تقدماً ويورانيوم عالي التخصيب أكثر من أي وقت مضى.

ما تثبته هذه الهجمات السابقة كلها هو أنه حتى لو تمكنت الولايات المتحدة وإسرائيل من تحديد جميع مرافق التخصيب العلنية والسرية، وتحييد الدفاعات الجوية الإيرانية واختراق الكهوف الجوفية، فمن المرجح أن يؤدي الضرر الناجم إلى تأخير البرنامج ولكنه لن يقضي عليه، مع ضمان اندلاع حرب إقليمية.

وما دام أنها تحتفظ بالمعرفة، فستتمكن إيران من إعادة بناء عملياتها. ومن ناحية أخرى، فمن المؤكد أن النظام سينهي كل أشكال التعاون المتبقية مع المفتشين الدوليين، بينما يسعى جاهداً إلى إنتاج رادع نووي جدير بالثقة.

منذ عام 2012، قامت دراسة أقرّها أكثر من عشرين من الجنرالات والدبلوماسيين الأميركيين السابقين وغيرهم، بما في ذلك مستشار الأمن القومي السابق زبيغنيو بريجنسكي، بوزن إيجابيات الهجوم وسلبياته، وانحازت إلى جانب الحذر، وتقييم أن برنامج طهران حتى ذلك الحين يمكن أن يتأخر لمدة عامين على الأكثر، وبعد ذلك يصبح احتمال حصول إيران على أسلحة نووية أكثر، وليس أقل احتمالاً. وفي هذه الأثناء، سيكون هناك رد فعل سلبي كبير.

مقاربة الضعف في مقابل الصلابة لعبة اصطلاحية غير مناسبة لقرارات الحرب والسلام. فهي لا تذكر شيئاً عما قد ينجح، ولا تحدد ما إذا كانت المنافع تفوق تكاليف الحرب والمجهول الذي تفتح أبوابه. والواقع، كما وجدته الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، والآن إسرائيل في غزة، هو أن التحرك الصارم في غياب إطار سياسي متين وأهداف قابلة للتحقيق يميل إلى الإتيان بنتائج عكسية.

* كاتب من خدمة «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الهجمة الإيرانية مهّدت لهجوم إسرائيلي على رفح!

هدى الحسيني

الرد الإيراني أنقذ نتنياهو من أزماته الكبيرة إذ أصبحت إسرائيل متفلتة مما قد تُقدم عليه مستقبلاً!

يروي أحد خبراء السياسة الخارجية الإيرانية أن قصف إسرائيل للقنصلية الإيرانية في دمشق ومقتل خمسة من القادة الكبار في «الحرس الثوري» لحظة انعقاد اجتماعهم هو أمر يفوق أهمية مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني. والأمر ليس لأهمية الأشخاص المستهدفين إنما لأن العملية حشرت إيران في زاوية في ظرف دقيق جداً لا مكان فيه للخطأ.

ويكمل محدّثي بأن إيران نجحت في تفادي الانحشار في الزوايا منذ انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية عام 1988 وذلك بعدم المواجهة المباشرة وحصرها بأذرع مموَّلة ومدرَّبة ومسلَّحة من النظام. ورغم الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على إيران ومقتل علماء وقادة عسكريين وتدمير منشآت، فإن أمر المرشد علي خامنئي كان يدعو إلى ضبط النفس فيما تمت تسميته بالصبر الاستراتيجي. عند اغتيال سليماني، وهو القائد العسكري الأهم في إيران ومنسق أنشطة أذرعها، حبس العالم أنفاسه لانتقام إيراني مزلزل وانتظر الحلفاء والأذرع الثأر واستعادة الكرامة، فجاءت مقتصرة على عملية قصف معسكرين أميركيين في عين الأسد وأربيل.

يعود الخبير إلى موضوع قصف القنصلية وسبب أهميته. فالمنطقة اليوم هي غير ما كانت عليه وقت اغتيال سليماني عام 2020، وكذلك قتل العالم النووي محسن فخري زاده في العام نفسه، وتفجير منشأة نطنز الذرية في ربيع 2021... المنطقة اليوم وبعد «طوفان الأقصى»، تدور فيها حرب تعد وجودية لشعوب المنطقة ولا مكان فيها للتستر وراء أذرع وتحالفات واتفاقات تحت الطاولة، وجميعها ولّى زمانها. وعليه فإن الاعتداء الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق أدخل إيران في مواجهة مباشرة لم تكن ترغب في حصولها، ومن هنا أهمية الحدث.

في عملية الثأر لقتل قاسم سليماني قال المتحدث باسم «الحرس الثوري» إن العملية كانت مؤلمة وراح ضحيتها ثمانون جندياً أميركياً إلى جانب تدمير كامل للقاعدتين الأميركيتين. وقد نفى الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية ذلك قائلاً إن الصواريخ الإيرانية أصابت سيارتين وأحد المباني السكنية التي كانت خالية من سكانها. وفي 23 من الشهر الماضي شهد شاهد من أهلها بتصريح وزير خارجية إيران السابق محمد جواد ظريف بأن الولايات المتحدة أُبلغت بمكان وزمان الضربتين وانتهاء عملية الانتقام لقاسم سليماني عندها. ويقول محدّثي إن الأمر ذاته حدث في العمل الثأري لاعتداء القنصلية في دمشق، فطهران أخبرت الولايات المتحدة وإسرائيل عن عملية الانتقام وحددت ساعة انطلاق المسيّرات والصواريخ وتوقيت وصولها، وانتظر العالم لساعات دخولها في الأجواء الإسرائيلية على شاشات التلفزيون وتصدي القبة الحديدية لها في مشهد هوليوودي سوريالي غير ناجح. وأدّت عملية الثأر الإيرانية إلى جرح طفلة عربية وتدمير الحائط الخارجي لقاعدة «نيفاتيم»، وهي قاعدة جوية حساسة في جنوب إسرائيل مربض الطائرة المقاتلة الشبحية «إف - 35»، الطائرة الأكثر تقدماً في السلاح الجوي الأميركي. لكنَّ القاعدة كانت تعمل كالمعتاد صباح الأحد، ثم أعلن ممثل إيران في الأمم المتحدة أن العملية قد انتهت.

من نتائج الانتقام الإيراني الهوليوودي أن الأنظار تحولت عن العدوان الإسرائيلي الوحشي على الشعب الفلسطيني الأعزل والمجازر التي تم ارتكابها، وأصبحت إسرائيل مجدداً الضحية التي يتربص بها الإيراني وأذرعه. إنه سحر ساحر اسمه المرشد علي خامنئي استطاع إنقاذ إسرائيل وبيبي (نتنياهو) من ورطة كبيرة وأزمة وجودية حقيقية، وأصبحت إسرائيل بمنأى عن أي نقد أو اعتراض أو عقوبة لأي عمل يمكن أن تقْدم عليه في رفح أو سوريا أو لبنان.

أما لمن يدّعي الإنجاز العسكري في العملية الإيرانية «الإلهية» ولمن يزهو فرحاً باختراق المسيّرات الإيرانية أجواء إسرائيل التي كادت تصيب المسجد الأقصى، فهل بينهم مَن يتذكر عشرات صواريخ الاسكود التي سقطت في إسرائيل عام 1991 بأمر من الرئيس الراحل صدام حسين وأودت بحياة 16 إسرائيلياً، ورقص يومها الكثيرون فرحاً وزهواً بانتصار، كما يفعلون اليوم. ويُنهي محدّثي بأن الأفعال بخواتيمها وهو لا يرى أياً منها لصالح القضية المحورية ومتفرعاتها بل العكس تماماً.

على كلٍّ نجح نتنياهو في إيقاع إيران في الفخ للوصول إلى رفح. يقول مراقب سياسي: كان معروفاً الخلاف بين الإدارة الأميركية ورئيس الوزراء الإسرائيلي لمنعه من مهاجمة رفح بشكل مفتوح ومن دون حدود أو الأخذ في الاعتبار الضحايا المدنيين. لذلك كان لا بد لنتنياهو من صرف نظر الأميركيين باتجاه هدف أخطر، فاختار قصف القنصلية الإيرانية في دمشق لأن العميد محمد رضا زاده -أبرز الضحايا- شارك في التخطيط لعملية «طوفان الأقصى»، لكن «حماس» ردت بأنها ستواصل المفاوضات للتوصل إلى وقف ولو كان مؤقتاً للنار، عندها جاءت عملية اغتيال أولاد وأحفاد إسماعيل هنية وظلت أميركا على موقفها الضاغط عليه، فكان ليل السبت - الأحد، وأطلقت إيران ما هددت به رداً على قصف قنصليتها في دمشق.

الآن عادت الضغوط على نتنياهو لعدم الرد على إيران تخوفاً من حرب إقليمية حارقة، ولأنه يتعرض لضغط داخلي للرد فقد يكون الرد باختيار هدف إيراني بسيط، ولكن هدفه الحقيقي سيكون بتطبيق خطة الهجوم على رفح. ومن خلال ضرب القنصلية الإيرانية في سوريا، عرف نتنياهو أنه سيتعين على إيران الرد. لذلك بينما شاهد العالم المُسيّرات الانتحارية الصغيرة المصمَّمة للذهاب من دون عودة، تحلّق نحو إسرائيل، مع تشويش نظام تحديد المواقع العالمي (يعني أنها لن تصيب أهدافها)، سيتمكن نتنياهو من تبديل السرد، وإظهار إسرائيل ضحية وإسكات الانتقادات الأميركية للإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة من خلال السخرية من إيران لهجومها «المباشر»، وسيطول رفح.

عند الساعة الثانية فجر الأحد الماضي بتوقيت لندن، قالت بعثة طهران في الأمم المتحدة: «يمكن اعتبار المسألة منتهية».

لكنَّ مسؤولي الحكومة الإسرائيلية قالوا إن طهران عبرت خطاً أحمر واضحاً من خلال مهاجمة إسرائيل مباشرةً من الأراضي الإيرانية للمرة الأولى في التاريخ. كما قالوا إن طبيعة الأهداف -التي يُعتقد أنها كانت مناطق مدنية رئيسية وبنية تحتية عسكرية- تتطلب رداً إذا أرادت بلادهم استعادة الردع ضد إيران وحلفائها الإقليميين.

وقال مسؤولون إسرائيليون حاليون وسابقون، إن احتمال هجوم إيراني في المستقبل باستخدام صواريخ ومسيّرات تحمل أسلحة نووية أو كيميائية يُظهر مدى تهديد طهران مستقبل بلادهم على المدى الطويل. لذلك في حين أن الضربة المضادة قد لا تحدث هذا الشهر، إلا أنها ستأتي في مرحلة ما.

«من المؤكد أنه تم تصميم الهجوم للنجاح، وليس الفشل. وجاءت الهجمات على غرار تلك التي استخدمها الروس مراراً وتكراراً ضد أوكرانيا بشكل كبير»، يقول لي عسكري متقاعد. ويضيف: «تم إطلاق المُسيرات قبل وقت طويل من إطلاق الصواريخ الباليستية، على أمل وصولها إلى نافذة الدفاع الجوي الإسرائيلية في نفس الوقت تقريباً مع صواريخ كروز».

لكن المفارقة أن نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي يتمتع بعديد من المزايا، وهي أعلى من الدفاع الجوي الأوكراني، ولكنَّ الآثار الكاملة لبعض هذه المزايا ربما كانت غير واضحة لمخططي الضربات الإيرانيين على إسرائيل.

إيران، ببساطة حاولت إنقاذ ماء الوجه محلياً ففشلت على الساحة العسكرية الدولية، وحصل نتنياهو بالضبط على ما أراده من خلال ضربته في 1 أبريل (نيسان) على القنصلية الإيرانية في دمشق.

لا حل في السودان إلا بالعودة إلى «منبر جدة»

جبريل العبيدي

الحل لا بد أن ينتج عن حوار سوداني ـ سوداني... والعودة إلى «منبر جدة» الفرصة الناجعة التي تجمع الطرفين

سيبقى «منبر جدة» الفرصة الحقيقية لإنتاج حل واقعي للأزمة السودانية، خصوصاً أن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال سياستها قائمة على تحقيق الوفاق والسلام بين الطرفين، والعودة إلى طاولة الحوار، رغم الصدام والحرب الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، والمطالبة بفناء أحد الطرفين، وفق ما قال البرهان، قائد الجيش.

العودة إلى «منبر جدة» حاجة ضرورية لطي ملف الحرب المستمرة منذ أكثر عام، لأنه لا يوجد حتى الآن أي طاولة تتسع للطرفين المتنازعين سواه، خصوصاً بعد إغلاق قائد الجيش السوداني بوابة الحل الأفريقي كردة فعل على تجميد الاتحاد الأفريقي عضوية السودان، وذلك بعد قرار البرهان حل مجلسَي السيادة والوزراء وفرض حالة الطوارئ؛ الأمر الذي عدّه الاتحاد الأفريقي انقلاباً على السلطة المدنية المتوافَق عليها من القوى السياسية.

فرص العودة إلى «منبر جدة» لا تزال قائمة وواقعية وقابلة للحل رغم خيبة الأمل في تنفيذها من المتحاربين، لا سيما أن المنبر ترعاه السعودية والولايات المتحدة؛ فـ«منبر جدة» تناول جوانب الأزمة بشكل شامل، وناقش جميع التفاصيل وآليات الحل؛ إذ نصّ «إعلان جدة» على 7 بنود، أهمها: «الالتزام بحماية المدنيين كشرط أساسي، والتزام الجانبين بسيادة السودان ووحدته، والامتناع عن تجنيد الأطفال واستخدامهم في الأعمال العدائية، وإجلاء الجرحى والمرضى من دون تمييز».

العودة إلى «منبر جدة» دعوة جدية لإنهاء الصراع المسلَّح في السودان، من خلال الجلوس إلى طاولة الحوار لحل أزمة الاقتتال بالتفاوض لا بالسلاح، خصوصاً في ظل رسائل إيجابية عن القبول بـ«إعلان جدة» السابق يطلقها الطرفان، وليس آخرها تصريح البرهان من أم درمان بالقول: «نحن ملتزمون بـ(منبر جدة)»، وطالب «قوات الدعم السريع» بتنفيذ التزاماتها.

ولكن فرص النجاح ستبقى رهينة بالتزام الطرفين تنفيذ التزاماتهما بما جاء في «إعلان جدة» الذي تم التوقيع عليه في 11 مايو (أيار) الماضي، لأنه لم يتم أي التزام يُذكر، ولم تتوقف حالة الاستقطاب والانقسام بين الفرقاء السودانيين، حيث اصطفت قوى مدنية وسياسية إلى طرفَي الصراع، مما يهدد بإطالة عمر الصراع، والابتعاد عن «إعلان جدة».

وبعد مرور عام كامل من دون أن يحقق أي من الطرفين نصراً حقيقياً يؤشر لتفوق طرف على الآخر، لا بد من العودة إلى الحوار، خصوصاً أنه عند بداية الحرب كانت التصريحات بأن إنهاء «تمرد (قوات الدعم السريع)» لن يستغرق أسابيع، وإذا بنا أمام العام الأول و«قوات الدعم السريع» لا تزال تسيطر على مراكز قوى وسط الخرطوم وخارجها؛ الأمر الذي يجعل الحل يكمن في التفاوض.

يُذكر أن الطرفين كانا إلى الأمس القريب طرفاً واحداً، كما أن «قوات الدعم السريع» العسكرية وبقرار جمهوري هي قوات نظامية تابعة للجيش السوداني، وأغلب قادتها هم ضباط منتدَبون من الجيش؛ فكيف توصف بـ«الميليشيا»، وهي قوى نظامية؟!

ولذلك فإن توصيف قوى «الدعم السريع» بـ«الميليشيا» وشيطنتها يُعد توصيفاً غير منصف، ولا يخدم حل الأزمة، وهي قوات من الجيش ومن أبناء القبائل وتلقى الدعم المجتمعي وليست «مرتزقة» خارجية جاءت إلى السودان.

الحل في السودان أصبح واضحاً بعد مرور عام على الحرب من دون أي حسم فيها؛ هو بالتفاوض والحوار، ولهذا يُعدّ «منبر جدة» أكثر وأهم منبر يمكن أن يُنتِج حلاً للأزمة السودانية بعيداً عن التجاذبات والاصطفافات الإقليمية حول الطرفين؛ الأمر الذي لا تنتهجه المملكة العربية السعودية في سياساتها، وتُعدّ ميزان توازن وعدل بين الطرفين المتحاربين، مما يؤهلها لقيادة حل ناجع يمكن أن ينهي الحرب الضروس التي أفقرت وأجاعت الشعب السوداني أكثر مما هو فقير وجائع.

وأفادت تقارير عن الحرب الدائرة في السودان أكّدها وزير الخارجية الأميركي بأن هناك جرائم حرب ارتكبها الطرفان، إضافة إلى عرقلة وصول المساعدات، ومن المتوقَّع وفاة 250 ألف طفل سوداني خلال شهر من الجوع، رغم امتلاك السودان الماء الوفير والأرض الخصبة التي تمكِّنه من توفير سلة الغذاء للعالم كله، وليس فقط للسودان الجائع اليوم بسبب تحارب إخوة السلاح، بسبب التركة الإخوانية.

الحل في السودان يكمن في إيقاف التصعيد، والتراضي بين جميع الأطراف، والعودة إلى المفاوضات حول المرحلة الانتقالية الآمنة. فتركة نظام البشير «الإخواني» ستبقى عائقاً حقيقياً أمام التغيير وانتقال السودان إلى مرحلة السلام، ما لم تتم معالجتها وتنقية قيادات الجيش السوداني من الضباط الموالين لتنظيم «الإخوان» الذين تسللوا إليه منذ زمن البشير؛ فتنظيم «الإخوان» الذي كان دائماً ذراعاً للسلطة ومتنفذاً في أجهزتها، هو مَن سيكون عائقاً مهماً أمام أي تغيير جديد في السودان.

الحل لا بد أن ينتج عن حوار سوداني - سوداني، والعودة إلى «منبر جدة» الفرصة الوحيدة الناجعة التي تجمع الطرفين المتحاربين لإنتاج حل.

مؤتمر باريس السوداني... رسائل متناقضة

عثمان ميرغني

على الرغم من الإشكاليات التي صاحبته وما أثارته هذه الإشكاليات من جدل، فإن مؤتمر باريس الإنساني الدولي للسودان الذي عُقد برعاية فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع، له أهميته فيما يتعلق بتحريك ملف الإغاثة. فعلى الرغم من الوضع الإنساني الصعب ظل هذا الملف متعثراً ولم تحركه النداءات المتكررة التي أطلقتها الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة الدولية، مما يعكس حقيقة أن حرب السودان منسية على الصعيد الدولي، وفي ذيل اهتمامات الدول الكبرى وعلى رأسها أميركا المشغولة بحربي غزة وأوكرانيا وبحسابات انتخاباتها. من هذا المنطلق فإن عقد المؤتمر يعد أمراً إيجابياً، إذ يعيد تسليط الأضواء على حجم المشكلة الإنسانية الناجمة عن الحرب التي تدخل الآن عامها الثاني.

من ناحية الإشكاليات فإن أكثر ما أثار الجدل أن الدول المنظِّمة والراعية للمؤتمر لم توجِّه الدعوة إلى الحكومة السودانية، بحجة ضعيفة وهي إظهار الحياد على أساس أنها لم تدعُ أيضاً «قوات الدعم السريع». الحقيقة أن تغييب الحكومة القائمة في حد ذاته يعد موقفاً غير محايد لأنه ساوى بينها وبين «الدعم السريع»، كما أنه أثار سؤالاً جدياً حول كيف تَعقد مؤتمراً يخص دولة ذات سيادة وتغيِّب تمثيلها في المؤتمر، حتى ولو على مستوى سفارتها في باريس؟

الملاحظة الثانية في هذا الشأن عبَّر عنها عدد من المنظمات الإنسانية العاملة في مجال الإغاثة بشكل مباشر في السودان، وهي: كيف يُغيَّب الطرفان اللذان تحتاج إلى مساعدتهما لكي تضمن دخول المساعدات إلى مناطق القتال؟

الملاحظة الثالثة، أن المؤتمر لم يتبنَّ الحياد كاملاً، ولا ابتعد عن التسييس، ولم يقتصر على الجانب الإنساني فقط. فتمثيل تنسيقية القوى المدنية بهذا العدد في السمنار الجانبي الذي عُقد على هامش المؤتمر يعد موقفاً سياسياً وكان رسالة مقصودة من المنظِّمين. وربما تجدر الإشارة هنا إلى أنه حدث خلط عند بعض الناس بين المؤتمر الأساسي الوزاري وبمشاركة المنظمات الدولية المعنية لبحث الوضع الإنساني وجمع المساعدات، وبين السمنار الجانبي الذي نظَّمته فرنسا وألمانيا والمفوضية الأوروبية في ذات التوقيت ودعت إليه ممثلين عن قوى المجتمع المدني بمن فيهم تنسيقية «تقدم» والكتلة الديمقراطية، وكان بمثابة حوار سوداني - سوداني حول الانتقال الديمقراطي ووقف الحرب.

مع هذه الملاحظات حول مؤتمر باريس يبقى الموقف الدولي من الأزمة السودانية متأرجحاً بين التجاهل، والاهتمام المتقطع، والالتباس أحياناً، والرسائل المتضاربة أحياناً أخرى.

المجموعة الأوروبية الراعية للمؤتمر لها حساباتها بالطبع، بدءاً من مصالحها الخاصة وعلاقاتها المتشابكة في أفريقيا، وانتهاءً بهاجس الهجرة الذي يؤرِّق أوروبا ويجعلها في قلق مستمر من الأزمات التي قد تدفع إليها بموجات من المهاجرين.

فرنسا أيضاً لديها حساباتها ومصالحها في المنطقة وارتباطاتها مع تشاد التي تبنَّت موقفاً داعماً لـ«قوات الدعم السريع»، واتهمتها الحكومة السودانية رسمياً بأنها أصبحت منفذاً لشحنات السلاح. وكان لافتاً أن هناك مَن انتقد وجود ضيوف في باريس من المحسوبين على «الدعم السريع»، إذ قال المحلل الفرنسي أستاذ العلوم السياسية توماس غينولي، في تصريحات نُشرت هذا الأسبوع، إن حضور أشخاص من الميليشيا قد يؤشِّر نحو تحوُّل في السياسة الخارجية الفرنسية من حيث التعامل معها.

في هذا الصدد تمكن أيضاً ملاحظة ما كشفت عنه صحيفة «الغارديان» البريطانية مطلع هذا الأسبوع، من محادثات سرّية بين مسؤولين في «الخارجية» البريطانية مع «قوات الدعم السريع»، وهو ما عدّته جماعات ناشطة في مجال حقوق الإنسان «أمراً صادماً» بالنظر إلى سجل الانتهاكات المروعة والاتهامات الموجَّهة إلى هذه القوات.

هذه التحركات تبقى مثيرة للريبة حول أهدافها، وكما ذكرتُ وذكر كثيرون، فإنه كلما طال أمد الحرب ازدادت تشابكاتها وتعقيداتها.

بالعودة إلى الجانب الإنساني في مؤتمر باريس فإن المحكّ الحقيقي في نهاية المطاف هو في التزام التنفيذ. فهذه المؤتمرات الإنسانية تطلَق فيها الوعود التي لا تجد طريقها إلى التنفيذ، والشواهد كثيرة، آخرها مؤتمر المانحين الذي عُقد في جنيف في يونيو (حزيران) 2023 لبحث الوضع الطارئ في السودان والأزمة الإنسانية وقدمت خلاله تعهدات بقيمة مليار و600 مليون دولار لم ينفَّذ أكثرها.

مؤتمر باريس، كما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حصل على وعود بقيمة تتجاوز بقليل مليار يورو تخصَّص للمساعدات الإنسانية التي لن تذهب كلها إلى السودان حسبما يشير إليه عنوان الفعالية (المؤتمر الإنساني الدولي للسودان ودول الجوار). وقياساً على تجارب أخرى يبقى من غير المعروف كم سيتحقق من هذا المبلغ؟ وكيف سيوزّع؟ لا سيما أن أعداداً كبيرة من السودانيين (نحو 9 ملايين إنسان) هم من الذين أُجبروا على النزوح الداخلي وتوزعوا بين الولايات وجُلّهم يحتاج إلى العون، فيما لجأ نحو مليونين إلى دول الجوار. أضف إلى ذلك أن المبلغ ذاته يقل عن نصف ما كانت تطلبه الأمم المتحدة لمواجهة الوضع في السودان.

كل المنظمات الإنسانية الدولية تُحذّر من أن الوقت يضيق قبل أن يشهد السودان أزمة غذائية وصحية كبرى إذا لم تُتَّخَذ الإجراءات المناسبة بشكل عاجل. فإضافة إلى أهمية الإيفاء بالتعهدات المالية، تثير جهات الاختصاص التحديات المتعلقة بإنشاء ممرات إنسانية آمنة، وضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها، وحل إشكالية تهريب السلاح تحت غطاء المساعدات، بعدما شكا السودان رسمياً من دخول شحنات ضخمة من السلاح عبر الحدود الغربية من تشاد بشكل أساسي ومن أفريقيا الوسطى والنيجر.

باريس ربما كانت منصة للوعود المالية، لكنّ العقبات والتحديات لا يمكن التهوين منها، والجدل الذي رافق المؤتمر يوضح عمق الأزمة وتعقيداتها المتزايدة التي تجعل الحرب تطول بينما النخب غارقة في صراعاتها.

الجدل الذي رافق المؤتمر يوضح عُمق الأزمة وتعقيداتها المتزايدة التي تجعل الحرب تطول

الهجرات في أوروبا... حول سياسات الاندماج

فهد سليمان الشقيران

يمثّل تحدي الهجرات نحو فرنسا تحدياً كبيراً، بل موضوع صراع بين الأحزاب اليسارية واليمينية وتيارات الوسط، إنها هجرة تصنع تعقيداتها، وتفجّر مشكلاتها، حيث وجد بعض العرب والمسلمين في أوروبا منطقة لجوء من الحروب الأهلية، والانقلابات العسكرية، وتحولات السياسة والجغرافيا.

يمتد تاريخ الهجرات لمرحلة ما قبل التصنيع، ولم يقتصر الأمر على أوروبا بل شمل أميركا اللاتينية والبلدان الأنجلوساكسونية، وصولاً إلى الهجرات في القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي شكّلت أجيالاً متعاقبةً، اندمجت في المجتمعات وانخرطت في النظام المؤسسي المجتمعي بشكل عام، ولهذا تاريخ يمكن مطالعته بشكل موسع في كتاب: «تاريخ الهجرات الدولية» لأستاذة التاريخ المعاصر في جامعة تورينو في إيطاليا، باولا كورتي، التي لها كتب سابقة عن «بلدان المهاجرين»، و«المجتمع الريفي»، وفيها بدأت بتاريخ الهجرات إلى أوروبا عبر كثير من المجتمعات، سابرةً تحولاتها عبر القرون وحتى العصر الحديث.

أما في ما يخصّ العرب والمسلمين، فإن توالي الهجرات المليونية بسبب المشكلات والأزمات فجّر الكثير من الأسئلة التي تتعلق بسياسات الاجتماع، وعلاقات الأفراد، ومستوى الاندماج. وقد شكّلت نكبة فلسطين، ومن ثم الحرب الأهلية اللبنانية 1975، وصولاً إلى الحرب السورية، عدداً من الأجيال المهاجرة التي تتعدد بأنماط ثقافتها وأشكال انتمائها، ثم إن الأزمات تتفاوت -على سبيل المثال- بين الحالة في فرنسا عنها في ألمانيا أو هولندا، بحسب مستوى تنامي المشاعر المحافظة في كل مجتمع.

الدكتورة آمال موسى تأملت ملياً في مفهوم «الإدماج» حيث كتبت بمقالةً تحت عنوان: «الإدماج: المعنى السحري» قولها: «كلمة (الإدماج) من الكلمات الأكثر تداولاً اليوم في الخطابات السياسية وفي وسائل الإعلام وفي الخطط التنموية الوطنية أو الإقليمية والدوليّة. والملاحَظ أنها من الكلمات والمفاهيم القليلة التي تجمع في الوقت نفسه بين وظيفتي الهدف والآلية، أي إن الهدف من الإدماج هو الاندماج. أيضاً نشير إلى أن مفهوم الإدماج الذي تسلل بقوة إلى الخطاب والقاموس المتداول في شتى أشكال الاتصال ومضامينه، إنّما هو مفهوم ينتمي إلى حقل فكري بامتياز وتحديداً إلى الحقل السوسيولوجي وصاحبه عالم الاجتماع الشهير الفرنسي إميل دوركايم الذي عُرف بدوره الكبير في إثراء معجم علم الاجتماع بمفاهيم غنية وبأطروحاته التي لا تزال ذات أهمية على غرار كتابه حول العناصر الأساسيّة للحياة الدينية أو دراسته الشهيرة حول ظاهرة الانتحار، ما يعنينا في هذا السياق هو أن مفهوم الإدماج لم يعد استعماله مقتصراً على البحوث العلمية الفكرية، بل إنّه صار من المفاهيم الرائجة والمفهومة على نطاق واسع ومشاريع كثيرة تحمل هذا المفهوم اسماً لها».

هذا ما يناقشه بعض الخبراء في كتاب صدر عن مركز المسبار بعنوان: «الإسلام في فرنسا: الإخوان - الإرهاب - المعالجة»، ويهمنا موضوع «الإخوان» لأنهم يضعون العصيّ بالدواليب كلما طرحت فكرة الإدماج، هذا ما دفع ماهر فرغلي لأن يصل لنتيجةٍ مهمة مفادها: «أن معضلة فرنسا الآن مع جماعة الإخوان المسلمين تتمثل بعملية التثبيت والتموضع التي تمت لمنظمات وجمعيات إسلامية في دول القارة؛ ومع التغيرات والتحولات الجارية الآن، بدأت تعيد تشكيل ذاتها، وفي الوقت الذي تستقبل القارة العائدين من أماكن التوترات، وتستمر عمليات الذئاب المنفردة، هناك محاولات منظمة ومنسقة من الإسلام السياسي، وتحديداً (الإخوان) والمنظمات المتفرعة منه تحت مختلف الأسماء والواجهات، للاستمرار في هذا التموضع. حيث سمت مجموعة من العوامل تساعد هذه المنظمات على تعزيز قوتها، أهمها تلك الخبرة الفائقة التي كسبتها تيارات الإسلام السياسي في استغلال ما في الغرب من قيم الحضارة الحديثة مثل، الديمقراطية، وحرية التعبير، وحقوق الإنسان، وحرية العبادة، وتغيير الدين والمعتقد، والاعتراف بتعددية الثقافات، وغيرها من التسهيلات، وكذلك بيروقراطية إجراءات الغربيين الإدارية والقضائية، مما سمح بتمرير الإخوان بأشكال جديدة». ويخلص في دراسته إلى «أننا الآن في المرحلة الأخطر وهي تحول الإخوان إلى تيار عام، وانفصال جميع المؤسسات الإخوانية العاملة عن العمود التنظيمي للجماعة، لتعمل من خلال (5) محاور، الأول: وهو المدخل الآيديولوجي، والثاني: عن طريق المستقلين، والثالث: عن طريق الدوائر الاقتصادية، والرابع: عن طريق شبكة الجمعيات والمساجد، والأخير: عن طريق قطاع متخصص في التواصل مع التنظيم العالمي».

معظم اللاجئين لديهم توجهاتهم السياسية وانتماءاتهم ليست دينية صرفة وإنما تتخذ طابع الآيديولوجية الدينية

على الضفّة الأخرى يتناول أبو الفضل الإسناوي قصّة اليمين المتطرف تجاه الإسلام حيث يكتب: «إن ترويج أحزاب اليمين المتطرف لأفكارها المناهضة للإسلام، لجذب أنصار في الداخل الفرنسي، ومطالبتها بحظر المنظمات الإسلامية، سيكون له تأثيرات محتملة على وجود جماعة الإخوان، كما أن ثمة تحديات وجودية، وعقبات تواجهها جماعة الإخوان المسلمين في فرنسا بعد صعود اليمين المتطرف في بعض الدول الأوروبية، قد تؤدي إلى انحسارها، وتجفيف منابع تمويل مؤسساتها في تلك الدولة، خصوصاً أن تيار اليمين المتطرف، المعادي لها، أصبح فاعلاً سياسياً واجتماعياً ومؤثراً في الداخل الأوروبي».

الخلاصة؛ أن مشكلات الهوية في الهجرات الأخيرة بدت واضحةً، وذلك بسبب ارتباط كثير من المهاجرين بأدبيات وآيديولوجيات، فمعظم اللاجئين لديهم توجهاتهم السياسية، وانتماءاتهم ليست دينية صرفة وإنما تتخذ طابع الآيديولوجية الدينية، بعضهم قام بتحطيم محلاتٍ تبيع المحرمات، وقاموا بخرق القوانين من أجل فكرة فقهية، وهذه مخالفة لقوانين البلد موضع اللجوء وتشويه لصورة المسلمين في البلد الذي اختاره المهاجر ملاذاً من الاضطهاد.

قراءة في الرد الإيراني!

حنا صالح

كانت أقصر المعارك لكن أكثرها ضجيجاً. لقد استغرق تحضير الرد الإيراني على إسرائيل أسبوعين فانتهى إلى نتائج ميدانية صفرية، لم يسقط أي سقف، وما من قتيل إسرائيلي واحد.

مسلسل من التشويق استبق الرد العسكري، لأن استهداف إسرائيل القنصلية الإيرانية في دمشق، شكّل ضربة على الرأس مع تصفية كل جنرالات غرفة عمليات «فيلق القدس». وبعد وعيد المرشد خامنئي لإسرائيل بأنها ستندم، وترويج أقوال من نوع أن الأمة تريد الانتقام (...) بدت طهران أمام استحقاق الرد المباشر، بعدما تعذر التلطي خلف الأذرع الإيرانية، وبذلك يكون نظام الملالي قد أقدم على خطوة حربية هي الأولى له منذ انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية.

بعدما حُسِم أمر الرد المباشر قال قائد «الحرس الثوري» إن من بعده ستختفي إسرائيل من الوجود، مما جعل العالم يتهيب الحدث. فشكّلت ليلة 13 – 14 أبريل (نيسان) الجاري ساعة الصفر لردٍّ حَمل كل عناصر استعراض القوة، دفعت فيه طهران نحو 330 مُسيّرة وصاروخاً بين «كروز» و«باليستي». حدثٌ تابَعَه الملايين مباشرةً، تسمَّروا أمام الشاشات الصغيرة يراقبون المُسيّرات والصواريخ تعبر أجواء العراق باتجاه الأردن وسوريا. لكنّ الرد المنسق الأميركي - البريطاني - الإسرائيلي عطّل عناصر هذا الهجوم، بدءاً من الحدود الأردنية - السورية مع العراق، ولم يصل إلى نقاط الاستهداف إلاّ 7 صواريخ باليستية، أحدثت أضراراً متواضعة في قاعدة «رامون» الجوية في النقب، حيث تتمركز طائرات F 35، أبرز طائرات الجيل الخامس!

لقد أُنذرت واشنطن مسبقاً بساعة الصفر، وكشف عبداللهيان، وزير خارجية إيران، عن أن «طهران أبلغت واشنطن بأن الهجمات ستكون محدودة ودفاعاً عن النفس»، فحاكى الهجوم الواسع الأداء الإيراني بعد مقتل قاسم سليماني وبدا أشبه بعملية «عين الأسد» لكن «رقم 2»، مع فارق أن مئات المُسيّرات والصواريخ تطلبت ساعاتٍ لبلوغ أهدافها المفترضة. وواضح أن للإنذار المسبق ترجمة محددة تكمن في سعي النظام الإيراني إلى الحفاظ على ماء الوجه وتجنب الحرب الشاملة التي يتوسلها نتنياهو وتعمل واشنطن لمنعها.

من حيث النتائج على الأرض، رأت واشنطن أنه في المحصلة انتصار لإسرائيل، لكن ما أسفر عنه الحدث الكبير يفترض قراءة دقيقة متأنية. ورغم أن لسان حال نتنياهو يردد: شكراً خامنئي، فإن طهران وتل أبيب سجّلتا نقاطاً مع أرجحية إسرائيلية ويمكن التوقف عند التالي:

أولاً، إنها المرة الأولى التي تهاجم فيها إيران إسرائيل مباشرةً، وفي هذا تطور كبير في الصراع ستكون له تداعياته على الداخل الإيراني كما على محور الممانعة. ففي الداخل سيتعزز أكثر دور «الحرس الثوري» في الحياة السياسية، وفي الخارج سترتفع معنويات أذرع «فيلق القدس» ومريدي نظام الملالي الذين هالهم نهج «الصبر الاستراتيجي» حيال الاستهدافات الإسرائيلية التي بقيت من دون رد. ولافتٌ أنه رغم ما ظهر من تفاوت، بين ترسانة الأسلحة الغربية التي تمتلكها إسرائيل والسلاح الإيراني الذي بدا عربدة صوتية أشبه بألعاب نارية، بدأت تتردد لغة عن سقوط التفوق الإسرائيلي عبّرت عنه مظاهرات انطلقت في طهران وبيروت وسواهما!

ثانياً، طيلة الساعات الخمس وهو الوقت الذي استغرقه الهجوم تظهّر ترابط ساحات المحور الإيراني، من اليمن إلى جنوب لبنان والعراق، وتأكد أن هذا الترابط مرتبط بالمصلحة الإيرانية العليا ليس إلاّ.

ثالثاً، قالت إيران إن الرد الذي نفَّذته ويندرج تحت خانة الدفاع عن النفس هو جزء من ردٍّ مركب؛ لا تريد الحرب الشاملة كما لن تترك التعديات تمر مستقبلاً، بل تحتفظ بحق الرد، كما توعدت بهجوم أكبر من «الوعد الصادق» يكون أكثر حسماً. حديث يُراد منه فتح أبواب تفاهمات جديدة ومحاصصة نفوذ، وإقرار غربي عموماً بمكانة إيران بوصفها قوة بارزة في الإقليم. وهنا يكمن الهدف الذي تضعه طهران نصب أعينها، مما يكرس دورها ويطلق يدها أكثر فأكثر!

رابعاً، يمتلك نتنياهو الآن الذرائع للرد الهجومي داخل إيران، وهناك في إسرائيل من يعتقد أن الفرصة مواتية للتعامل مع العناوين الإيرانية الأبرز: المشروع النووي، والسلاح الباليستي والمُسيّرات، ويَلقى هذا المنحى تفهماً واسعاً، باعتبار نظام الملالي في موقع تهديد الأمن الإقليمي والدولي. في هذا السياق، فإن انكشاف القدرات التكنولوجية لإيران يمنح إسرائيل ورعاتها مزيداً من الوقت.

من المؤكد أن الرد الإسرائيلي موجود على جدول أعمال حكومة الحرب، لكن نتنياهو سيعمل على هضم ما تحقق من نجاحات داخلية وخارجية غربية، لترميم سلطته ونفوذه. لقد تفسخ الحصار الشعبي المضروب عليه، وتعطل العد العكسي لبقائه في السلطة نتيجة تجرؤ طهران على مهاجمة إسرائيل، والأرجح ستتوقف إلى حين المظاهرات المناوئة له وتُعلّق الدعوات لانتخاباتٍ مسبقة.

خامساً، سيزداد الدعم الأميركي والغربي لإسرائيل، وستتقدم أكثر مهامّ من نوع قصقصة أجنحة الأذرع الإيرانية كي لا يكون بالإمكان مستقبلاً تكرار عملية «7 أكتوبر (تشرين الأول)». في هذا السياق سيشتدّ عزل غزة والضغط على رفح، وتتسع العمليات العسكرية «الجراحية» لتقويض المتبقي من قدرات لدى «حماس»، وسيتأخر البحث الجدي في مصير القطاع المدمَّر، وتتسع المراوحة بشأن المسألة الفلسطينية حتى تمرير الانتخابات الأميركية!

سادساً، سيكون مقلقاً وضع لبنان، وما الضربات الجوية الشديدة يوم 14 أبريل الجاري، التي امتدت من الجنوب إلى تلال سرعين في شرق البقاع، إلاّ مؤشر على ما ينتظر البلد الذي يحوله الكيان الإسرائيلي إلى بنك أهداف. فبموازاة فرض حزام أمني على امتداد البلدات المحاذية للخط الأزرق الفاصل بين لبنان وإسرائيل، وتكثيف التدمير وتلوث الأراضي الزراعية، سيكون، ما تعتقد إسرائيل أنه خطوط إمداد «حزب الله»، ومخازن صواريخ ومُسيّرات عُرضة لاستهداف مبرمج عنوانه؛ إسقاط مسبق لأي محاولة لـ«7 أكتوبر» من جنوب لبنان، لأن أولوية الكيان المدعوم أميركياً وأطلسياً فرض الأمن في شمال إسرائيل.

ويبقى أنه مع نشوة البعض، ولا سيما «الحزب»، الذي يقول إنه لم يكشف بعد عن كل ما تحتويه ترسانته، وما ترسانته إلاّ بعض مما أظهرته طهران، مفيد التوقف عند قول لهنري كيسنجر: «إن اختبار نجاح أي أمة، ليس بالانتصار في الحروب، ولكن بمدى نجاحها في منعها».

الرد الإسرائيلي على جدول أعمال حكومة الحرب... لكنّ نتنياهو سيستغل ما تحقق من نجاحات داخلية وخارجية لترميم سلطته ونفوذه

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,28% ▼	0,32% ▼	0,27% ▼	0,00% ◁	0,29% ▼	0,72% ▼	0,31% ▼	0,91% ▲	0,33% ▲

500 من قادة المستثمرين يستكشفون فرص الشراكات المستقبلية

قطاع الأعمال الصيني يبدي اهتماماً بمشاريع «نيوم» السعودية

بكين: «الشرق الأوسط»

أبدى المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية في بكين، وكبرى الشركات في شنغهاي، الاهتمام بالمشاريع الابتكارية والتقنية في «نيوم»، للمشاركة والاستثمار من أجل تسريع وتيرة الأعمال في المنطقة الواقعة شمال غربي السعودية، وذلك بعد أن نظمت «نيوم» النسخة الأحدث من جولتها العالمية التعريفية في الصين، وتحديداً في هاتين المدينتين، بحضور أكثر من 500 من قادة الأعمال والصناعة.

وتعد جولة «اكتشف نيوم» في الصين، ضمن سلسلة الجولات التعريفية التي أطلقتها نيوم حول العالم، والتي شهدت لقاءات مع كبار رجال المال والأعمال في الأسواق العالمية الرئيسية بما في ذلك، سيول وطوكيو وسنغافورة ونيويورك وبوسطن وواشنطن وميامي ولوس أنجليس وسان فرنسيسكو، وباريس، وبرلين ولندن.

وانطلقت الجولة بحدث نظمته «نيوم» في العاصمة الصينية بكين يوم 15 أبريل (نيسان) الحالي، بالشراكة مع المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية في بكين، تبعها في يوم 17 من هذا الشهر تنظيم جولة أخرى في شنغهاي.

رجال أعمال صينيون يطلعون على مشاريع نيوم السعودية (الشرق الأوسط)

جولة «اكتشف نيوم» في الصين من ضمن جولات تعريفية حول العالم

مستوى تقدم البناء

وجرى تنظيم الجولات بالشراكة مع المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية في شنغهاي، حيث استعرض خلالها عددٌ من كبار التنفيذيين في نيوم أهم المنجزات والتطورات في المشروع حتى الآن.

كما تمّ استعراض عدد من التفاصيل حول أهم القطاعات المختلفة في «نيوم»، وأبدى كثير من الشركات اهتماماً كبيراً بما تم عرضه من فرص الشراكات المستقبلية.

وتضمنت الجولة عقد منتدى خاص بقطاع الإنشاءات، شاركت فيه أكثر من 100 شركة بناء صينية، حيث تم تسليط الضوء على فرص البناء المتاحة أمامها في «نيوم» ومناطقها المختلفة، كما تم إطلاعها على مستوى التقدم الحالي في مواقع البناء.

وشهدت الجولة عرضاً خاصاً بعنوان «اكتشف نيوم: مستقبل يبتكره التصميم»، الذي قدّم للحضور تجربة حية لاستكشاف عدد من أبرز معالم منطقة نيوم، ومنها: مدينة «ذا لاين»، التي يجري بناؤها حالياً، وتمتد بطول 170 كم، والتي ستشكل مستقبل الحياة الحضرية، و«أوكساغون»، التي تعيد تعريف المدن الصناعية التقليدية، و«تروجينا»، وجهة نيوم للسياحة الجبلية، و«سندالة»، وجهة نيوم للسياحة البحرية الفاخرة الواقعة على البحر الأحمر، التي سترحب بالجمهور في وقت لاحق من العام الحالي.

وأشار الرئيس التنفيذي لـ«نيوم»، المهندس نظمي النصر، إلى الدعم الذي قدمه المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية في بكين وشنغهاي، لتقديم «نيوم» ورؤيتها ومشاريعها وتطلعاتها أمام قادة الأعمال الصينيين.

تطوير الأعمال

وأضاف أن «نيوم» ومشاريعها في تعاون مستمر مع قطاع الأعمال الصيني، واليوم في تواصل وتعاون مع أكثر من 15 شركة من الشركات الصينية الكبرى.

واستطرد النصر: «حرصنا على الاستثمار في مجموعة من الشركات الصينية الناشئة لدعم النمو في الأعمال، وتحقيق التنوع الذي تعيشه نيوم على أرض الواقع. إننا نتطلع بالتأكيد إلى استمرار التعاون مع قطاع الأعمال الصيني الذي نتوقع أن يكون له دور مؤثر وفاعل في أعمال التطوير، وهذا من دون شك يدفعنا إلى الاستمرارية في تعميق علاقتنا».

من جانبه، قال رئيس المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية في بكين، جوه هوايغانغ، إن «نيوم» وبكين تتمتعان بإمكانيات كبيرة للتعاون الاقتصادي، مضيفاً: «نحن نسعى لتحقيق أهدافنا والتكامل فيما بيننا، حيث يعمل كلا الجانبين على تسريع وتيرة التطوير لخلق أنماط جديدة لرفع الإنتاجية، ودعم الإصلاحات الشاملة، وتشجيع الابتكار العلمي والتقني، إلى جانب الحفاظ على بيئتنا».

بدوره، أوضح نائب الأمين العام لحكومة بلدية شنغهاي، زاو جوبينغ أنه على مر السنين توسع التعاون مع السعودية ليشمل الكثير من المجالات مثل: التجارة والتعليم والثقافة وغيرها، كاشفاً عن تطلعهم إلى ترسيخ التعاون مع «نيوم» في مجالات البنية التحتية والطاقة المتجددة والابتكار التكنولوجي.

سندات بالريال السعودي

إلى ذلك، كشفت «بلومبرغ» أن «نيوم» تخطط لبيع سنداتها بالريال للمرة الأولى في وقت لاحق من هذا العام، حيث تبحث عن مزيد من مصادر التمويل لمشاريع البناء التي تبلغ قيمتها 1,5 تريليون دولار والمخطط لها للمدينة المستقبلية، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر.

وقالت المصادر إن «نيوم» عينت بنوكاً بما في ذلك «إتش إس بي سي» ووحدات الأوراق المالية التابعة لمصرف الراجحي والبنك الوطني السعودي لتقديم المشورة بشأن بيع السندات الإسلامية أو الصكوك. وأضافوا أن الدين سيكون مقوماً بالعملة المحلية، ويمكن أن يجمع ما يصل إلى خمسة مليارات ريال (1,3 مليار دولار).

أكثر من 11,2 مليون موظف في القطاع الخاص السعودي

● أظهرت إحصائية جديدة بلوغ إجمالي عدد العاملين في القطاع الخاص السعودي، خلال شهر مارس (آذار) الماضي، أكثر من 11,2 مليون موظف، 8,8 مليون منهم مقيم، وما يزيد عن 2,3 مليون مواطن.

يأتي ذلك في وقت سجل فيه معدل البطالة بين السعوديين، خلال الربع الأخير من العام الماضي، أدنى مستوى، عند 7,7 في المائة، مقترباً كثيراً من مستهدف «رؤية 2030» للبطالة عند 7 في المائة؛ وذلك بفضل زيادة عمل المشغلات الإناث ومساعي الحكومة لتوفير مزيد من فرص العمل.

وكشفت الإحصائية، الصادرة عن «المرصد الوطني للعمل»، الأربعاء، عن وجود أكثر من 28,1 ألف مواطن ينضم لأول مرة في القطاع الخاص، خلال شهر مارس السابق.

ووفق الإحصائية، يبلغ إجمالي الذكور العاملين في القطاع الخاص 9,9 مليون، في حين تجاوز عدد الإناث العاملات 1,3 مليون سيدة.

في خطوة قد تحمل مخاطر على الاقتصاد الأميركي نفسه

واشنطن تعتزم زيادة الرسوم على الصلب والألمنيوم الصينيين بـ3 أضعاف

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البيت الأبيض، الأربعاء، أن الرئيس الأميركي جو بايدن يعتزم زيادة الرسوم الجمركية على واردات الصلب والألمنيوم الصينيين بثلاثة أضعاف، مندداً بـ«منافسة غير نزيهة» تنعكس سلباً على العمال الأميركيين، وذلك قبل ستة أشهر من الانتخابات الرئاسية.

كما أفاد البيت الأبيض بأن مكتب التمثيل التجاري الأميركي سيفتح تحقيقاً حول «ممارسات الصين غير النزيهة» في مجالات بناء السفن والنقل البحري والنشاطات اللوجيستية استجابة لطلب عدد من الهيئات النقابية في هذا القطاع.

ودعا بايدن إلى زيادة الرسوم الجمركية على الصلب من الصين ثلاث مرات لحماية المنتجين الأميركيين من طوفان الواردات الرخيصة، وهو إعلان يعتزم طرحه في خطاب لعمال الصلب في ولاية بنسلفانيا.

وتعكس هذه الخطوة تقاطع سياسة التجارة الدولية لبايدن مع جهوده لجذب الناخبين في ولاية من المرجح أن تلعب دوراً محورياً في تحديد انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني). ومع ذلك، يصرّ البيت الأبيض على أن الأمر يتعلق بحماية التصنيع الأميركي من الممارسات التجارية غير العادلة في الخارج؛ أكثر من مغازلة جمهور النقابات.

وبالإضافة إلى تعزيز التعريفات الجمركية على الصلب، سيسعى بايدن أيضاً إلى زيادة الرسوم المفروضة على الألمنيوم الصيني ثلاث مرات. ويبلغ المعدل الحالي 7,5 بالمائة لكلا المعدنين. ووعدت الإدارة أيضاً بمواصلة تحقيقات مكافحة الإغراق ضد الدول والمستوردين الذين يحاولون إشباع الأسواق الحالية بالصلب الصيني، وقالت إنها تعمل مع المكسيك لضمان عدم قدرة الشركات الصينية على التحايل على التعريفات الجمركية عن طريق شحن الصلب إلى المكسيك لتصديره لاحقاً إلى الولايات المتحدة.

وقالت لايل برينارد، المستشارة الاقتصادية الوطنية للبيت الأبيض، في اتصال هاتفي مع الصحافيين: الرئيس يفهم أننا يجب أن نستثمر في التصنيع الأميركي... لكن علينا أيضاً حماية تلك الاستثمارات وهؤلاء العمال من الصادرات غير العادلة المرتبطة بالطاقة الصناعية الفائضة للصين»، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

ومن المقرر أن يعلن بايدن أنه سيطلب من الممثلة التجارية الأميركية كاثرين تاي النظر في زيادة الرسوم الجمركية ثلاث مرات خلال زيارة لمقر نقابة عمال الصلب المتحدة في بيتسبرغ. ويقوم الرئيس بجولة في بنسلفانيا تستمر ثلاثة أيام بدأت في سكرانتون يوم الثلاثاء وستتضمن زيارة إلى فيلادلفيا يوم الخميس.

وتقول الإدارة الأميركية إن الصين تشوّه الأسواق وتؤدي إلى تآكل المنافسة من خلال إغراق السوق بشكل غير عادل بفولاذ أقل من تكلفة السوق. وقالت برينارد: «إن الطاقة الفائضة المدفوعة بسياسة الصين تشكل خطراً جدياً على مستقبل صناعة الصلب والألومنيوم الأميركية».

ويمكن أن تحمل التعريفات الجمركية المرتفعة مخاطر اقتصادية كبيرة. وقد يصبح الصلب والألمنيوم أكثر تكلفة؛ مما قد يؤدي إلى زيادة تكاليف السيارات ومواد البناء والسلع الرئيسية الأخرى للمستهلكين الأميركيين.

وكان التضخم بالفعل بمثابة عائق أمام حظوظ بايدن السياسية، ويعكس تحوله نحو تدابير الحماية صدى قواعد اللعب التي اتبعها سلفه وخصمه في انتخابات هذا الخريف، دونالد ترمب.

وفرض الرئيس السابق تعريفات جمركية أوسع على البضائع الصينية خلال فترة إدارته، وهدد بزيادة الرسوم على البضائع الصينية ما لم يتم تداولها وفقاً لشروطه المفضلة أثناء حملته الانتخابية لولاية ثانية.

وأشار تحليل خارجي أجرته شركة «أكسفورد إيكونوميكس» الاستشارية إلى أن تنفيذ التعريفات الجمركية التي اقترحها ترمب قد يضرّ بالاقتصاد الأميركي بشكل عام.

وقال كبار المسؤولين في إدارة بايدن إنهم، على عكس إدارة ترمب، كانوا يسعون إلى اتباع نهج «استراتيجي ومتوازن» تجاه معدلات الرسوم الجمركية الجديدة. وتنتج الصين نحو نصف إنتاج العالم من الصلب، وتنتج بالفعل ما يفوق احتياجات السوق المحلية بكثير. وقال المسؤولون إنها تبيع الصلب في السوق العالمية بأقل من نصف تكاليف الصلب المنتج في الولايات المتحدة.

ويأتي إعلان بايدن في أعقاب جهود إدارته لتوفير ما يصل إلى 6,6 مليار دولار حتى تتمكن شركة أشباه الموصلات التايوانية العملاقة من توسيع المرافق التي تبنيها بالفعل في أريزونا، والتأكد بشكل أفضل من إنتاج الرقائق الدقيقة الأكثر تقدماً في العالم في الولايات المتحدة. ويمكن عدّ هذه الخطوة ناجحة للتنافس بشكل أفضل مع الشركات المصنعة للرقائق الصينية.

وحذّرت وزيرة الخزانة جانيت يلين خلال زيارة قامت بها مؤخراً للصين من إغراق السوق بالسلع الرخيصة، وقالت إن الصلب المنخفض التكلفة «دمّر الصناعات في مختلف أنحاء العالم وفي الولايات المتحدة». وأعرب الصينيون بدورهم عن قلقهم البالغ إزاء الإجراءات التجارية والاقتصادية الأميركية التي تقيّد الصين، بحسب وكالة الأنباء الصينية الرسمية. ومن المقرر أن يزور قريباً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الصين.

ومن المحتمل أيضاً أن يؤدي الاستحواذ المقترح لشركة «نيبون ستيل» اليابانية على شركة «يو إس ستيل» الأميركية ومقرها بيتسبرغ إلى زعزعة صناعة الصلب. وقال بايدن الشهر الماضي إنه يعارض هذه الخطوة.

«صندوق النقد» يحض على خفض الإنفاق في «عام الانتخابات الكبرى»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حث صندوق النقد الدولي الدول يوم الأربعاء على كبح الإنفاق المالي، وإعادة بناء الاحتياطات المالية، لكنه قال إن ذلك قد يكون صعباً في أكبر عام انتخابي في العالم على الإطلاق.

وقال صندوق النقد إن 88 دولة، تضم أكثر من نصف سكان العالم، أجرت أو تجري انتخابات وطنية في عام 2024، مشيراً إلى أن الحكومات تميل إلى إنفاق المزيد وخفض الضرائب خلال سنوات الانتخابات، وفق «رويترز». وأشار في تقريره الجديد عن الراصد المالي إلى أن الخطر الأكثر حدة على المالية العامة ينشأ من العدد القياسي للانتخابات المقرر إجراؤها في عام 2024، مما يؤدي إلى تسميته بـ«عام الانتخابات الكبرى».

ومن المقرر أن تجري الولايات المتحدة انتخاباتها الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، بينما سيبدأ الناخبون في الهند التصويت في وقت لاحق من هذا الشهر. وقد أجرت تايوان والبرتغال وروسيا وتركيا بالفعل انتخابات. وقال صندوق النقد الدولي إن تجاوز الموازنة أمر ممكن في كثير من الأحيان في سنوات الانتخابات، وهو خطر يتفاقم بسبب زيادة الطلب على الإنفاق الاجتماعي. ولفت إلى أن العجز في سنوات الانتخابات يميل إلى تجاوز التوقعات بنسبة 0,4 نقطة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بالسنوات غير الانتخابية.

وأضاف أن تباطؤ توقعات النمو واستمرار ارتفاع أسعار الفائدة من شأنه أن يزيد من تقييد الحيز المالي في معظم الاقتصادات.

ويوم الثلاثاء، قال الصندوق إن الاقتصاد العالمي يستعد لعام آخر من النمو البطيء ولكن المطرد، وتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العالمي بنسبة 3,2 في المائة لعامي 2024 و2025، وهو المعدل نفسه في عام 2023. بحسب الصندوق، فإن آفاق الاقتصاد العالمي تحسنت في الأشهر الستة الماضية، لكن الكثير من الدول لا تزال تعاني من ارتفاع الديون والعجز المالي في ظل ارتفاع أسعار الفائدة وتضاؤل آفاق النمو على المدى المتوسط. وقال التقرير إن الاقتصادات المتقدمة، باستثناء الولايات المتحدة، لا تزال تنفق 3 نقاط مئوية أكثر مما كانت عليه قبل جائحة «كوفيد - 19»، بينما كانت اقتصادات الأسواق الناشئة، باستثناء الصين، تنفق نقطتين مئويتين أكثر. ومن ناحية أخرى، ارتفع الدين العام العالمي إلى 93 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023، أي نحو 9 نقاط مئوية أعلى من مستوى ما قبل الجائحة. وقادت الولايات المتحدة والصين زيادة الديون، حيث ارتفعت الديون بأكثر من 2 و6 نقاط مئوية على التوالي. وقال صندوق النقد الدولي إنه يتعين على الدول تفكيك بعض إجراءات الدعم التي تم تقديمها خلال الوباء وإعادة بناء الاحتياطات المالية، خاصة في الحالات التي تكون فيها المخاطر السيادية مرتفعة. وقال في مدونّة صدرت مع التقرير الجديد: «يجب على الحكومات التخلص التدريجي على الفور من إرث السياسة المالية في فترة الأزمة، بما في ذلك دعم الطاقة، ومواصلة الإصلاحات للحد من ارتفاع الإنفاق مع حماية الفئات الأكثر ضعفاً». وأشار إلى أن الاقتصادات المتقدمة التي تعاني من شيخوخة السكان يجب أن تقوم بإصلاح برامج الصحة والمعاشات التقاعدية لاحتواء ضغوط الإنفاق. وأضافت أنه يمكنها أيضاً تعزيز الإيرادات من خلال استهداف الأرباح المفرطة بوصف ذلك جزءاً من نظام ضريبة دخل الشركات. كما رأى أن اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية يمكنها زيادة الإيرادات الضريبية من خلال تحسين أنظمتها الضريبية، وتوسيع قواعدها الضريبية، وتعزيز القدرات المؤسسية، والتي تولد معاً ما يصل إلى 9 في المائة إضافية من الناتج المحلي الإجمالي. ومن دون بذل جهود حاسمة لخفض العجز، قال صندوق النقد إن الدين العام سيستمر في الارتفاع في كثير من البلدان، مع توقع أن يقترب الدين العام العالمي من 99 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2029. وستكون الزيادة مدفوعة من قبل الصين والولايات المتحدة، ومن المتوقع أن يرتفع إلى ما هو أبعد من القمم التاريخية.

انخفاض التضخم في منطقة اليورو يعزز خطة خفض الفائدة

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهرت البيانات النهائية الصادرة عن مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات)، أن التضخم في منطقة اليورو تباطأ بشكل عام الشهر الماضي، مما عزز توقعات خفض المصرف المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في يونيو (حزيران)، وذلك على الرغم من أن ارتفاع تكاليف الطاقة وضعف اليورو يلقيان بظلالهما على التوقعات المستقبلية.

وتباطأ التضخم في الدول العشرين التي تستخدم عملة اليورو إلى 2,4 في المائة الشهر الماضي من 2,6 في المائة في فبراير (شباط)، وذلك تماشياً مع التقدير الأولي الذي صدر في وقت سابق من هذا الشهر، وفق «رويترز».

وفي الوقت نفسه، انخفض نمو الأسعار الأساسية، التي تستبعد أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة، إلى 2,9 في المائة من 3,1 في المائة، على الرغم من استقرار تضخم الخدمات عند مستوى مرتفع غير مريح عند 4 في المائة.

وانخفض التضخم بسرعة خلال العام الماضي، مما فتح الطريق أمام تخفيضات أسعار الفائدة اعتباراً من يونيو، حتى لو كان من المرجح أن تجلب الأشهر القليلة المقبلة بيانات متقلبة لنمو الأسعار وعودة طويلة إلى هدف 2 في المائة.

وتواجه منطقة اليورو قوى تضخمية معارضة، التي يمكن أن تُبقي المعدل الرئيسي يتقلب حول المستويات الحالية خلال الأشهر المقبلة قبل أن ينخفض نحو 2 في المائة في الخريف.

وتشمل العوامل التي تدفع التضخم إلى الانخفاض، التباطؤ المستمر في نمو الأجور، والطلب الهزيل نظراً إلى بيئة قريبة إلى الركود، وتشديد السياسة المالية، والواردات الرخيصة من الصين، وأسعار الغاز المنخفضة نسبياً بعد شتاء معتدل.

لكنّ ارتفاع أسعار النفط وضعف اليورو يفرضان ضغوطاً تصاعدية على الأسعار، في حين تزيد تكاليف الخدمات العنيدة من خطر بقاء نمو الأسعار الأساسية أعلى من الهدف.

وتراجع اليورو نحو 4 في المائة مقابل الدولار منذ بداية العام، وتفاقمت الحركة بفعل توقعات بتخفيضات أبطأ لأسعار الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في ظل التضخم الثابت.

لكنّ الخبراء يقولون إن هذا يرجع في الغالب إلى تحرك في الدولار وليس اليورو، وأن اليورو المقوّم بوزن التجارة قد تراجع بدرجة أقل بكثير، مما يقلل من تأثير تحركات أسعار الصرف.

وقال «آي إن جي» في مذكرة: «في الوقت الحالي، لا يبدو أن ضعف اليورو هو مصدر القلق الأكبر لـ(المركزي الأوروبي). إن الارتفاع في أسعار النفط والتصعيد المحتمَل للصراعات في الشرق الأوسط هو الذي سيسبب على الأقل بعض الصداع لصقور (المركزي الأوروبي)».

وقال صانعو السياسة حتى الآن إن تحركات أسعار النفط وسعر الصرف أصغر من أن تؤدي إلى تغيير توقعات التضخم بشكل أساسي، لكن توقعات السوق بشأن تخفيضات أسعار الفائدة من «المركزي الأوروبي» مستمرة في التراجع.

ويرى المستثمرون الآن 75 نقطة أساس فقط من تخفيضات أسعار الفائدة هذا العام، أو حركتين بعد يونيو، وهو تراجع مقارنةً بما كان عليه قبل شهرين عندما كان يُتوقع ما بين 4 و5 تخفيضات.

أميركا تزيد إنتاجها وصادراتها لتحل محل روسيا

بوصلة الغاز الأوروبي تتحرك بإشارات من الشرق الأوسط

مخاوف المستثمرين من حرب جديدة في الشرق الأوسط ترفع أسعار الغاز (رويترز)

القاهرة: صبري ناجح

بينما تنتظر أسواق الطاقة والسلع رد فعل إسرائيل بعد الهجوم الذي شنته إيران السبت الماضي؛ ارتفع سعر الغاز الطبيعي في أوروبا إلى أعلى مستوى له منذ أكثر منذ ثلاثة أشهر بسبب الصراعات الدائرة بالشرق الأوسط.

ووفق مؤشر «تي تي إف» الهولندي المرجعي للغاز الطبيعي في أوروبا، ارتفع الأربعاء سعر الغاز في العقود الآجلة في غضون شهر إلى 33,95 يورو (36,12 دولار) لكل ميغاواط/ساعة في بورصة أمستردام، وهو أعلى سعر له منذ بداية يناير (كانون الثاني) الماضي.

وارتفع سعر الغاز الطبيعي، خلال الأسبوع الماضي، بأكثر من 20 في المائة، معوّضاً تراجع الأسعار خلال الأشهر القليلة الأولى من العام الحالي.

وبالنظر إلى حجم المخزونات الأوروبية الحالية من الغاز والطقس الدافئ، يتضح أن الاتحاد الأوروبي لم يعالج العجز الهيكلي في الغاز الطبيعي المسال بشكل كامل حتى الآن، والذي كان يعتمد عليه من خلال روسيا، ونتيجة لذلك تظل أسعار الغاز الأوروبية عرضة لزيادات مفاجئة مع كل توتر في الأسواق، أو انقطاع في الإمدادات، أو ارتفاع الطلب، خاصة خلال فصل الشتاء.

وتحاول أوروبا معالجة هذه المشكلة من خلال عقود طويلة الأمد مع دول من الشرق الأوسط، لكن عدم الاستقرار في المنطقة يعرض أوروبا لمشاكل اقتصادية جمة على المدى القصير، والمتوسط، والطويل، حتى مع لجوئها إلى أميركا لتعويض نقص الإمدادات.

إمدادات الغاز

أحد أسباب ارتفاع أسعار الغاز هو تخوف المستثمرين من اندلاع حرب جديدة في الشرق الأوسط، وتأثيرها المحتمل على إمدادات الغاز من المنطقة.

وقدّر صندوق النقد الدولي ارتفاع أسعار الشحن العالمية لناقلات المنتجات النفطية بعد الهجمات على السفن في البحر الأحمر، الذي تمر فيه 12 في المائة من تدفقات التجارة العالمية، بنسبة 50 في المائة، وارتفاع تكلفة الشحن عبر البحر الأحمر، للمسارات من الشرق الأوسط إلى أوروبا، بنسبة 200 في المائة خلال الفترة من منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى منتصف مارس (آذار) الماضي.

غير أن الصندوق يقول إن زيادة إنتاج الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة ساهمت في تراجع أسعاره على مدار الشهور القليلة الماضية.

وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية في هذا الصدد أن تستمر صادرات الغاز الطبيعي المسال الأميركية في النمو، مشيرة إلى بدء الإنتاج التجريبي من ثلاثة مشاريع لتصدير الغاز الطبيعي المسال، ومن المقرر أن ترتفع إلى الإنتاج الكامل بحلول نهاية عام 2025.

وأضافت إدارة معلومات الطاقة في بيان صحافي الأربعاء أنه من المتوقع أن تزيد صادرات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي المسال بنسبة 2 في المائة في عام 2024 لتصل في المتوسط إلى 12,2 مليار قدم مكعبة يومياً. وفي عام 2025 بنسبة زيادة 18 في المائة.

وخلال أبريل (نيسان) ومايو (أيار) 2024 توقعت إدارة معلومات الطاقة أن تنخفض صادرات الغاز الطبيعي المسال، بينما تخضع اثنتان من المحطات الثلاث في منشأة «فريبورت» لتصدير الغاز الطبيعي المسال للصيانة السنوية.

وعادةً ما تتم الصيانة السنوية لمحطات الغاز في فصلي الربيع والخريف، عندما يكون الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال أقل، وتكون درجات الحرارة معتدلة.

غير أن الإدارة أشارت إلى أنه في وقت لاحق من العام الحالي من المتوقع أن تبدأ المرحلة الأولى من مشروع «بلاكومينس»، والمرحلة الثالثة من مشروع «كوربوس كريستي» في إنتاج الغاز الطبيعي المسال، وتحميل الشحنات الأولى بحلول نهاية العام.

وتعد الولايات المتحدة حالياً أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، حيث تمثل ما يقرب من ربع إنتاج الغاز الطبيعي العالمي.

منع واردات الغاز الروسي

يأتي هذا في وقت صوّت البرلمان الأوروبي في 11 أبريل الحالي لصالح إقرار قواعد تسمح للحكومات الأوروبية بحظر واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي من خلال منع الشركات الروسية من حجز مساحات تخزين في البنية التحتية للغاز.

وتجنب الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على الغاز الروسي الذي يعتمد عليه بعض الأعضاء بشكل كبير.

وتهدف قواعد استيراد الغاز الجديدة إلى إنشاء طريق قانوني للحكومات لمنع إمدادات الغاز الروسي إلى بلادها كحل بديل، رغم أنه لم يشر أي مستورد رئيسي حتى الآن إلى أنه سيستخدم القواعد الجديدة.

وتسمح القواعد الجديدة لسوق الغاز في الاتحاد الأوروبي للحكومات بمنع مصدري الغاز في روسيا وروسيا البيضاء مؤقتاً من تقديم عطاءات للحصول على قدرات البنية التحتية اللازمة لتوصيل الغاز عبر الأنابيب، والغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا.

وخفضت روسيا إمدادات الغاز عبر خطوط الأنابيب إلى أوروبا بعد الحرب الروسية - الأوكرانية، ما أدى إلى تقليص ما كان يعتبر الطريق الرئيسي للإمدادات الروسية للوصول إلى أوروبا. لكن الغاز الطبيعي المسال الروسي يواصل التدفق إلى القارة، معظمه عبر موانئ في إسبانيا، وبلجيكا، وفرنسا.

المخزونات الأوروبية

وصلت مستويات تخزين الغاز الطبيعي في أوروبا حالياً إلى أعلى مستوياتها الموسمية خلال خمس سنوات، حيث تبلغ احتياطيات الغاز في الاتحاد الأوروبي 62,02 في المائة، وفيما سجلت البرتغال أعلى معدل في دول الاتحاد عند 86,91 في المائة، تلتها إسبانيا عند 80,93 في المائة، ثم النمسا عند 77 في المائة، أما ألمانيا فقد سجلت 69,28 في المائة، وإيطاليا 60,81 في المائة، وفرنسا 45,36 في المائة، وفقاً لبيانات مخزونات الغاز المجمع Gas Infrastructure التابعة لـ (AGSI) GIE (Europe)» حتى الثلاثاء 16 أبريل على الموقع الإلكتروني، والتي اطلعت «الشرق الأوسط» عليها.

ارتفع سعر الغاز الطبيعي أكثر من 20% الأسبوع الماضي

وقد ساهم الشتاء المعتدل، خاصة في فرنسا وألمانيا اللتين تشهدان ثالث ورابع أدفأ فصول شتاء منذ 34 عاماً على التوالي، في انخفاض الطلب على التدفئة.

وبناء على هذه المعطيات، أفاد الاتحاد الأوروبي بأن روسيا لم توفر سوى 15 في المائة من احتياجات الدول الأعضاء من الغاز الطبيعي في عام 2023، انخفاضاً من 45 في المائة في عام 2021.

تجدر الإشارة إلى أن هذا العام قد يكون هو الأخير بالنسبة إلى إمدادات خطوط الأنابيب الروسية عبر أوكرانيا، حيث من المقرر أن تنتهي اتفاقية العبور في نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وفي حال عدم تمديد الاتفاقية، فأكثر الدول المتأثرة ستكون أعضاء الاتحاد في وسط أوروبا، مثل النمسا، وسلوفاكيا، والمجر.

إلى ذلك، ومع كل زيادة في نشاط التصنيع الأوروبي، تزيد الحاجة إلى الغاز الذي يستخدم على نطاق واسع في معظم المصانع الأوروبية، خاصة ألمانيا.

في الأثناء، تظهر أزمات أخرى أعلى من أزمة الطاقة، كان آخرها تحركات من المفوضية الأوروبية خلال الأيام القليلة المقبلة لمقاضاة ألمانيا، وذلك لفرضها رسوماً إضافية على جيرانها لشراء الغاز من مخازنها، وهو ما يعتبر انتهاكاً لقواعد السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي.

وقالت مصادر، وفق وكالة «رويترز»، إن الرسوم الجمركية الألمانية هي إرث من أزمة الطاقة الأوروبية التي بلغت ذروتها في عام 2022 بعد أن خفضت موسكو تدفقات الغاز إلى أوروبا، وأدى تفجير تحت البحر إلى إغلاق خط أنابيب نورد ستريم من روسيا إلى ألمانيا -وهو الطريق الذي يمر به 15 في المائة من واردات الغاز في أوروبا.

ومن أجل استرداد المليارات من اليوروات التي أنفقتها على شراء الغاز غير الروسي بأسعار مرتفعة لملء مستودعات التخزين لديها، وهي الأكبر من أي دولة في الاتحاد الأوروبي في استخدام الغاز، فرضت ألمانيا ما أسمته «رسوم الحياد» على مبيعات الغاز لجيرانها.

وتضاعفت الرسوم الإضافية أكثر من ثلاثة أضعاف منذ طرحها في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، والتي قالت بعض الحكومات إنها تتعارض مع قواعد السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي التي تحظر أي رسوم جمركية على التجارة بين دول الكتلة.

اليابان ستلجأ لاحتياطي النفط في حالة اضطراب إمدادات الشرق الأوسط

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قال رئيس جمعية البترول اليابانية شونيشي كيتو إن شركات تكرير النفط اليابانية لا ترى أي تأثير فوري من تصاعد التوترات في الشرق الأوسط على مشترياتها من النفط الخام، لكنها ستستخدم احتياطات البلاد في حالة الطوارئ؛ لضمان استقرار إمدادات النفط.

وأكد كيتو، في مؤتمر صحافي، يوم الأربعاء، عندما سئل عن تأثير الهجوم الإيراني على إسرائيل، خلال عطلة نهاية الأسبوع، على النفط الخام: «لا نعتقد أن هناك أي عقبات أمام شراء النفط الخام لليابان في الوقت الحالي»، لكنه أقرّ بأنه في حال تصاعد الصراع بما يؤثر على الشرق الأوسط الكبير، فإن ذلك سيشكل مشكلة خطيرة. وقال: «في حال حدوث أي انقطاع بإمدادات النفط الخام، من المهم الاستعداد، من خلال الاستخدام المرن لاحتياطات النفط، لضمان عدم انقطاع الإمدادات»، مشيراً إلى أن القطاعين العام والخاص في اليابان لديهما مجتمعيْن احتياطات نفطية تكفي 240 يوماً.

وتعتمد اليابان بشكل كبير على خام الشرق الأوسط، حيث تستورد أكثر من 95 في المائة من نفطها من المنطقة.

وقال كيتو، وهو أيضاً رئيس ثاني أكبر شركة تكرير نفط باليابان «إديميتسو كوسان»، إن شركته تبحث إمكانية استبدال مصادر أخرى ببعض الإمدادات من الشرق الأوسط.

وتابع: «كمصادر بديلة، ندرس الخام من غرب أفريقيا وأميركا الشمالية، إذا كان من الممكن نقله ومعالجته بسلاسة في مصافينا».

لكنه أشار إلى أن معظم المصافي اليابانية مصممة لمعالجة الخام من الشرق الأوسط، ولن يكون من السهل التحول إلى إمدادات جديدة؛ لأنها قد لا تتناسب مع منشآتها.

إمدادات النفط الخام الأميركي ترتفع بأكثر من المتوقع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت مخزونات النفط الخام الأميركية للأسبوع الرابع على التوالي، بزيادة أكثر من المتوقع، بينما خفضت مصافي التكرير استخدام طاقتها الأسبوع الماضي، وفقاً للبيانات الصادرة يوم الأربعاء، عن إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن مخزونات الخام التجارية، باستثناء احتياطي النفط الاستراتيجي، ارتفعت بمقدار 2,7 مليون برميل إلى 460 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 12 أبريل (نيسان)، وكانت أقل بنحو 1 في المائة من متوسط السنوات الخمس لهذا الوقت من العام.

وتوقع محللون استطلعت آراءهم صحيفة «وول ستريت جورنال» زيادة مخزونات الخام بمقدار 600 ألف برميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن الحكومة الأميركية واصلت إعادة ملء الاحتياطي الاستراتيجي بإضافة 648 ألف برميل ليصل المخزون إلى 364,9 مليون برميل.

وارتفع النفط الخام المخزَّن في كاشينغ بولاية أوكلاهوما، مركز تسليم «نايمكس»، بمقدار 33 ألف برميل ليصل إلى 33 مليون برميل. وانخفض استخدام طاقة المصافي بنسبة 0,2 نقطة مئوية إلى 88,1 في المائة، مقارنةً بزيادة قدرها 0,6 نقطة مئوية متوقّعة في استطلاع «وول ستريت».

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن مخزونات البنزين انخفضت بمقدار 1,2 مليون برميل إلى 227,4 مليون برميل، وهي أقل بنسبة 4 في المائة عن متوسط السنوات الخمس. ومن المتوقع أن تنخفض مخزونات البنزين بمقدار مليون برميل.

وارتفع الطلب على البنزين بمقدار 50 ألف برميل يومياً عن الأسبوع السابق ليصل إلى 8,7 مليون برميل يومياً.

ومن المتوقع أن تنخفض مخزونات نواتج التقطير بمقدار 400 ألف برميل.

وقدَّرت إدارة معلومات الطاقة إنتاج النفط الخام الأميركي بنحو 13,1 مليون برميل يومياً، دون تغيير عن الأسبوع السابق.

وارتفعت واردات النفط الخام بشكل طفيف إلى 6,5 مليون برميل يومياً، وزادت صادرات النفط الخام بمقدار مليوني برميل يومياً إلى 4,7 مليون برميل يومياً.

مادورو يتحدث عن ابتزاز الولايات المتحدة لبلاده مع اقتراب موعد تجديد الترخيص

واشنطن تهدد بإعادة فرض عقوبات نفطية على فنزويلا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هدّدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بإعادة فرض عقوبات نفطية على فنزويلا رداً على ما يعده المسؤولون الأميركيون فشل الرئيس نيكولاس مادورو في الوفاء بالتزاماته بإجراء انتخابات حرة ونزيهة هذا العام.

باستثناء أي تنازلات في اللحظة الأخيرة من قبل مادورو، أوضحت الولايات المتحدة أنه من غير المرجح أن تجدد ترخيصاً مدته 6 أشهر يمنح الدولة العضو في «أوبك» تخفيفاً جزئياً للعقوبات، بدءاً من أكتوبر (تشرين الأول)، بعد اتفاق انتخابي تم التوصل إليه بين الحكومة والمعارضة الفنزويلية. وتنتهي صلاحيته بعد منتصف الليل بتوقيت شرق الولايات المتحدة (اليوم الخميس 04:00 بتوقيت غرينتش) يوم الجمعة.

وهددت واشنطن مراراً في الأشهر الأخيرة بإعادة فرض إجراءات عقابية على قطاع النفط والغاز الحيوي في فنزويلا، ما لم يفِ مادورو بوعوده، بما في ذلك السماح للمعارضة بترشيح مرشح من اختيارها ضده في انتخابات 28 يوليو (تموز).

والتزمت حكومة مادورو ببعض شروط الاتفاق الموقع في بربادوس. وقال الرئيس الفنزويلي أول من أمس إن واشنطن تقوم بابتزاز بلاده.

ومن شأن سحب العنصر الأكثر أهمية في تخفيف العقوبات الأميركية أن يمثل خطوة كبيرة إلى الوراء عن سياسة الرئيس الأميركي جو بايدن لإعادة التعامل مع حكومة مادورو.

لكن من المتوقع أن تتوقف إدارة بايدن عن العودة الكاملة إلى حملة «الضغط الأقصى» التي شنتها في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر.

ومما أثر على قرار الولايات المتحدة المخاوف بشأن ما إذا كانت إعادة فرض العقوبات على قطاع الطاقة في فنزويلا يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية، وزيادة تدفق المهاجرين الفنزويليين إلى الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، في ظل حملة بايدن لإعادة انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، في مؤتمر صحافي يومي بواشنطن: «لقد أوضحنا تماماً أنه إذا لم ينفذ مادورو وممثلوه اتفاقاتهم بموجب اتفاق بربادوس بشكل كامل، فسنعيد فرض العقوبات، وأود فقط أن أقول: ابقوا على اطلاع». ورفض الخوض في التفاصيل.

وردت حكومة مادورو مراراً وتكراراً بتحدٍّ لتحذيرات واشنطن.

وقال وزير النفط الفنزويلي بيدرو تيليشيا في كراكاس: «الشركات الدولية تواصل القدوم إلى فنزويلا. مع أو من دون عقوبات، سيتم احترام فنزويلا».

وأفادت «رويترز» هذا الشهر بأن صادرات فنزويلا النفطية ارتفعت في مارس (آذار) إلى أعلى مستوى لها منذ أوائل عام 2020، مع اندفاع العملاء لاستكمال المشتريات قبل العودة المحتملة للعقوبات.

المداولات حول خيارات العقوبات

وقالت مصادر أميركية إن مساعدي بايدن ناقشوا المدى الذي يجب أن يذهبوا إليه، وناقشوا مجموعة من الخيارات قبل انتهاء ترخيص وزارة الخزانة الأميركية الذي سمح لفنزويلا ببيع خامها بحرّية. ومن بين الخطوات التي درسوها السماح لفنزويلا بمواصلة شحن النفط مع إعادة فرض حظر على استخدام الدولار الأميركي في مثل هذه المعاملات.

ولن يستبعد الفشل في تجديد الترخيص الحالي احتمال قيام الولايات المتحدة في مرحلة ما بإصدار نسخة جديدة لتحل محلها، إذا بدأ مادورو في التنازل عن التزاماته الانتخابية.

ومع ذلك، فمن دون ترخيص عام، قد لا يكون لدى معظم الشركاء الأجانب لشركة النفط الفنزويلية التي تديرها الدولة (PDVSA) خيار آخر سوى زيادة الضغط للحصول على تراخيص أميركية فردية كانوا يسعون إليها منذ سنوات.

وكانت إدارة بايدن قد أعادت في البداية التعامل دبلوماسياً مع مادورو، عندما كانت الولايات المتحدة تبحث عن طرق للحصول على مزيد من النفط في الأسواق العالمية، لتعويض ارتفاع أسعار النفط الخام بسبب العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، بسبب حربها على أوكرانيا عام 2022. وأدت هذه الاتصالات إلى اتفاق لتخفيف بعض العقوبات القاسية التي فرضها ترمب على كراكاس.

ويوم أمس، أرسلت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين رسالة إلى بايدن تحث إدارته على عدم تجديد الترخيص، قائلين: «يجب ألا نتخلى عن النفوذ الأميركي من خلال رفع العقوبات الأميركية بينما تتجاهل حكومة مادورو التزاماتها عمداً».

هولندا تغلق أكبر حقل غاز في أوروبا

أمستردام: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الشيوخ الهولندي على قانون لإغلاق حقل غرونينغن للغاز، بشكل دائم، في أعقاب تعهد الحكومة بعدم استئناف الإنتاج نهائياً، للحد من المخاطر الزلزالية في المنطقة.

وكان وزير التعدين الهولندي هانس فيلبريف قد أكد، في وقت سابق، أن بلاده تريد إغلاق حقل غرونينغن الذي يضم أكبر احتياطي غاز طبيعي في أوروبا، بسبب مخاطر الزلازل.

وانتهى إنتاج الغاز الطبيعي في غرونينغن بشمال هولندا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد سنوات من تخفيضات الإنتاج، للحد من النشاط الزلزالي المرتبط بعقود من الاستخراج، والذي ألحق أضراراً بآلاف المباني.

وكان حقل الغاز الذي كان في السابق أحد الموردين الرئيسيين لأوروبا، متاحاً لإنتاج محدود خلال موجة البرد في الأشهر الأخيرة؛ لكن الحكومة اقترحت قانوناً من شأنه إغلاق الحقل بالكامل بحلول الأول من أكتوبر.

وستبقى احتياطيات ضخمة من الغاز في الأرض، بهذا القانون، في الوقت الذي اعترض فيه بعض السياسيين والمدافعين عن صناعة الغاز، على هذا القانون، وتوقعوا أن يعرض أمن إمدادات البلاد للخطر.

غير أن وزير التعدين هدد بالاستقالة من منصبه، في حال عدم اتخاذ قرار الإغلاق أو تأجيل الإغلاق نهائياً أكثر من ذلك، وذلك بعد أن طلب مجلس الشيوخ في وقت سابق من هذا الشهر تأجيل التصويت النهائي على القانون بشكل غير متوقع.

ومن دون القانون، يمكن استئناف إنتاج الغاز.

يتم تشغيل الحقل من قبل شركة الغاز «نام»، وهي مشروع مشترك بين «شل» و«إكسون موبيل» الذين طلبوا من محكمة التحكيم أن تقرر ما إذا كان ينبغي على الدولة الهولندية تعويضهم عن إنهاء إنتاج الغاز في غرونينغن.

وحقق قطاع الغاز أرباحاً تقدر بنحو 363 مليار يورو (385 مليار دولار) للخزانة الهولندية، منذ بدء الإنتاج في الستينات، في حين بلغت أرباح «شل» و«إكسون» من حقل غرونينغن نحو 66 مليار يورو خلال تلك الفترة.

سقط برباعية أمام العين في مواجهة حافلة بالأخطاء «القاتلة»

نصف نهائي آسيا: انهار الدفاع... فاحتجب الهلال

العين: سعد السبيعي ونواف العقيل

بات الهلال السعودي أمام مهمة معقدة تتمثل في الفوز بفارق أكثر من هدفين، إذا ما أراد بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا، وذلك بعد خسارته الصادمة أمام العين الإماراتي (4/ 2) على «ملعب هزاع بن زايد»، في ذهاب نصف نهائي البطولة، الذي تم تأجيله من الثلاثاء إلى الأربعاء، بسبب الحالة المطرية التي تعرضت لها مدن عدة في الإمارات.

وكان الهلاليون يمنّون النفس بمواصلة الزعيم رحلته القياسية بتحقيق الفوز رقم 35 على التوالي كأكثر فريق في التاريخ تحقيقاً للانتصارات المتتالية، وذلك بعد أن ظفر بفوزه رقم 34 على التوالي في مختلف البطولات، على حساب الاتحاد، في اللقاء الذي جمع بينهما في نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي.

وحقق الهلال انتصاراته المتتالية في مختلف البطولات، حتى أصبح أكثر فريق في التاريخ يحقق انتصارات متتالية، بواقع 34، بعد أن فاز في 20 لقاء على التوالي في مسابقة الدوري السعودي للمحترفين، و9 انتصارات متتالية في دوري أبطال آسيا، و3 انتصارات متتالية في بطولة كأس الملك، وانتصاره على النصر والاتحاد في كأس الدرعية للسوبر السعودي. لكن القاطرة توقفت أخيراً على يد العين الإماراتي، في مشهد لم يخطر على بال الهلاليين، وفي مقدمتهم مدربهم البرتغالي خيسوس، الذي بدا أنه وقع في أخطاء تكتيكية وعناصرية. من بينها استبعاد المغربي الدولي ياسين بونو من أجل البرازيلي ميشايل في خط الهجوم ليحل الحارس محمد العويس في المرمى الأزرق، الذي لم يكن موفّقاً في هذه المواجهة إلى حد كبير، وليس بعيداً عنه خط الدفاع الأزرق، وفي مقدمته كوليبالي والبليهي وسعود عبد الحميد الذي بالَغ في التقدم، وترك خلفه مساحات لهجمات مرتدة خطرة من قبل الفريق العيناوي أسفرت عن 3 ضربات جزاء تسبب بها البليهي والعويس وكوليبالي.

وسجَّل سفيان رحيمي 3 أهداف في الشوط الأول ليقود العين الإماراتي للفوز (4 - 2) على ضيفه الهلال. وواصل المهاجم المغربي رحيمي تألقه أمام الفرق السعودية، بعد أن سجل 3 أهداف في مباراتين أمام النصر في دور الثمانية، ليطيح بفريق كريستيانو رونالدو، كما انفرد بصدارة هدافي المسابقة القارية، برصيد 11 هدفاً.

واحتاج رحيمي، الذي بلغ ذروة التألق في الفترة الأخيرة، بعد التحوُّل من جناح إلى رأس الحربة في غياب زميله الهداف كودجو لابا للإصابة، إلى ست دقائق فقط ليفتتح التسجيل بتسديدة منخفضة في مرمى الحارس محمد العويس، بعد الهروب من الرقابة.

وانفرد رحيمي مجدداً بالعويس، وأجبر الحارس على عرقلته ليحصل على ركلة جزاء في الدقيقة 22، وألغيت في البداية بعد راية الحكم المساعد، قبل أن يؤكد نظام حكم الفيديو صحَّتها، ونفَّذها رحيمي بنجاح في الدقيقة 27.

ولم يستفق الهلال من الصدمة، ووقع دفاعه في المحظور مجدداً، حين ارتكب علي البليهي مخالفة ضد إيريك ليحتسب الحكم ركلة جزاء أخرى، بعد مراجعة طويلة للفيديو، ويكمل رحيمي الثلاثية في الدقيقة 38.

وفي ظل العجز الهجومي للزوار، حاول الهلال الحصول على ركلة جزاء قبل الاستراحة، لكن ميشايل كان في موقف تسلل.

وبدأ فريق المدرب خيسوس الشوط الثاني بقوة، وقلَّص الفارق عبر البرازيلي مالكوم من متابعة لتمريرة سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش.

لكن رحيمي أحبط الهلال سريعاً، عندما نال ركلة جزاء ثالثة عقب عرقلة من كاليدو كوليبالي، وترك التنفيذ هذه المرة لزميله أليخاندرو كاكو، ليضيف الهدف الرابع في الدقيقة 56.

وتمسك الهلال بالأمل، قبل استضافة لقاء الإياب في الرياض. عندما سجل هدفاً ثانياً عبر سالم الدوسري، بتسديدة أمام المرمى، بعد أن تصدى الحارس خالد عيسى لأكثر من فرصة خطيرة بالهجمة ذاتها في الدقيقة 78.

البرازيلي مالكوم سجل هدف الهلال الأول في المباراة (الشرق الأوسط)

البليهي ارتكب أخطاء دفاعية قاتله مع زميله كوليبالي (نادي الهلال)

أصبح الهلال أكثر فريق في التاريخ يحقق انتصارات متتالية بواقع 34 فوزاً

سفيان رحيمي محتفلاً بأحد أهدافه في الشباك الزرقاء (نادي العين)

المدرب البرتغالي خيسوس أخفق في مهمة الذهاب الآسيوية (الشرق الأوسط)

أكد لـ الشرق الأوسط أنهم فتحوا صفحة جديدة مع السومة

الخطيب: «الوقفة السعودية» رسمت البسمة على وجوه الجماهير السورية

بيروت: فاتن أبي فرج

أكد عبد الرحمن الخطيب، نائب رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم، أن وقفة السعودية مع الرياضة السورية وتحديداً منتخب «نسور قاسيون»، مكّنتهم من العودة إلى المنافسة على البطولات والاستحقاقات الدولية وإحياء روح المنافسة في المنتخب من جديد.

وقال الخطيب، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن قانون قيصر والحظر المفروض من الاتحاد الدولي يحول دون توفير الاتحاد السوري متطلباته وتسيير أموره، خصوصاً على صعيد المنتخبات مثمناً جهود ومساعدة قيادة المملكة ووزارة الرياضة السعودية بقيادة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل والاتحاد السعودي لكرة القدم برئاسة ياسر المسحل على جهودهم المستمرة ووقوفهم إلى جانب الاتحاد السوري.

وأكد الخطيب أن المملكة شريك حقيقي في رسم البسمة على وجوه السوريين بمساعدتها في بناء وتجديد المنتخب الأول ليصبح قادراً على المنافسة والوصول إلى بعيد عبر توفير جميع المتطلبات والاحتياجات، لا سيما استضافات جميع المنتخبات السورية بكل فئاتها وصولاً إلى الأندية السورية، وتحمّل جميع النفقات وتأمين البعثات من مباريات رسمية وودية ومعسكرات.

وقال الخطيب إن استبعاد اللاعب عمر السومة عن المنتخب الوطني كان بقرار فني بحت، نافياً أن يكون هناك أي سبب آخر خارج السياق الفني، مشيراً إلى أن مدرب المنتخب الأرجنتيني هيكتور كوبر يعمل حسب الحاجة الفنية ولا يخضع للعاطفة ولما يطلبه المستمعون أو الجمهور.

وتابع الخطيب، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أتفهم ردة فعل السومة وتصريحاته التي جاءت في لحظة انفعالية سابقاً وهو قدّم اعتذاره عنها وأعلن عن جهوزيته لخدمة منتخب بلاده في أي وقت، وبناء على طلب كوبر أبلغنا السومة أننا بحاجة له واستطعنا تذليل العقبات واليوم فتحنا صفحة جديدة».

وكانت أزمة قائد منتخب سوريا والمدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر قد وصلت إلى خواتيمها السعيدة بعد استدعائه مجدداً للانضمام إلى تشكيلة المنتخب السوري الذي سيخوض مواجهتين حاسمتين في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027 أمام كوريا الشمالية واليابان في 6 و11 يونيو (حزيران).

ولعلّ هذا الخبر أثلج قلوب الجماهير السورية التي كانت تنتظر عودة السومة بفارغ الصبر، وهذه العودة أعلنها اللاعب عبر حسابه على منصات التواصل الاجتماعي، قبل أن يسحبها ويعيدها ثانية بعد التوصّل إلى تفاهم مع كوبر الذي استبعد اللاعب من بطولة كأس آسيا 2023 التي أُقيمت في قطر مؤخراً وطلب عودته من جديد لتمثيل منتخب بلاده في الاستحقاقين المقبلين.

وعلى الرغم من تجديد الاتحاد السوري الثقة بكوبر بعد بطولة كأس آسيا رغم العديد من الانتقادات التي طالت الأرجنتيني، أكد الخطيب أن الاختبار الحقيقي للمدرب سيكون في المباراتين الأخيرتين من التصفيات وهي مرحلة مفصلية لكوبر مع المنتخب السوري.

ورفض الخطيب تحميل اللوم للمدرب في نتائج المنتخب، مؤكداً أنه في بداية التصفيات الحالية وتحديداً في مباراتي كوريا واليابان، اعتمد كوبر على تشكيلة محلية مع بعض اللاعبين المحترفين عربياً وكان المنتخب في مرحلة بناء وتجديد ولم يكن يملك أي خيار آخر، مشيراً إلى أن أداء المنتخب يتحسّن تدريجياً والتطور يسير بشكل تدريجي والإنجاز الذي حصل في كأس آسيا كان خير دليل.

وأضاف: «نعمل اليوم على استدعاء اللاعبين المحترفين في الخارج من أصول سوريا بناء على طلب كوبر لكن الفريق بحاجة للانسجام أكثر وفترة التوقفات الدولية قصيرة ولا تخدمنا كثيراً في هذا الأمر ولن يكون لدينا الوقت الكافي لخوض مباريات ودية أو معسكر قبل موعد المباريات ويمكن القول إن عمر المنتخب الحقيقي هو 4 أشهر ولدينا كل الثقة بالجهازين الفني والإداري واللاعبين لتحقيق الهدف المنشود».

وأوضح الخطيب أن ملف اللاعب لم يغلق وهو مهم وإضافة كبيرة للمنتخب السوري، كما أن استدعاءه من جديد يتوقف على مدى الاستجابة ضمن الأطر والأسس التي يحددها المنتخب.

وقال الخطيب في هذا السياق: «نأمل من خاله الذي هو وكيل أعماله أن يتفهّم خصوصية المنتخبات ويتركه يأخذ قراره بهذا الموضوع، ونحن على تواصل دائم معه وإن شاء الله سنصل إلى حل يرضي جميع الأطراف لكن ليس على حساب وجسم المنتخب السوري لأن جميع اللاعبين سواسية ولا فرق بينهم».

وكان الاتحاد السوري قد أصدر بياناً، في وقت سابق، أعلن فيه أن اللاعب داهود غادر معسكر المنتخب في الدمام قبل مواجهة ميانمار بسبب عدم تلبية طلباته التي ستؤثر على المنتخب الأول، مضيفاً أن مصلحة المنتخب تأتي في المقام الأول.

وكشف الخطيب عن تعاون كبير بين الاتحادين السوري والسعودي والتنسيق المستمر مع الاتحاد الدولي لكرة القدم للاستعانة بالـ«VAR» للدوري السوري للمرة الأولى في التاريخ الذي سيكون جاهزاً مع نهاية شهر مايو (أيار) المقبل.

وقال الخطيب إن الاجتماعات متواصلة مع الاتحاد السعودي ورئيس لجنة الحكام السعودي لتأهيل الكوادر والحكام فنياً وتزويدهم بالخبرة الكافية فنياً وتقنياً.

المنتخب السوري يسعى لاستعادة هيبته قارياً (الشرق الأوسط)

أزمة السومة و«نسور قاسيون» انتهت فصولها أخيراً (الشرق الأوسط)

الخطيب أشاد بالوقفة السعودية مع المنتخب السوري (الشرق الأوسط)

ميلان يواجه روما في ديربي إيطالي بإياب ربع نهائي «يوروبا ليغ» وبنفيكا مرشح لتجاوز مرسيليا

ليفربول في مهمة صعبة لتفادي الخروج... وليفركوزن يصطدم بوستهام في رحلته

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه ليفربول الإنجليزي خطر الخروج من بطولة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) عندما يحل ضيفا على أتالانتا الإيطالي اليوم في إياب الدور ربع النهائي، في حين يسعى باير ليفركوزن الألماني لتجاوز منافسه الإنجليزي الآخر وستهام لأجل مواصلة مشواره التاريخي بعد الظفر بلقب الدوري المحلي لأوّل مرة في تاريخه.

يدخل ليفربول الإنجليزي مواجهة مضيفه أتالانتا آملاً في محو ذيول الخسارة المؤلمة على أرضه بثلاثيةٍ نظيفة ذهاباً وتفادي الخروج.

وكان ليفربول تلقى خسارة مفاجئة على ملعبه أمام كريستال بالاس 0-1 الأحد، ليفشل في استعادة صدارة الـ«بريميرليغ» ويتراجع للمركز الثالث بالتساوي مع آرسنال (71 لكل منهما)، ومتأخراً بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي حامل اللقب المتصدر.

وعلى الرغم من أن حظوظ فريق المدرب الألماني يورغن كلوب لا تزال قائمة في المنافسة المحلية، فإن سيتي نادراً ما يخسر الصدارة في الأمتار الأخيرة، لذا يتوجب على ليفربول الذي خرج من ربع نهائي كأس إنجلترا على يد مانشستر يونايتد، تحقيق معجزة في الدوري الأوروبي بعد خسارته الثقيلة أمام أتالانتا.

ويتميّز ليفربول هذا الموسم بـ«عقلية الوحوش» التي ساعدت اللاعبين على تحقيق سلسلة من النتائج الإيجابية في ظل غياب مجموعة لاعبين مؤثّرين استعادهم أخيراً، لكنّه يعاني على الصعيد الدفاعي، إذ تشير الأرقام إلى تلقيه الهدف الأوّل في 21 مباراة.

ويقول الظهير الأسكوتلندي أندري روبرتسون: «إنها حكاية المباريات الماضية الأخيرة ولهذا السبب عوقبنا... نحن نعاني حالياً في الحفاظ على الشباك نظيفة».

وفي ظل غياب بعض الكوادر المهمة تحمّل لاعبون عبء ضغط المباريات، ما دفع كلوب الذي أعلن سابقاً أنه سيرحل في نهاية الموسم للقول: «كان على بعض اللاعبين (مثل الأرجنتيني ألكسيس ماك أليستر والياباني واتارو إندو) لعب الكثير من المباريات».

وأكد كلوب على أن فريقه قادر على تحقيق الفوز على أتالانتا، لكنه أشار إلى أنه لا يعلم ما إذا كان قلب النتيجة أمرا واقعيا أم لا. ومع ذلك، لدى ليفربول سابقة أمام أتالانتا، حيث تمكن الفريق الإنجليزي من الفوز في بيرجامو بخماسية نظيفة عندما التقيا في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا في عام 2020، وكان وقتها ديوغو جوتا هو نجم المباراة حيث سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في غضون 39 دقيقة.

كما سبق لليفربول قلب تأخره بثلاثة أهداف نظيفة أمام كل من ميلان الإيطالي وبرشلونة الإسباني، في موسمين تمكن فيهما الفريق من التتويج بدوري الأبطال.

ففي عام 2005 كان ليفربول متأخرا بثلاثة أهداف نظيفة أمام ميلان في نهائي دوري الأبطال الشهير في إسطنبول، وتمكن من التعديل والتتويج باللقب بعد الفوز بركلات الترجيح.

وفي موسم 2018 - 2019 خسر ليفربول بثلاثية نظيفة أمام برشلونة في ذهاب الدور قبل النهائي بدوري الأبطال، قبل أن يفوز في الإياب برباعية نظيفة.

وقال كلوب: «أعلم بالفعل أننا إذا قمنا ببعض الأشياء بشكل صحيح، سنكون أفضل. هل يمكننا الفوز بالمباراة؟ نعم، إذا لعبنا بشكل جيد، سيكون هذا ممكنا. هل يمكننا الفوز بثلاثية نظيفة؟ ليس لدي فكرة».

تاريخ ليفربول في قلب النتائج يعني أن فريق أتالانتا ليس في مأمن بعد، ولن يستطيع حسم بطاقة نصف النهائي إلا بصافرة مواجهته مع منافسه الإنجليزي.

في المقابل يحاول أتالانتا سادس الدوري الإيطالي أن يحافظ على سجلّه المميّز في «يوروبا ليغ» حيث لم يخسر سوى مرة في آخر 22 مباراة، ضمن سلسلة من 13 انتصاراً و8 تعادلات.

ولم يسبق لأي فريق في الدوري الأوروبي أو كأس الاتحاد الأوروبي سابقا على مدار 132 حالة مماثلة، أن خرج من المنافسة بعد الفوز ذهابا خارج أرضه بفارق ثلاثة أهداف أو أكثر. وقال جيان بييرو غاسبيريني، المدير الفني لأتالانتا، إن فريقه يعلم تماما صعوبة مواجهة ليفربول، الذي لن يكون لديه ما يخسره في هذا اللقاء.

ويعول غاسبيريني على الثقة الكبيرة التي يمتلكها لاعبوه في هذه المسابقة لتدارك الوقوع في أمر مفاجئ.

وبعد 4 أيام من تتويجه بلقب الدوري الألماني للمرة الأولى في تاريخه، يسعى ليفركوزن لحسم بطاقة نصف نهائي «يوروبا ليغ» عندما يحل ضيفا على وستهام مدعوما بأفضلية تقدمه بهدفين نظيفين ذهابا.

وبعد ساعاتٍ على حسم لقب الدوري قال مدربه الإسباني شابي ألونسو لجماهير ليفركوزن: «نريد المزيد»، في إشارة إلى إمكانية تحقيق ثلاثية تاريخية، حيث يتطلع للفوز بالكأس الألمانية التي تأهل لمباراتها النهائية وأيضا لقب الدوري الأوروبي.

ويبدو ليفركوزن الذي حقق سلسلة من 43 مباراة متتالية من دون خسارة في مختلف المسابقات مرشحا للتتويج بالكأس المحلية حيث يلتقي كايزرسلاوترن من الدرجة الثانية في 25 مايو (أيار)، لكن عليه الصمود في الدوري الأوروبي بداية من مواجهة الإياب ضد وستهام.

ووجه النيجيري فيكتور بونيفايس هدّاف ليفركوزن الذي غاب عن معظم مباريات 2024 بسبب الإصابة كلمة للجماهير قائلا: «نريد أن نشكركم على دعمكم منذ بداية الموسم، لا يزال يتوجب علينا خوض نهائيين آخرين والفوز بهما».

وبدوره، قال فيرناندو كارّو الرئيس التنفيذي الذي تولّى الإدارة عام 2018: «أظهر الفريق والمدرب شجاعة كبيرة، إنهم يريدون مواصلة الانتصارات وعدم التوقّف... نريد أن نواصل المشوار». لكن السويسري الدولي غرانيت تشاكا لاعب وسط ليفركوزن، حذر زملاءه مما ينتظرهم في المباراة التي ستقام بلندن، وقال: «حتى بعد الفوز بهدفين في مباراة الذهاب، بتجربتي السابقة مع آرسنال، أعلم كم من الصعب مواجهة وستهام. يجب أن نكون في كامل تركيزنا من البداية، كما يجب أن نحاول تسجيل الأهداف أيضا».

من ناحيته، يسعى وستهام للعودة إلى سكة الانتصارات بعد خسارتين توالياً (سقط في الدوري الإنجليزي أمام فولهام 0-2) معوّلاً على أفضليته في عقر داره بمواجهة الفرق الألمانية بفوزه بأربع من مبارياته الست، كما في المشوار الأوروبي حيث فاز بـ14 مباراة من آخر 17. ويعلم الأسكوتلندي ديفيد مويز مدرب وستهام، صعوبة المهمة التي تنتظر فريقه في مباراة الإياب، ولكنه رفع شعار «التحدي» لقلب خسارة الذهاب وضمان بطاقة في نصف النهائي. وقال مويز: «الخسارة بهدفين نظيفين نتيجة كبيرة، ولكن لدينا فريق جيد وسنحاول قلب النتيجة على ملعبنا».

وتشهد البطولة لقاء آخر إيطاليا خالصا في غاية الإثارة عندما يحل ميلان ضيفا على روما بحثا عن تعويض خسارته ذهابا بهدف وضمان مقعد في الدور قبل النهائي.

وتُعد مواجهة روما الفرصة الأخيرة لمدرب ميلان ستيفانو بيولي بعدما فقد فرصة الفوز بلقب الدوري الإيطالي لصالح غريمه وجاره إنترناسيونالي، وخرج من ربع نهائي الكأس المحلية.

وبات بيولي (58 عاماً) تحت تهديد الإقالة منذ قدومه في 2019 بسبب عدم الرضا عنه في الأشهر الأخيرة، وسيكون بحاجة إلى مصالحة الجماهير في مباراتين متتاليتين، الأولى أمام روما أوروبياً، والثانية بعد 4 أيام في عقر داره على ملعب «سان سيرو» حيث عليه تفادي عار أن يحسم الإنتر اللقب رسمياً على حسابه.

ويدخل بيولي الإياب بعد تأخّره ذهاباً بهدفٍ نظيف، لكن فريقه لم يخسر في آخر أربع زياراتٍ لروما.

في المقابل، يأمل أسطورة نادي العاصمة دانييلي دي روسي استكمال مسيرته الناجحة كمدرب مع روما منذ حلوله في يناير (كانون الثاني) بدلا من البرتغالي جوزيه مورينيو وقيادته إلى الفوز بلقب أوروبيّ جديد بعد لقب «كونفرنس ليغ» قبل سنتين بقيادة مورينيو نفسه.

ولم يُكمل روما مباراته المحلية الأخيرة أمام مضيفه أودينيزي حين توقّفت المباراة قبل 18 دقيقة على نهايتها عقب تعرّض مدافع فريق العاصمة الإيفواري إيفان نديكا لوعكة صحية ونقل إلى المستشفى في الوقت الذي كانت النتيجة تُشير إلى التعادل 1-1. وسيفتقد روما إلى خدمات مدافعه البالغ 24 عاماً والذي يُعدّ من الركائز الأساسية في الفريق.

وفي آخر حلقات ربع النهائي يحلّ بنفيكا البرتغالي ضيفاً على مرسيليا الفرنسي بعد فوزه عليه 2-1 ذهاباً. ويبدو الفريق البرتغالي الأقرب إلى التأهّل في ظل النتائج السلبية للفريق الفرنسي صاحب الأرض والذي خسر مبارياته الخمس الأخيرة.

شابي ألونسو مدرب ليفركوزن يحلم بثلاثية تاريخية (أ.ب)

باساليتش (يسار) لاعب أتالانتا يسجل ثالث أهداف فريقه في مرمى ليفربول ذهاباً (رويترز)

ليفربول يملك تاريخاً جيداً في قلب النتائج لصالحه لكن لم يسبق لأي فريق في الدوري الأوروبي تعويض الخسارة بثلاثية

غزارة تهديفية بربع نهائي دوري الأبطال... وألمانيا تحلم بالحصول على 6 بطاقات الموسم المقبل

19 هدفاً حصيلة مواجهتي سان جيرمان ضد برشلونة ودورتموند مع أتلتيكو

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت الجولة الأولى (أربع مباريات) بربع نهائي دوري أبطال أوروبا تسجيل 19 هدفا، في مؤشر على تحقيق رقم غير مسبوق بعد انتهاء بقية المباريات، حيث سجلت مباراتا الذهاب والإياب في انتصار باريس سان جيرمان الفرنسي على برشلونة الإسباني 10 أهداف (6-4) و9 أهداف في فوز بوروسيا دورتموند الألماني على أتلتيكو مدريد (5-4).

وضرب سان جيرمان ودورتموند موعدا متجددا بينهما في نصف النهائي، بعدما سبق والتقيا في دور المجموعات ففاز الفريق الفرنسي ذهابا في باريس 2-0 وتعادلا إيابا 1-1 في ألمانيا.

وكانت ردود الفعل على مباراة برشلونة وسان جيرمان متباينة، حيث رأى الجانب الكاتالوني أنه تعرض لظلم تحكيمي واضح بقرار طرد مدافعه الأوروغوياني رونالد أراوخو في الدقيقة 29 الذي قلب موازين اللقاء، بينما يرى الجانب الفرنسي أنه استحق الفوز والتأهل وقرار الطرد كان سليما.

وكان برشلونة الذي تقدم ذهابا على سان جيرمان في باريس 3-2 في طريقه إلى تجديد فوزه عندما تقدم عليه بهدف جناحه البرازيلي رافينيا بعد مرور 12 دقيقة، لكن جاءت نقطة التحوّل بطرد أراوخو ليستغل بطل فرنسا النقص العددي في صفوف منافسه ويسجل أربعة أهداف منحته بطاقة التأهل إلى المربع الذهبي. وعدت الصحف الكاتالونية أن برشلونة «طُرد من أوروبا» بسبب «بطاقة حمراء مشكوك بصحّتها» ووصفتها بـ«القاتلة». وعنونت صحيفة «سبورت» الكاتالونية بـ«طُردوا من أوروبا» وشرحت أن «طرد أراوخو في الدقيقة 29 ترك برشلونة بعشرة لاعبين وكان حاسماً في عودة الفريق الفرنسي» وأن الخطأ الذي ارتكبه الأوروغوياني عند حافة منطقة الجزاء كان لا يستحق أكثر من إنذار.

ووفقاً لـ«سبورت» فإن «البطاقة الحمراء كانت بداية نهاية برشلونة، ومنذ تلك اللحظة، بدأت مباراة أخرى: برشلونة من دون دفاع وباريس سان جيرمان شمّ رائحة الدمّ ولم يُظهر أي رحمة».

وأضافت: «المباراة تؤكد أن برشلونة كان يقترب ببطء ولكن بثبات من طريق الانتصارات، بعد خيبة أملٍ أوروبيةٍ سابقة»، من دون الإشارة إلى عمل لويس إنريكي مدرب سان جيرمان الراهن وبرشلونة سابقاً. بدورها، عدّت صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن البطاقة الحمراء التي نالها أراوخو «مشكوك في صحتها» وكانت «قاتلة»، ووصفت مهمة برشلونة بالتأهّل بعشرة لاعبين بـ«المستحيلة». وفي المقال الذي عنونته بـ«أحمر قاتل!» أضافت الصحيفة اليومية: «(عثمان) ديمبيلي عادل النتيجة، و(البرتغالي) فيتينيا سجّل وثنائية من (كيليان) مبابي دفنت أحلام (جماهير كاتالونيا) في ليلةٍ تاريخية». وتابعت: «الآن لم يبقَ إلا الدوري، وبالتأخر بفارق ثماني نقاط عن (ريال مدريد المتصدر) وقبل سبع مباريات على نهاية الموسم، ومواجهة ريال في الكلاسيكو الأحد تبدو فرص برشلونة صعبة في الخروج من هذا الموسم بأي إنجاز»، في الوقت الذي لا يزال مستقبل المدرب تشافي هرنانديز الذي أعلن رحيله في نهاية الموسم معلقاً، إذ أكّد رئيسه (خوان لابورتا) أنه سيحاول إقناعه بالبقاء.

في المقلب الآخر وفي العاصمة مدريد مقر الغريم الأبدي لبرشلونة، سيطر مبابي على المشهد، وهو المرشّح للانتقال إلى الريال في نهاية الموسم بعد انتهاء عقده مع سان جيرمان.

وكتبت «آس»: «مبابي قتل برشلونة بثنائية وأنهى المباراة»، مستذكرة هزائم أقسى للفريق الكاتالوني، وموضحه: «لكن هذه الخسارة لا تقارن بنتائج كارثية أخرى (8-2 أمام بايرن ميونيخ الألماني و0-4 ضد ليفربول الإنجليزي...)».

وأضافت: «هنا، انهزم برشلونة الذي كان يستحق الاحترام وبدا محطّما برأس مرفوع أمام مبابي الذي كان غائباً إلى حدّ ما وظهر فقط في نهاية المباراة».

وبدورها، عنونت «ماركا» بـ«مبابي يلدغ برشلونة»، مشيرةً إلى أن البطاقة الحمراء التي تلقاها أراوخو «سرّعت من غرق برشلونة».

وأعرب الألماني الدولي إيلكاي غندوغان لاعب وسط برشلونة عن إحباطه من قرار الطرد الذي تعرض له زميله أراوخو، لكنه حمل فريقه مسؤولية إهدار فرصة التقدم، وقال: «أشعر بخيبة أمل وإحباط كبيرين. كنا نسيطر تماما على المباراة وتقدمنا بهدف قبل أن ندمر أنفسنا». وأضاف: «نعم، البطاقة الحمراء غيرت مجرى المباراة. هذا هو دوري أبطال أوروبا. بغض النظر عن المنافس، في مثل هذه المواجهات المهمة مع اللعب بعشرة لاعبين في وقت مبكر جدا... يصبح الأمر صعبا للغاية وتودع المسابقة للأسف».

وبعد الهزيمة وبخ تشافي الحكم إشتفان كوفاتش، وقال إن أداءه كلف النادي الإسباني خسارة مكانه في الدور قبل النهائي. وأشهر كوفاتش البطاقة الحمراء أيضا لتشافي لركله إحدى لوحات الإعلانات على جانب الملعب، كما تلقى خمسة من لاعبي برشلونة بطاقات إنذار صفراء.

واتفق غندوغان مع رأي مدربه بشأن الحكم قائلا إنه كان يجب أن يحصل على ركلة جزاء بعد تدخل من فيتينيا لاعب باريس سان جيرمان ضده داخل المنطقة. وقال اللاعب الألماني: «لم أشاهد معظم اللقطات المثيرة في الإعادة حتى الآن لكني شعرت أنه كان سريعا للغاية في إشهار البطاقات الصفراء».

وأضاف: «في الشوط الثاني، أعتقد أنني تعرضت لإعاقة وكان يجب أن أحصل على ركلة جزاء. بدا واضحا أنه يركلني وإذا لم يكن الأمر كذلك فإنني كنت سأستمر في الركض داخل المنطقة. كانت ركلة جزاء بالنسبة لي، هذا ما قلته للحكم، على الأقل لكي يراجع المخالفة لكن بدلا من ذلك أعطاني بطاقة صفراء. لا أعرف كيف ظهرت المخالفة على شاشة التلفزيون ربما أكون مخطئا». ولم تختلف المباراة الثانية على ملعب «فيستفالن ستاديون» عن سابقتها إثارة ولكن من دون ضجة حول التحكيم، حيث نجح دورتموند في قلب تخلفه ضد أتلتيكو مدريد ذهابا 1-2، إلى انتصار 4-2 إيابا منتزعاً بطاقة التأهل إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2012-2013. وبات دورتموند يحلم بخوض مباراة نهائية أخرى في ملعب ويمبلي لكن من أجل تحقيق هذا يجب على الفريق أن يتغلب على سان جيرمان.

وقال جوليان براندت، مهاجم الفريق الألماني: «الآن، حان وقتنا للفوز، في دور المجموعات لعبنا مباراة سيئة للغاية في باريس. ولكننا تعلمنا منها وتعادلنا معهم على أرضنا 1-1».

من جانبه، قال إدين ترزيتش، مدرب دورتموند: «لم تعجبنا المباراة الأولى في باريس على الإطلاق. المباراة الثانية في دورتموند كانت مختلفة للغاية، ومتقاربة مرة أخرى، وكنا الأقرب للفوز بها مقارنة بسان جيرمان».

وفي حال حقق دورتموند الإنجاز وتوج بطلا لدوري الأبطال قد يصب ذلك في صالح الفرق الألمانية، حيث سيرتفع عدد المتأهلين من «البوندسليغا» إلى المسابقة بشكلها الجديد الموسم المقبل إلى ستة فرق بدلا من 4. وأكد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، أن ستة فرق من ألمانيا من الممكن أن توجد في دوري الأبطال الموسم المقبل، حال توج دورتموند باللقب، حيث سيتأهل بشكل مباشر بصفته البطل حتى لو احتل المركز الخامس بالدوري الألماني. في هذه الحالة، سيحصل صاحب المركز السادس، الذي يحتله حاليا آينتراخت فرانكفورت، على المكان الإضافي.

ولكن، في حال فاز دورتموند بدوري الأبطال وأنهى الموسم في المراكز الأربعة الأولى بـ«البوندسليغا» المؤهلة طبيعيا للمسابقة الأوروبية، فلن يكون هناك مكان إضافي لفريق آخر.

ويجري «يويفا» تغييرات في دوري أبطال أوروبا ليقام بنظام الدوري وإضافة أربعة فرق للمسابقة لتصبح من 36 فريقا بداية من موسم 2024-2025. وستحظى الدول الكبرى في اللعبة على مكانين من الأربعة الإضافية وفقا لتصنيف «يويفا»، حيث ستشارك خمسة فرق من أعلى الدول في تصنيف «يويفا». وتتقدم إيطاليا حاليا على ألمانيا وإنجلترا.

لاعبو دورتموند يحتفلون بالوصول لما قبل النهائي وتعزيز حلم ألمانيا في 6 بطاقات بدوري الأبطال (د.ب.أ)

مبابي يحتفل بهدفيه اللذين حسما تفوق سان جيرمان على برشلونة (إ.ب.أ)

استقبال الأهداف مبكراً والفشل في استغلال الفرص من المشكلات المتكررة التي يعاني منها الفريق

عودة الأخطاء المألوفة تبعد ليفربول عن المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي

لندن: جوناثان ويلسون *

لاعبو ليفربول تبدو عليهم الحسرة بسبب هدف كريستال بالاس الذي أبعدهم عن المنافسة على اللقب (إ.ب.أ)

بعد مرور تسع دقائق من بداية الشوط الثاني أمام كريستال بالاس، حصل ليفربول على ركلة ركنية وقفز عدد من اللاعبين معاً لتسقط الكرة على بُعد ثماني ياردات من المرمى أمام داروين نونيز، الذي لم يكن يتعين عليه سوى أن يسدد الكرة بشكل منخفض في اتجاه المرمى لتدخل الشباك. وبالفعل سدد نونيز الكرة بشكل منخفض باتجاه المرمى، لكنها اصطدمت بالركبة اليمنى لدين هندرسون حارس مرمى كريستال بالاس، لترتد الكرة بعيداً عن المرمى. فهل كانت هذه هي اللحظة التي ضاع فيها لقب الدوري من ليفربول؟

الأمر ليس كذلك بالطبع، ويعود السبب في ذلك إلى أنه لا يمكن ضياع موسم كامل بسبب لحظة واحدة فقط، بالإضافة إلى أن ليفربول لا يزال بإمكانه أن يعود للمنافسة على اللقب على أي حال. وحتى بعد تلك الفرصة المحققة في هذه المباراة، كانت هناك فرص سهلة أخرى أتيحت للاعبي الريدز، حيث سدد ديوغو جوتا الكرة في جسم ناثانيال كلاين بدلاً من أن يضعها في المرمى الخالي، ولعب كيرتس جونز الكرة بشكل عرضي بدلاً من تسديدها نحو المرمى، كما أنقذ حارس كريستال بالاس كرة رأسية خطيرة من هارفي إليوت. وكان محمد صلاح قريباً من التسجيل لولا تدخل تيريك ميتشل.

ومع ذلك، ينصب التركيز بالكامل على فرصة نونيز، لأن المهاجم الأوروغواياني يثار حوله جدل كبير بسبب الفرص السهلة التي يهدرها، ولأن تلك اللحظة أكدت أنه من الواضح أن الكرة تعاند ليفربول في هذه الأمسية ولن تدخل المرمى. لقد استقبل كريستال بالاس 10 أهداف في الوقت المحتسب بدل الضائع هذا الموسم، لكن كانت كل المؤشرات تدل على أنه لن يستقبل هدفاً من هذا النوع على ملعب أنفيلد.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن تشيلسي هو الفريق الوحيد من النصف العلوي في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الذي كانت نسبة أهدافه المتوقعة أقل من ليفربول، الذي أصبح من الصعب فهم السبب وراء مشكلاته الهجومية. وتشير شركة «أوبتا» إلى أن إحصائية الأهداف المتوقعة الخاصة بليفربول أمام كريستال بالاس تصل إلى 2,87، وهي أعلى نسبة للفريق في أي مباراة لم يسجل فيها أهدافاً خلال المواسم الـ14 التي تم فيها جمع البيانات. فكيف يمكن لهذا الفريق، الذي يبدو أنه لا يُقاوم عندما يكون في أفضل حالاته، أن يصبح عُرضة للانهيار بهذا الشكل؟ في الحقيقة، لا يقتصر الأمر على مجرد إلقاء اللوم ببساطة على نونيز أو لويس دياز، أو حقيقة أن محمد صلاح لم ينجح في استعادة أفضل مستوياته منذ عودته من الإصابة.

وبالإضافة إلى مشكلة الفشل في استغلال الفرص السهلة في بعض المباريات الحاسمة، فإن ليفربول هو من يستقبل الهدف الأول في المباريات في كثير من الأحيان. لقد كان الهدف الذي أحرزه إيبيريتشي إيزي في الدقيقة 14 هو المرة 21 التي تهتز فيها شباك ليفربول أولاً هذا الموسم. يُعد ليفربول هو أفضل فريق في المسابقة من حيث العودة بعد التأخر في النتيجة، حيث حصل على 27 نقطة من المباريات التي كان فيها متأخراً، وهو أمر يستحق الثناء والإشادة، لكن الأمور كانت ستصبح أسهل بكثير لو لم يسمح ليفربول للمنافسين بأن يهزوا شباكه أولاً ثم يحاول التعويض والعودة في النتيجة.

لقد كانت الهزيمة بثلاثية نظيفة أمام أتالانتا في الدوري الأوروبي يوم الخميس الماضي واحدة من تلك النتائج التي تبدو صادمة للغاية أثناء حدوثها، لكن عندما يتم النظر الآن إلى ما حدث في تلك المباراة يكون من الممكن تفسير الأمر بسرعة. لم يكن ليفربول في أفضل حالاته على الإطلاق عندما فاز على برايتون بهدفين مقابل هدف وحيد، عندما اهتزت شباكه أولاً أيضاً، أو في المباراة التي فاز فيها على شيفيلد يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، عندما كان على وشك استقبال هدف في الدقيقة الأولى قبل أن يحرز شيفيلد يونايتد هدف التعادل من العدم.

وعندما تقدم ليفربول على مانشستر يونايتد بهدف دون رد، كان بإمكانه مضاعفة النتيجة وحسم المباراة مبكرا، لكنه أهدر الكثير من الفرص السهلة بشكل غريب، لتنتهي المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق ويخسر الفريق نقطتين كانتا في المتناول تماما، ليعيد إلى الأذهان أيضا ما حدث في المباراة التي خسرها أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» في كأس الاتحاد الإنجليزي. ومن الواضح أن القدر يعاقب لاعبي ليفربول على رعونتهم وإهدارهم للفرص السهلة.

أندرو روبرتسون ومرارة الهزيمة أمام كريستال بالاس (ب.أ)

الحصول على نقطة واحدة من المباراتين السابقتين في الدوري يعني أن الوقت قد فات على الأرجح

لا يعني هذا أن ليفربول، بقيادة يورغن كلوب، لعب بشكل سيئ في أي من هذه المباريات، بل على العكس تماماً كان هو الفريق الأفضل في كل هذه المباريات، تماماً كما كان في مباراة الكأس أمام مانشستر يونايتد وفي مباراة الدوري أمام مانشستر سيتي.

لكنه أضاع الكثير من الفرص المحققة واستقبل أهدافاً سهلة. لقد كان هناك شكل من أشكال التراخي في النواحي الهجومية والدفاعية للفريق على حد سواء، ولا يقتصر هذا الأمر على لاعب واحد أو مركز واحد. من السهل جداً أن نقول إن السبب وراء ذلك هو معاناة اللاعبين من التعب والإرهاق بعد موسم طويل، أو فقدان الثقة مع تراجع النتائج، أو الشعور بالتوتر مع اشتداد المنافسة.

وقد تكون كل هذه العوامل مجتمعة وأكثر، حيث أدى الإرهاق البدني والذهني إلى استنزاف ثقة اللاعبين بأنفسهم. وعلى الرغم من أن المشكلة ليست بالقوة نفسها التي واجهت فريقاً مثل آرسنال الموسم الماضي، لأن قائمة ليفربول أكبر وأقوى، لكنها مشابهة إلى حد ما. وعلاوة على ذلك، فإن تلك الانتصارات الدراماتيكية الكبيرة، مثل تلك التي حققها ليفربول ضد تشيلسي في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، أو ضد نيوكاسل ذهاباً وإياباً، لها تكلفة كبيرة. بل وحتى لحظات مثل الهدف الذي أحرزه أليكسيس ماك أليستر والذي قلب الأمور رأساً على عقب أمام شيفيلد يونايتد، كان لها تداعياتها. لا يمكن لأي فريق أن يواصل المضي قدماً دائماً، ولا يمكن لأي فريق أن يكون لديه احتياطي لا حدود له من الطاقة النفسية والذهنية.

وفي الشوط الأول أمام كريستال بالاس، أخطأ لاعبو ليفربول في 63 تمريرة، أكثر من أي مباراة أخرى هذا الموسم. وجاء هدف كريستال بالاس بعد 21 تمريرة لم يقترب خلالها ليفربول من قطع الكرة. لقد أهدر ليفربول الكثير من الفرص خلال الشوط الأول، إما بسبب تألق هندرسون أو بسبب اصطدام الكرة بالعارضة، لكن كريستال بالاس كان يبدو خطيراً في كل مرة يتجه فيها نحو مرمى ليفربول، وهو الأمر الذي كان يتكرر كثيراً. وبعدما بدا الأمر وكأن ليفربول عاد لممارسة الضغط على المنافسين بأفضل شكل ممكن هذا الموسم، فإنه فشل مرة أخرى في تحقيق نتيجة إيجابية. لقد تراكمت كل الأخطاء بطريقة ما في الوقت نفسه. وحتى لو تمكن كلوب من تحسين الأمور مرة أخرى، فإن الحصول على نقطة واحدة من المباراتين السابقتين في الدوري يعني أن الوقت قد فات على الأرجح!

* «خدمة الغارديان»

اللاعب الأورغوياني يقدّم مستويات استثنائية تذكّر بتلك التي كان يقدمها عندما كان في أوج عطائه

لويس سواريز... مهاجم عمره 37 عاماً يقدم أداءً كأنه في العشرينات

لندن: ريان بالدي *

سواريز يهزّ شباك سبورتنغ كنساس سيتي في الدوري الأميركي (يو إس أيه توداي)

يبلغ لويس سواريز من العمر 37 عاماً، ويعاني آلاماً مزمنة في الركبة تتطلب حصوله على حقن بشكل منتظم، لكنه يقدم مستويات استثنائية تذكّرنا إلى حد كبير بتلك التي كان يقدمها عندما كان في أوج عطائه الكروي. ومنذ انضمامه إلى زميله السابق في برشلونة، ليونيل ميسي، في صفوف إنتر ميامي الأميركي، أظهر المهاجم الأورغوياني أن قدميه ما زالتا تعرفان طريق الشباك، وأن بإمكانه أيضاً أن يصنع الأهداف. لقد أظهر سواريز بالفعل أنه لا يزال يمتلك ترسانة واسعة ومدمّرة من التقنيات التي تساعده على دكّ شباك الخصوم - هدف من ضربة رأس رائعة من كرة ثابتة في مرمى نيويورك سيتي إف سي، وهدف بمجهود فردي خرافي أمام أورلاندو سيتي، وهدف من تسديدة رائعة بالقدم اليسرى في مرمى دي سي يونايتد، فضلاً عن مهارته الفذّة في إنهاء الهجمات من أنصاف الفرص داخل منطقة الجزاء.

لقد تعرّض النجم الأورغوياني المخضرم للكثير من الانتقادات عندما ظهر بشكل سيئ وبدا بطيئاً في أول مباراتين له مع إنتر ميامي، وتساءل الكثير من النقاد والمحللين عما إذا كان النادي المملوك للنجم الإنجليزي ديفيد بيكهام ارتكب خطأً عندما تعاقد مع لاعب في عمر سواريز وتاريخ إصاباته. لكن سرعان ما تبددت كل هذه الشكوك، ففي مباراته الثالثة مع إنتر ميامي، قدّم سواريز لوحة فنية رائعة وقاد الفريق لتحقيق أكبر انتصار في تاريخه القصير، عندما سحق أورلاندو سيتي بخماسية نظيفة. سجّل سواريز هدفين في أول 11 دقيقة في المباراة التي أقيمت على ملعب تشيس، وكان بإمكانه أن يحرز الهدف الثالث بسهولة في غضون نصف ساعة، لكنه بدلاً من أن يسدد في المرمى فضّل أن يمرر الكرة من دون أنانية لروبرت تايلور ليضع الأخير الكرة في الشباك بسهولة.

وصنع سواريز هدفاً آخر في الدقيقة الـ62، فيما كان أوضح إشارة حتى الآن على أن النجم الأورغوياني لا يزال يمتلك إمكانيات وقدرات فنية هائلة، حيث أرسل كرة عرضية متقنة بخارج القدم من الجهة اليمنى إلى رأس النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مباشرة. وقال ميسي عن أداء سواريز في ديربي فلوريدا: «أنا سعيد للغاية من أجله، وسعيد لأنه تمكّن من التسجيل. كنا نتحلى بالهدوء الشديد؛ لأننا نعرف جيداً من هو لويس ونعرف ما يمكنه القيام به، والجميع يعرفون ذلك جيداً. إنه دائماً هكذا، فعندما لا تتوقع منه شيئاً فإنه يظهر في الوقت المناسب ويفك ألغاز المباراة، تماماً كما فعل اليوم بالأهداف التي أحرزها والتمريرات الحاسمة التي صنعها».

سواريز تألّق بشدة مع إنتر ميامي في ظل غياب ميسي (أ.ف.ب)

وتم اختيار سواريز كأفضل لاعب في الدوري البرازيلي الممتاز العام الماضي بعدما سجل 26 هدفاً وصنع 17 هدفاً مع نادي غريميو، بما في ذلك ثلاثة أهداف في أول ظهور له مع الفريق. ومن الممكن أن يحصل سواريز على جوائز مماثلة في الولايات المتحدة إذا استمر في تقديم المستويات القوية نفسها. ويبدو أن المفتاح لاستمرار فاعليته هو القبول - من قِبل اللاعب والنادي أيضاً - بأنه يجب أن يختار المركز الذي يلعب به بعناية.

كان سواريز يختفي تماماً ويبدو غير نشِط بالمرة في أوقات طويلة خلال بعض المباريات، وكان ذلك يحدث عندما يعود للعب في وسط الملعب، بل وفي بعض الأحيان كان يعرج بشكل واضح. وبعد ذلك، وبشكل مفاجئ، كان ينطلق بسرعة إلى الثلث الأخير من الملعب ويتبادل الكرة مع أحد زملائه لتجاوز المدافعين واقتحام منطقة الجزاء وإحراز الأهداف من زوايا صعبة.

وعلاوة على ذلك، لا يُطلب من سواريز أن يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق في كل مباراة، حيث يمنحه المدير الفني، تاتا مارتينو، قسطاً من الراحة وسط جدول المباريات المزدحم. وقال مارتينو بعد أن شارك سواريز بديلاً وسجل هدفين ليقود الفريق للفوز على دي سي يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في مارس (آذار) الماضي: «إحدى مهام المدير الفني تتمثل في إقناع اللاعبين بمتى يجب أن يتوقفوا عن اللعب ومتى يسمحون لأنفسهم بالحصول على فترة راحة. لقد لعب لويس المباراة السابقة، وفهم أنه من الجيد أن يشارك بديلاً حتى يكون في حالة أفضل».

وأضاف: «وضع لويس يشبه كثيراً وضع ليو ميسي وسيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا. ويتعين على لويس أن يفعل هذا الأمر طوال مسيرته الكروية. لقد تحدثنا عن أنه سيلعب لمدة نصف ساعة، وقد نجح خلال هذه الفترة في حسم نتيجة اللقاء لصالحنا. إنه لاعب محوري بالنسبة لنا». ولعب سواريز أيضاً دوراً أساسياً في قيادة الفريق لتحقيق نتائج جيدة خلال فترة يفتقد فيها الفريق لخدمات الكثير من لاعبيه الأساسيين بداعي الإصابة، حيث لم يكن ميسي هو الوحيد الذي غاب عن المباريات بسبب الإصابة في أوتار الركبة، بل اضطر لاعب خط الوسط المهم فيديريكو ريدوندو أيضاً إلى الجلوس على مقاعد البدلاء، إلى جانب الكثير من اللاعبين الآخرين.

وعانى إنتر ميامي بدون ميسي، وهي الفترة التي شهدت الخسارة المذلة برباعية نظيفة أمام نيويورك ريد بولز. لكن من دون سواريز، كان من الممكن أن تكون نتائج إنتر ميامي أسوأ من ذلك بكثير - بدءاً من الهدفين الذين سجلهما في مرمى دي سي يونايتد، وحتى تسجيله مرة أخرى في المباراة التي انتهت بالتعادل أمام نيويورك سيتي إف سي بهدف لكل فريق مؤخراً. وقال سواريز مؤخرا: «ميسي لاعب يصنع الفارق، ونحن نعرف ذلك جيداً. وعندما يشارك في المباريات، فإننا نستمتع بشكل أكبر. لكن لدينا فريقاً كبيراً ولدينا الكثير من اللاعبين الجيدين الذين يمكنهم تعويض الغائبين».

وعلى الرغم من أن ميسي هو الفائز بجائزة «فيفا» لأفضل لاعب في العالم، لكن هناك جدلاً الآن حول ما إذا كان هو أفضل لاعب في فريقه بالدوري الأميركي هذا الموسم. ولحسن حظ إنتر ميامي، فإنه لا يتعين عليه الاختيار بين ميسي وسواريز، حيث يضم الفريق كلاً منهما، على عكس فترة صعبة محتملة في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) عندما يكون اللاعبان في مهمة دولية في كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا). وفي ظل وجود هذين النجمين اللامعين، يمتلك إنتر ميامي فرصة إضافة المزيد إلى كأس الدوري الذي فاز به العام الماضي.

وقال سواريز في المؤتمر الصحافي الذي عُقد لتقديمه كلاعب في إنتر ميامي قبل موسم 2024: «أفضل كلمة يجب أن نتحلى بها كلاعبين هي الحلم: الحلم الكبير. الحلم يعني الرغبة في تحقيق الفوز. فلماذا لا نحلم بالفوز بالألقاب الأربعة؟». لقد مرّت تسع سنوات منذ أن قاد سواريز - إلى جانب ميسي ونيمار - برشلونة للسيطرة على الساحتين المحلية والقارية في عام 2015. ويبدو أن طموح النجم الأورغوياني لم يتراجع، كما لم تتراجع قدرته على تغيير نتائج المباريات، سواء من خلال إحراز أو صناعة الأهداف.

* خدمة «الغارديان»

جوزفين كوين تكتب تاريخاً جديداً للعالم القديم

كيف صنع العالمُ الغربَ؟

ندى حطيط

ثمّة نموذج (غربيّ) راسخ في النظر إلى التاريخ بوصفه قراءة لحضارات منفصلة متمايزة، ويجعل من الحضارة الغربيّة المعاصرة نتاج مرحلة النهضة واستعادة للقيم الحضارية في الفضاء الجغرافي الأوروبي، أي تراث الإغريق والرومان، بعد فترة من الظلام المديد خلال العصور الوسطى. وإذا كان ثمة من ذِكر لحضارات أخرى قديمة في سياق التأريخ للغرب، فيقتصر الأمر عندئذ على مجرد تطعيم لمنجزات أثينا وروما من الفلسفة والعمارة إلى المسرح والديمقراطيّة بمزيج غامض من الحكايا والأساطير التوراتية.

هذا النموذج الذي يشكل منطق الكتابة التاريخيّة المعاصرة يعترف حتماً بوجود حضارات قديمة قد تثير بعض منجزاتها وتركتها الماديّة الإعجاب، كما في العراق القديم، أو مصر الفرعونية، والهند والصين، مثلاً. لكنّه يتعامل معها بوصفها حضارات الآخرين، خارج الغرب، صعد كل منها على حدة ليسود في فضاء جغرافي وبيئي وزمني محدد قبل أن يهوي، كما لو أنها كانت مجموعة من الأشجار الأكزوتيكيّة المتباعدة التي كبر كل منها في وقت ما فأزهرت قبل أن تبيد تاركة كومة من الآثار الغريبة لتشهد عليها. وهذه الأخيرة، أي اللقى الأثرية، أصبحت تجارة رابحة وموضوعاً للنهب الرسمي، لينتهي جزء كبير منها في خزائن عرض لإرضاء فضول رواد المتاحف على جانبي الأطلسي.

من هذه الأرضيّة في النّظر إلى التاريخ نشأ خطاب الإمبرياليّة المعاصرة كما تجسد في سجال عالم السياسة الأميركي المعروف صمويل هانتنغتون حول صراع الحضارات - كما في مقالته الشهيرة من عام (1996) بعد انحسار الحرب الباردة بين الشرق والغرب. عند هانتنغتون فإن ما يفرّق البشر عوامل ثقافيّة ودينية أكثر منها سياسية أو اقتصاديّة، ونظر لحضارات معاصرة متناقضة ومتمايزة على أسس من الدّين والجغرافيا من بينها الغرب اليهودي المسيحي الممتد من أقصى الغرب الأميركي حتى حدود الستار الحديدي الفاصل بين الأوروبيتين الشرقية والغربيّة، في مقابل الحضارات الأخرى: الأرثوذكسية الشرقية، والإسلامية، والكونفوشيوسية وغيرها، زاعماً بأن «تاريخ البشر ليس سوى تاريخ حضارات، بحيث يستحيل النّظر في تطور تجربة النوع الإنساني عبر الأيام بأي صيغة أخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار بأنه وخلال الحقب الأطول من التاريخ البشري فإن التّواصل بين الحضارات المختلفة كان معدوماً أو عابراً في أفضل الأحوال».

جوزفين كوين، أستاذة التاريخ القديم بجامعة أكسفورد (المملكة المتحدة)، تطيح بجذريّة واثقة بكل هذا الهراء الفكري المتراكم، وتقدّم في كتابها الأحدث «كيف صنع العالمُ الغرب: تاريخ أربعة آلاف عام»، مقاربة مغايرة تذهب إلى جعْل النموذج التأريخي القائم على ربط ما يعرف بالغرب المعاصر حصراً بجذور كلاسيكية إغريقية ورومانية نظرة قاصرة وفقيرة ومحدودة، نشأت في العصر الفيكتوري ضمن المزاج الثقافي للإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية، فأضاعت الكثير من التاريخ الإنساني المشترك، وأعمت أجيالاً متتابعة عن الحكاية الحقيقية لنشوء (الغرب)، والتي تراها كوين أقدم وأعقد وأكثر ثراءً بكثير من فكرة (الحضارات) المتمايزة.

تبدأ كوين كتابها بمقدمة تنقض فيها منطق النموذج التأريخي القائم من ثلاثة أوجه: أولها بالإشارة إلى أن الحضارتين الإغريقية والرومانية ذاتهما كانتا بشكل أو آخر نتاج تبادل كثيف مع شعوب أقدم؛ إذ استلهمتا أفكارهما وتقنياتهما من الجوار: القوانين والشرائع والآداب من بلاد ما بين النهرين، وفنون النحت والمعمار من مصر القديمة، والأبجدية من بلاد الشام، وهندسة الريّ من الآشوريين. ومن الجليّ، وفق النصوص الكلاسيكيّة، أن الإغريق والرومان أقرّا بذلك، واحتفيا به، وثمة إشارات صريحة إلى أن الإغريق كانوا واعين إلى تشاطئهم المتوسط بالشراكة مع شعوب أخرى: كالقرطاجيين، والآتروسكان، والأيبيريين، والفينيقيين، ناهيك عن الإمبراطوريات القوية في الشرق، وهم لم يتورعوا عن استلهام ثقافات هذه الشعوب في صياغتهم لتصورهم الذاتي عن العالم بما في ذلك آلهتها وأساطيرها الدينية، فيما تجعل الأسطورة المؤسسة لروما من المدينة العظيمة ملاذاً للاجئين، ويتغنى شاعرهم غايوس فاليريوس كتولوس برحلات متخيلة مع أصدقاء ورفاق من الهند، وبلاد العرب، وفارس، ومصر، وحتى من «أولئك البريطانيين المقيمين على أطراف العالم».

جوزفين كوين

> ترى الباحثة البريطانية أن ربط ما يعرف بالغرب المعاصر حصراً بجذور كلاسيكية إغريقية ورومانية نظرة قاصرة وفقيرة ومحدودة؛ لأنها تتجاهل التاريخ الإنساني المشترك

الوجه الآخر الذي ترى منه كوين فساد منطق النموذج التأريخي القائم متأتٍ من حقيقة تباين القيم الغربيّة الحالية عمّا كانت عليه قيم المجتمعات الإغريقية والرومانية. فـ«الديمقراطيّة» كانت في أثينا امتيازاً مقتصراً على صنف الرجال، ضمن ثقافة تمجّد إغواء الغلمان، فيما كانت نساؤهم مغيبة وخارج الحياة العامة تماماً، أما في روما فقد كانت الإعدامات العلنية تسلية شعبية في مجتمع يقوم اقتصاده بشكل كليّ على العبوديّة واسترقاق البشر.

أما ثالث أوجه النقض فمتأتٍّ من واقع تؤكده الآثار المادية والوثائق عن انعدام وجود صلة مباشرة بين الغرب المعاصر وحضارات الإغريق والرومان؛ إذ انتقلت عاصمة الإمبراطورية الرومانية من روما إلى (الشرق) - القسطنطينية - منذ منتصف القرن الأول الميلادي، وظلت هناك لأكثر من ألف عام، فيما تولى العرب مزج المعارف الإغريقية بالعلوم والتقنيات الفارسية والهندية والأفريقية، وعبرهم انتقل المنجز الحضاري المتراكم إلى أوروبا، توازياً مع حركة فرسان السهوب الآسيوية الذين حملوا بضائع الصين وأفكارها إلى أوروبا - حتى آيرلندا - وأيضاً غزوات شعوب بحر الشمال تجاه البر الأوروبي والجزيرة البريطانية. لقد كانت أمم أوروبا الصاعدة منذ القرن الخامس عشر بالمحصلة هبة تقاطع ثريّ مع عالم عريق وهجين ممتد من المحيط الباسيفيكي إلى المحيط الأطلسي استمر لألف عام، ولم يقتصر بأي حال على صلة مزعومة مباشرة أعيد إحياؤها بالإغريق والرّومان.

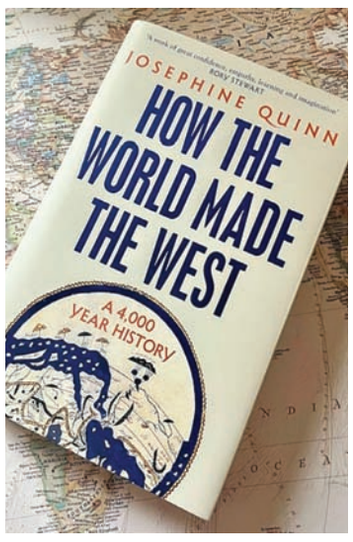

تجادل كوين بأن وراء هذا النموذج التأريخي المتهافت خطاب انطلق بداية من فرنسا نحو عام 1750، يتحدث عن الحضارة بوصفها صيغة تجريد لوصف شعب متقدم، ليستعير التعبير منهم فلاسفة أسكوتلنديون عدّوا الحضارة بمثابة سلسلة متراكمة من التطور باتجاه تعظيم سيطرة الإنسان على عالمه من الصيادين إلى الرّعاة، فالمزارعين، والتجار، والصناعيين، قبل أن يدّعي جون ستيورات ميل - الذي عمل لثلاثة عقود لدى شركة الهند الشرقية، أداة الاستعمار البريطاني - بأن المجتمعات الغربية لا سيما بريطانيا اكتسبت بفضل تمتعها بأعلى درجات التحضر الحق بالسيادة والتحرر في مقابل الشعوب الأخرى المتخلفة، مبرراً في ذلك التوسعات الاستعمارية كمهمات لنشر التحضر والتنوير. على أن الفرنسيين كانوا وراء نقل مفهوم (الحضارة) من نتاج بشري عام إلى حضارات كثيرة متمايزة، وشرعوا في البحث عن مصادر لحضارة أوروبا الغربية: الجرمان وروما والكنيسة الغربيّة وما لبثوا تحت تأثير حرب الاستقلال اليونانية عن الدولة العثمانية (1821 – 1830) أن ألحقوا الإغريق بها، ليتكرس بعدها تدريجياً بين المثقفين الأوروبيين نموذج التأريخ القائم على تمايز حضارات ذات خصائص ثقافية مرتبطة بفضاء جغرافي محدد، في ذات الوقت الذي انتشرت فيه خرافة أخرى لا تقل فساداً: خرافة الأعراق.

ولا يبدو أننا الآن، مع مرور أكثر من عقدين على بداية القرن الحادي والعشرين وتكاثر الدلائل من الدراسات الآثارية والوثائق المكتشفة كما التقدم الثوري في الدراسات الجينية، بقادرين بعد على إزاحة المفهوم الناتج من تلاقح فلسفة التأريخ للغرب كحضارة متمايزة جذورها مستقلة عن بقية الحضارات مع النظرة الاستعلائية لعرق أبيض متفوق عن عرش الهيمنة على الخطاب العام، بحكم أن هذا الخليط يخدم بالضرورة أغراض هيمنة (الغرب) بقيادة الولايات المتحدة في مواجهة (الشرق)، مع أن حدود الشرق/غرب هذه متحركة لتعكس الظروف السياسية السائدة - فهي وقفت عند أطراف الستار الحديدي في أثناء الحرب الباردة، لتتسع بعد سقوط الاتحاد السوفياتي فتنضم أوروبا الشرقية إلى الغرب، فيما تسببت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا بإعادة رسم للحدود مجدداً ليمكن استيعاب الأوكرانيين ضمن نسيج هذا الغرب الأبيض.

كتاب كوين مرافعة عقلانية ضرورية لبناء نموذج معرفي تأريخي جديد - بديل للنموذج الحالي الشوفينيّ المتهافت - وذلك استناداً إلى الحقائق المؤسسة كما الاكتشافات الأحدث عن أربعة آلاف عام من التقاطعات الحضارية التي بمجموعها تقدم منظوراً محدّثاً للعالم: حيث الاتصال والصلات - سلميّة كانت أو مواجهات عنفيّة - هي التي تدفع عجلة التغيير التاريخي، لا حضارات أمم بعينها. إن لدينا من الدلائل الآن ما يكفي لكي ندرك أن الشعوب منفردة لا تصنع التاريخ. فالتاريخ كما دائماً، تصنعه الإنسانية.

كيف صنع العالمُ الغرب: تاريخ أربعة آلاف عام
How the World Made the West: A 4,000 - Year His¬tory, Blooms¬bury, 2024.
المؤلفة: جوزفين كوين
by Josephine Quinn
الناشر: بلومز بيري
2024

شهادات لصغار من عمر 7 سنوات وصولاً إلى المراهقين

هل يملك الأطفال وعياً طبقياً؟

د. حسن منصور الحاج

أصدرت المجلة الفرنسية «Siences humaines» عدداً خاصاً في خريف عام 2023 تحت عنوان عريض «الملفات الكبرى»، وكان موضوعه الأساسي تحت عنوان «كيف ينظر الأطفال إلى العالم؟». ولقد تناول هذا الملف الموضوعات المتعلقة بحياة الأطفال في العالم منذ نشأتهم وصولاً إلى بلوغهم مرحلة المراهقة. وعرض الملف وجهات نظر علماء الاجتماع والتربية والنفس الذين عالجوا العناوين الآتية: بروز الوعي، علم نفس النمو والانفعالات أمام فجر الحياة، ومسألة الوعي الطبقي، ومسألة جنس الطفل، وإمكان عدم التكيف لدى بعض الأطفال مع هويتهم الجنسية. أما الموضوع الثاني فقد تناول مسألة وزن البعد الاجتماعي وتأثيره على حياة الأطفال والمراهقين منذ أن يصبح الطفل تلميذاً وعضواً في المجتمع، وكيف يكبر في زمن الثقافة التقنية. ومن جهة أخرى، بحث الملف في مسألة تكيف الأطفال المتحدرين من عائلات المهاجرين مع المجتمع المضيف، كما عالج موضوع سعادة الأطفال وأمنهم الاجتماعي، وطرح مشاكل المراهقين الذين يعانون من صعوبات التكيف مع المجتمع.

وفي نهاية هذا الملف، تم أخذ شهادات من الأطفال من عمر السبع سنوات وصولاً إلى المراهقين حول رؤيتهم وتفاعلهم مع العالم ومع المجتمع. وفي هذا المقال المحدود اخترنا الإضاءة على موضوع أساسي في علم الاجتماع، وهو موضوع الصراع والوعي الطبقي الذي كان ولا يزال يحرك تاريخ البشرية. ولكن السؤال المطروح هو: هل يظهر الوعي الطبقي منذ الطفولة؟ وكيف يمكن إثبات ذلك؟ ترى عالمة الاجتماع الفرنسية الأستاذة الجامعية (Martine Court) مارتين كور أن الأطفال، منذ المدرسة الابتدائية، يدركون حالات التفاوت وعدم المساواة الاجتماعية، وهم يستطيعون التموضع ضمن هذه التراتبية بدقة نسبية.

وهنا تستشهد مارتين كور بالفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر عندما يستحضر في سيرته الذاتية، مع بعض الفكاهة، الشعور بالتفوق الاجتماعي الذي كان يتمتع به عندما كان طفلاً، وبالمواقف المتسامحة التي كان يتبناها أحياناً تجاه الآخرين. ولكن هذا الإدراك المبكر للهرميات أو للتراتبيات الاجتماعية وللوضعية المسيطرة أو الخاضعة التي يتميز بها المرء، هو إدراك مشترك بين معظم الأطفال. وهم، قبل أن يحصلوا على مكانة في عالم العمل، يتمتعون بما يسميه عالم الاجتماع بيار بورديو (Bourdieu) «الحس العملي الخاص بالفضاء الاجتماعي»، ومن دون أن يكونوا بالضرورة واعين لذلك. إنهم يفهمون أن العالم الاجتماعي مبني من خلال هرميات أو تراتبيات اقتصادية، ثقافية ورمزية ويدركون بالحدس كيف أن عائلاتهم تتموضع داخل هذه التراتبيات الهرمية. ولكن كيف تم إثبات الإدراك المبكر للهرمية الاجتماعية؟ منذ عام 1970 تم تخصيص العديد من الأبحاث حول بناء هذا البعد الاجتماعي لدى الأطفال. وأحد أحدث الأعمال حصل في بلجيكا عام 2021 عندما عرضت هذه الدراسة على الأطفال لعبة متكونة من سبع عائلات، حيث تظهر أربع عائلات من أوساط اجتماعية مختلفة يمكن معرفتها من خلال مميزات تتعلق بالأناقة والثياب والأجسام على الطريقة النمطية (الطقم، ربطة العنق، الجواهر... إلخ). إذن، اللعبة تقضي بعرض سلسلة من الألعاب الصغيرة حول هذه العائلات، تهدف إلى اكتشاف إلى أي حد وكيف يدرك الأطفال الفروقات بين الأوساط الاجتماعية.

ولقد بينت النتائج أولاً أن الأطفال قادرون على وضع الأفراد في المكانة الاجتماعية المناسبة لهم انطلاقاً من المؤشرات الطبقية، وذلك منذ سن المدرسة الابتدائية. وتشير التجارب إلى أنه بين 50 و70 في المائة من الأطفال من سن 10 إلى 12 سنة يستطيعون أن يربطوا بين آباء وأمهات يتمتعون بالمستوى الاجتماعي نفسه؛ نظراً لمظهرهم ولطريقة لبسهم ولأناقتهم.

ولقد أثبتت التجربة أن أغلبية الأطفال من سن الثامنة وأكثر يستطيعون تحديد أغلب المهن التي يمارسها الأشخاص موضوع التجربة. ومع استكمال أعمال أخرى، بينت الدراسة أيضاً أن الأطفال منذ المدرسة الابتدائية يتمتعون بإدراك صحيح لحالات عدم المساواة الاجتماعية. وعندما تم الطلب من الأطفال أن يسموا من هم الأهل الأكثر والأقل ثراءً كانت إجاباتهم وهم في سن الثامنة قريبة من إجابات الراشدين. وعندما طُلب من الأطفال أن يعلنوا عن المهن التي يرغبون بممارستها في المستقبل، استبعدوا المهن التي تأتي في أسفل السلسلة الاجتماعية. ومنذ سن 4 - 5 سنوات 40 في المائة منهم استبعدوا وظيفة مدبرة المنزل. وهذه النسبة ارتفعت إلى 80 في المائة لدى الأطفال في سن 10 - 12 سنة.

ولكن كيف يعرف الأطفال التموضع في الفضاء الاجتماعي؟ إذا كان لدى الأطفال، منذ وجودهم في المدرسة الابتدائية، وعياً معيناً بالتراتبيات التي تحدد بنيات المجتمع، فإنهم يستطيعون أيضاً أن يتموضعوا في هذه التراتبيات بدقة نسبية. وفي تحقيق تم إعداده في الولايات المتحدة الأميركية حول إدماج الأطفال في المجتمع، وحضر عدد معين من الاستشارات الطبية فيه، بيّنت عالمة الاجتماع Annette Lareau أن الأطفال يتصرفون بشكل مختلف مع طبيب الأطفال تبعاً للمسافة الاجتماعية القائمة بينهم. فالطفل المتحدر من عائلة تحتل مرتبة عالية في السلم الاجتماعي يظهر سلوكاً طبيعياً مع الطبيب، ولا يتردد في طرح الأسئلة عليه وفي مقاطعته، وحتى في مخالفة أوامره، بينما نجد أن المولود في عائلة ذات منزلة أدنى، اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً يتصرف على النقيض من الطفل الأول، فيبدو مرعوباً، ويتحدث بصوت خافت مع الطبيب، ويجيب عن الأسئلة المطروحة عليه بكلمة محدودة ولا يطرح أي سؤال بالمقابل.

«القناع والشعر»... دراسات في المشهد الشعري الراهن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مجموعة من الدراسات والأفكار اللافتة يضمها كتاب «القناع والشعر» للناقد الأكاديمي دكتور عبد الحكيم العلّامي، تعتمد بشكل أساسي على النظرية البنيوية، التي يرى أنها المدار الأقرب لتحليل النص في المشهد الشعري العربي الراهن، بخاصة في كينونته اللغوية المتعددة التراكيب والرؤى والأنساق، مبرراً ذلك بأن البنيوية تعد نموذجاً فكرياً شاملاً لتفسير الظواهر والأفكار في مجال العلوم الإنسانية، فهي تجمع ما بين «الرومانسية» كإطار فكري يعني بشطحات الخيال والإعلاء من شأن المشاعر والذات الإنسانية وبين «المنطقية الوضعية» كإطار فلسفي يعتمد على الحقائق العلمية المستقاة من الحواس والتجربة الحية الملموسة.

من هذا المنحى البنيوي، وبالتطبيق على عدد من أعمال مجموعة من الشعراء، معظمهم ينتمون للتيارات الشعرية الجديدة، بخاصة قصيدة النثر، يحلل المؤلف فكرة القناع، عبر مبحثين يضمهما الكتاب الواقع في 145 صفحة، فيرصد في المبحث الأول «محايثات القناع في الشعر» طرق تأويل القناع في النص، كموضوع، وإطار واسم ورمز، ثم يتناول علاقة القناع بفاعلية الأثر والوجه، كما يتوقف عند القناع كمسمّى وشاهد... وغيرها من الأفكار التي تجعل القناع أشبه بمنصة مسرح عليها تتنوع الأدوار والرؤى والتفاصيل، ودالاً مركزياً يتمتع بحيوية فنية ودرامية خاصة، تحفظ للذات الشاعرة إمكانية الدخول في القناع والخروج منه، بل كسره أحياناً، في لعبة أشبه بجدلية الخفاء والتجلي، يتم من خلالها تقمص أدوار لشخوص ورموز تراوح ما بين الغياب والحضور، يحفظ لها النص الشعري امتداداً حياً في جسد الزمان والمكان، ويرى المؤلف أن فاعلية القناع تكمن في أن الشاعر يريد من خلاله إيهام الآخرين بأن الذي يتحدث ليس هو الشاعر نفسه، إنما شخص آخر متخفٍّ تحت القناع، مؤكداً بذلك أن «الشخصية القناع إذن رمز يتخذه الشاعر العربي المعاصر ليضفي على صوته نبرة موضوعية شبه محايدة، تنأى به عن التدفق المباشر للذات، دون أن يخفي الرمز المنظور الذي يحدد موقف الشاعر من عصره، وغالباً ما يتمثل رمز القناع في شخصية من

الشخصيات تنطق القصيدة صوتها، وتقدمها تقديماً متميزاً، يكشف عالم هذه الشخصية في مواقفها، أو هواجسها، أو تأملاتها، أو علاقاتها بغيرها، فتسيطر هذه الشخصية على قصيدة القناع، وتتحدث بضمير المتكلم، إلى درجة يخيل إلينا معها أننا نستمع إلى صوت الشخصية، لكننا ندرك - شيئاً فشيئاً - أن الشخصية في القصيدة ليست سوى قناع ينطق الشاعر من خلاله، فيتجاوب صوت الشخصية مع صوت الشاعر الضمني تجاوباً يصل بنا إلى معنى القناع في القصيدة».

ويوضح المؤلف أنه بهذا المعنى استلهم الشاعر المعاصر الشخصية التاريخية ذات الأثر مترسماً خطاها ومتحدثاً من خلال صوتها، لافتاً إلى أن لجوء الشاعر المعاصر إلى التعبير من خلال القناع يعد محاولة منه لاستقصاء آلامه وعذاباته على هذه الأرض، ومحاولة تجاوزها بعيداً عن أي مؤثر خارجي قد يعوق وجوده كإنسان.

وفي المبحث الثاني وهو بعنوان «الشعر احتياج»، يتوقف المؤلف عند عدد من التجارب الشعرية التي يرى أنها تحمل بذوراً قويةً لتأسيس شعرية الاحتياج، وتتعامل مع الشعر كضرورة وجود وحياة. ومن ثم فإذا كانت شعرية القناع تزاوج ما بين صوت الشاعر وصوت الشخصية المستدعاة ليكون الناتج صوتاً جديداً ومتميزاً يحمل شرعية نسبه إلى كلا الصوتين في آن؛ فإن شعرية الاحتياج هي التي تؤسس لكل هذا، وتضعه في سياق رؤية تنهض على التفاعل الحي بين النص والوجود؛ فأن يخلق الشاعر قناعاً ما، معنى ذلك أنه يخلق وجوداً خاصاً به، وفي سياق حر، ما يعكس محاولة للفرار من أثر وجوده الزائف مع الغير.

ويخلص دكتور العلّامي في ختام دراسته الثرية إلى أنه أثناء تأمله للشخصيات المستدعاة من قبل الشاعر بحسبانها أقنعة، ومن أشهرها، الحلاج، بشر الحافي، النفري، وجد أنه من خلال هذه الاستدعاء يتوخى أموراً ثلاثة: أنه يستدعي ذات الشخصيات بحسبانها متكأ يستجير به أثناء عملية بثه لرسائله ذات الشفرات الشعرية. كما أنه يستلهمها بغية التأمين على مواقفها سعياً منه إلى مناصرتها منافحاً عنها ومقراً بمصداقية توجهها. وأخيراً أنه يستثمرها وصولاً إلى التأمين على مواقفه هو متخف وراءها فيما يشبه الإيهام بأن المتحدث ليس هو، مؤثراً بذلك السلامة، ومتجنباً مغبة المساءلة.

من مرفأ على نهر إلى عاصمة تتسابق مع العصرية

بانكوك تنقسم حولها الآراء... ما عدا رأي المتسوقين

بانكوك: جوسلين إيليا

ربما تكون بانكوك، عاصمة تايلند، من بين أكثر المدن التي تنقسم حولها آراء السياح، البعض يراها جميلة ونابضة بالحياة وغنية بالثقافة والمعالم السياحية والتاريخ، والبعض الآخر يراها مزدحمة لدرجة الإزعاج، ويلقبها باسم «غابة الأسمنت» نظراً لكثرة الأبنية فيها، ولا يرى فيها إلا خلطة من رائحة شواء اللحم المنبعثة من أسواق الطعام المفتوحة وعوادم السيارات والدراجات النارية، إلا أن أرباب التسوق يتفقون على حبها كونها تعد جنة التبضع لكثرة المراكز التجارية فيها.

عند وصولك إلى بانكوك قد تسمع عبارة: «أهلاً بك في «كرنغ تب» Krung Thep فلا تقلق، وتظن أنك في العنوان الخطأ، أو أن تكون الطائرة قد حطت بك في مدينة أخرى، وذلك لان اسم بانكوك الأصلي هو «كرنغ ثب ماها ناكون» Krung Thep Maha Nakhon ويعني «مدينة الملائكة أو مدينة السماء» ولقبها تاريخياً «بندقية الشرق» لكثرة مياهها.

كانت المدينة في الماضي تحت حكم مملكة أيوتايا، وبفضل موقعها الاستراتيجي قرب مصب نهر تشاو فرايا ومرفئها عليه، ازدادت أهميتها بشكل كبير جداً، وبعد سقوط أيوتايا أسس الملك تاكسيت عاصمته الجديدة على الضفة الغربية للنهر.

أولاً، لنتفق هنا على تسمية المدينة «بانكوك» لأنه الاسم المعتمد من قبل السياح، ولو كانت نسبة كبيرة من سكانها تفضل التسمية القديمة لها.

بدأ مشوارنا من مطار بوكيت الخاص بالرحلات الداخلية، واستغرقت الرحلة إلى مطار بانكوك نحو الساعة ونصف الساعة.

تعد بانكوك واحدة من أكثر وجهات جنوب شرقي آسيا شهرة، وهي مصنفة كأكثر مدينة يزورها السياح في العالم (22,8 مليون سائح سنوياً)، متقدمة بذلك على باريس (19,10 مليون) ولندن (19,9 مليون).

هناك كثير من الأشياء التي يمكن للسائح أن يقوم بها، ولكن الأمر يقتصر على الفترة التي ينوي تمضيتها فيها. ميزة بانكوك أنها مدينة دائمة التجدد وتتسابق وتتناغم بنفس الوقت مع العصرية، وكوزموبوليتانية جداً، استطاعت الحفاظ على معابدها وتراثها وثقافتها ومطبخها، ولكنها لم تنحصر في خانة تقليدية فنفضت عنها غبار التاريخ، وفتحت ذراعيها للانفتاح مع المحافظة على عاداتها وتقاليدها.

من المهم جداً قبل الوصول إلى بانكوك أن تضع جدولاً خاصاً برحلتك لتتجنب مضيعة الوقت، ومن الأفضل القيام بالحجز المسبق إما عن طريق المواقع السياحية مثل «تريب أدفايزر» وغيرها، وإما عن طريق الفندق الذي تختاره، وهنا يلعب موظف «الكونسيرج» دوراً مهماً؛ لأنه يقدم لك المعلومات اللازمة والنصائح المفيدة لأنه يعرف المدينة جيداً.

من المهم اختيار عنوان إقامة في وسط المدينة ليكون تنقلك أسهل، ومن الأفضل أيضاً اختيار الفندق القريب من محطة القطار BTS الذي يعد من أفضل سبل التنقل في المدينة وأرخصها.

وصلنا إلى الفندق الواقع في منطقة «سيام» عند نحو الساعة 11 ليلاً، فكان من الضروري الاستفادة من الوقت، والبدء باستكشاف المنطقة القريبة، فاستقللنا القطار ومحطته تقع مقابل الفندق، وبعد محطة واحدة (سالادين) وصلنا إلى السوق الليلية «باتبونغ» Patpong التي تفتح أبوابها من الساعة السادسة مساءً حتى الساعة الواحدة صباحاً. تصطف على طول السوق العربات التي تبيع الأكل التايلندي التقليدي، وأخرى مخصصة لبيع البضائع المقلدة، وتتوسط السوق الطاولات والكراسي التي تستطيع الجلوس عليها لتناول ما يطيب لك من مأكولات شعبية على طريقة الـ Street Food، المكان مكتظ جداً بالناس، ويقصده السياح من المنطقة العربية بشكل كبير. السوق جميلة لأنها تقليدية، ولكنها قد لا تروق الجميع لأنها في الهواء الطلق، والمناخ حار على مدار السنة، وقد يجدها البعض مفتقدة للنظافة.

من الأسواق المفتوحة الشهيرة جداً في بانكوك، سوق «تشاتوتشاك» Chatuchak التي تفتح في عطلة نهاية الأسبوع، وتضم 8 آلاف عربة للبيع، ويزورها أكثر من 200 ألف زائر كل أسبوع، ويباع فيها الطعام والسلع المتعددة من ملابس وغيرها، ومساحتها كبيرة جداً، وتعد من المقاصد المهمة للسياح.

- متحف جيم تومسون، يقع على مقربة من منطقة سيام، وأفضل طريقة للوصول إليه عن طريق التوك توك، المفاصلة بالسعر مهمة جداً، فلا ترتضي بالسعر الذي يعرضه عليك سائق سيارة الأجرة أو التوك توك. المتحف هو عبارة عن منزل كان يملكه رجل أعمال أميركي يدعى جيم تومسون أغرم ببانكوك، فبنى فيها منزلاً له، تومسون صنع ثروته في القرن العشرين من خلال العمل في مجال التجارة لا سيما بيع الحرير، وأختفى تومسون خلال زيارته لأصحابه في ماليزيا بعدما ذهب في نزهة للمشي، ولم يرجع منها، ولم يعرف حتى اليوم السبب وراء اختفائه. يملك حالياً المنزل الذي يضم تحفاً رائعة مُلاّك أسهم في مؤسسة جيم تومسون. ينظم المتحف رحلات تعريفية برفقة مرشد كل 30 دقيقة وبلغات كثيرة.

- الرحلة المائية في نهر «تشاو فرايا» على متن قارب طويل يعرف باسم «Longtail Boat» ضرورية لأنها تبحر بك عبر حقبات بانكوك المتجددة، واللافت في هذه الرحلة التي تستطيع أن تترجل منها في أي محطة، وتتابع المشوار حينما تشاء أنها تأخذك إلى مناطق لا تشبه بانكوك الحديثة، فترجع بك عقارب الزمن إلى الوراء، وتحديداً إلى أيام كانت حينها بانكوك مرفأً صغيراً على ضفة هذا النهر، فالمباني والبيوت متواضعة جداً، والفقر واضح على قاطنيها، لتخرج بعدها إلى القسم العصري، حيث تتربع المعابد الرائعة في الخلفية بمحاذاة ناطحات السحاب العملاقة. ومن المحطات التي لا بد أن تتوقف عندها هي الحي الصيني أو China Town.

- المدينة الصينية أو China Town في بانكوك مميزة جداً، حيث تجد فيها زحمة غير طبيعية، عربات بيع في كل زاوية من زواياها، وعدد هائل من محلات بيع الحلي والذهب والجواهر، وإذا حالفك الحظ وصادفت أن تكون في بانكوك خلال فترة الاحتفال بعيد رأس السنة الصينية ومهرجان النباتيين فسوف تعيش أجواءً لا يمكن أن تعيشها في أي مدينة في العالم، كما تجد فيها المعابد وتمثال بوذا الذهبي. يشار إلى أن الحي الصيني في بانكوك هو الأكبر في العالم. وفي المحطة التالية ستتوقف عند أكبر مركز تجاري في تايلند اسمه أيكون سيام.

- أيكون سيام «Icon Siam» مركز تجاري يمكن الوصول إليه عبر القارب من جهة النهر، أو بواسطة القطار المعلق تمشي فوقها لترى المدينة تحت قدميك (هذا الأمر يروق أصحاب القلوب القوية وليس لهؤلاء الذين يخافون من العلو). من الممكن حجز تذكرة الدخول للوقت الذي يناسبك (أفضل وقت وأغلاه بعد الساعة الثالثة ما بعد الظهر) عن طريق الإنترنت أو الفندق، أو عند وصولك إلى المبنى. أفضل طريقة للوصول إلى هناك عبر القطار (المحطة خارجه مباشرة).

- آسياتيك «Asiatique» جنة للمتسوقين؛ لأنه يجمع ما بين اثنتين من أكثر تجارب التبضع شهرة في بانكوك، بازار ليلي ومركز تسوق . يقع على ضفة النهر، وتجد فيه أكثر من 1400 بوتيك و40 مطعماً، إذا اخترت الذهاب ليلاً فسوف تتمتع بالعروض الفنية المجانية .

نبقى في أجواء التبضع ، فإذا كنت من محبي التسوق فسوف تقع بغرام بانكوك؛ لأنها شهيرة بمحلاتها التجارية الضخمة، كما تجد فيها عدداً كبيراً من المصممين المحليين الرائعين. الأسعار تتفاوت، وتختلف من مكان إلى آخر وفق النوعية ومكان التصنيع، من أشهر أماكن التسوق: أيكون سيام Icon Siam، وسنترال وورلد Central World، وإم بي كيه MBK، وسيام ديسكفري Siam Discovery.

السوق العائمة الأشهر في بانكوك (شاترستوك)

التدليك والعلاجات التايلندية رفيق السائح في بانكوك (شاترستوك)

من المحطات الجميلة خلال الرحلة النهرية في بانكوك (الشرق الأوسط)

أين تأكل؟

في بانكوك لن تشعر بالجوع أبداً، فأسواق الطعام أو الـStreet Food منتشرة بكثرة وفي جميع الأماكن، كما تنتشر المطاعم أيضاً التي تلبي جميع الذائقات، فالأكل التايلندي لذيذ؛ لأنه مزيج ما بين الصيني والهندي والآسيوي بشكل عام مع نكهة حريفة بمثابة بصمة خاصة بالمطبخ التايلندي.

من أشهر المطاعم : سبايس ماركت Spice Market، وغيلتي Guilty، وكافيه وولزليه Café Wolseley، وإذا كنت ترغب في تناول الشاي والقهوة على الطريقة التايلندية فأنصحك بالتوجه إلى «كاث كيدستون كافيه» داخل سنترال وورلد المميز بنقشاته الزاهية وديكوراته الجميلة وفيه تتذوق الحلوى والشاي على الطريقة التايلندية.

الإقامة

لديك الخيار في تايلند للإقامة في شقق «الإير بي إند بي» أو في الفنادق، وهذا يعتمد على ميزانيتك، الفنادق بشكل عام ليست غالية جداً في بانكوك، لذا أنصحك باختيار الموقع الأفضل، وبنظري فإن «سيام براغون» Siam Pragon من بين أفضل المواقع؛ لأنها في وسط المدينة، ومن السهل التنقل منها إلى بقية المناطق، كما أن معظم المراكز التجارية تتمركز في محيطها وعلى مسافة قريبة مشياً على الأقدام. من أشهر الفنادق في تلك المنطقة سانت ريجس وأنانتارا سيام Anantara Siam وكلاهما يقع مقابل محط القطار الـ«بي تي إس»؛ ما يجعل التنقل سهلاً جداً.

أنانتارا علامة تايلندية، وهذا الفرع افتتح عام 1983، ويتميز بالجدارية التايلندية على السلم الكبير في البهو الرئيسي، كما يضم عدداً من المطاعم المعروفة في المدينة، بالإضافة إلى بركة سباحة كبيرة ونادٍ صحي، وسبا يقدم أفضل العلاجات التايلندية من بينها التدليك بالحجارة والزيت الساخن أو ما يعرف باسم «روح سيام» The Soul Of Siam المحفز للدورة الدموية.

يضم 354 غرفة وجناحاً، وبمجرد ولوجك فيه تدرك أنك في تايلند بسبب ديكوراته الجميلة وزي العاملين فيه. أجمل ما في الفندق الحديقة المحاذية للمطاعم فهي واحة خضراء تنسى فيها صخب المدينة، فأثناء تناولك الفطور تجلس بمحاذاة الماء لتشاهد الأسماك، وهي تسبح من حولك، وبعدها تجلس على المقاعد الموجودة تحت الأشجار المزروعة على واحة صخرية صغيرة بالقرب من محل لبيع الحلوى والقهوة تحت اسم «موكا إند مافينز».

شاهدت الجزء الثاني من فيلم «ذا هانغ أفر» The Hangover فقد صُوِّر أعلى الفندق هناك تحديداً عند القبة في أعلاه، وعدد كبير من السياح يتوجهون إلى هذا المكان لالتقاط صور تذكرهم بمشاهد شهيرة في الفيلم المذكور. من الممكن تناول العشاء على التراس المطل على علو شاهق على المدينة (الحجز المسبق ضروري)، أو التوجه إلى هناك من دون حجز لتناول الشراب والتمتع بالموسيقى الحية وأجمل المناظر.

- فيرتيغو أت بانيان تري «Vertigo At Banyan Tree» لنبق في الهواء الطلق وفي الأجواء المفتوحة المطلة على روعة المدينة من فوق، فهو يقع في الطابق الحادي والستين، وفيه يمكنك تذوق ألذ الكوكتيلات في العالم، وفيه مطعم شهير تتذوق فيه الأسماك الطازجة.

- ماهاناكون سكاي ووك «The Mahanakhon Skywalk»، وقد يكون هذا المكان من أجمل ما تزوره في بانكوك إذا كنت تحب الأماكن العالية، وأفضل وقت لزيارته قبل المغيب، فمنظر الشمس وهي تودع سماء المدينة لا يمكن وصفه بكلمات، لأن العلو شاهق جداً (314 متراً) من منصة المشاهدة التي تستطيع فيها الجلوس على مقاعد أو حجز طاولات صغيرة لتناول المأكولات (بتكلفة نحو 40 دولاراً كأقل معدل للشخص الواحد)، كما توجد أرضية مصنوعة من الزجاج الطعام والشراب والحاجيات الأخرى. التجربة جميلة وخلالها تقوم بزيارة سوق السكة الحديدية.

- سوق السكة الحديدية «Maeklong Railway Market» تقع بالقرب من السوق العائمة، وهذه التجربة لا تجدها إلا في بانكوك، الزحمة غير عادية، تجلس على مقعد لتناول شراب جوز الهند أو غيره في حين يمر القطار بمحاذاتك لدرجة أنك ستشعر كأنه قد لمسك لقرب المسافة ما بينك وبين السكة الحديدية. يوصى بالذهاب إلى هاتين السوقين مع مجموعة؛ لأن السعر سيكون أرخص إذا ما قُسم على أكثر من شخص (نحو 50 دولاراً للشخص الواحد).

- بوذا المتكئ الذهبي اللون في وات فو «Wat Pho» المعبد الشهير بجدارياته ومنحوتاته التي تحكي قصصاً كثيرة من علم الفلك الى علم الآثار.. المعبد واسع جداً، ويضم حدائق جميلة تزينها المنحوتات الحجرية.

- القصر الكبير «The Grand Palace» يفرض على كل زائر وطئت قدمه أرضه المقدسة الاحترام. بُني عام 1782، وكان في الماضي مقراً لملوك تايلند، واستُخدم محكمة ملكية 150 عاماً. المعابد تنتشر بكثرة في تايلند، ولكن لهذا المعبد قصة أخرى.

- سكاي بار «Sky Bar» هو من أجمل وأعلى الأماكن في المدينة، فهو يقع في الطابق الرابع والستين، إذا كنت قد

- دامنوين سادوك «Damnoen Saduak» هي السوق العائمة التقليدية في بانكوك. تقع على مسافة نحو ساعة ونصف الساعة من وسط المدينة. من الأفضل حجز نصف نهار مع دليل، عن طريق الفندق الذي تنزل به، ولكن من الضروري التوجه إلى هناك في الصباح الباكر (نحو السابعة صباحاً)؛ لأن السوق تزدحم جداً بالزوار والسياح. تستقل قارباً مع دليل وسائق، وتبحر بجانبك قوارب أخرى يبيع أصحابها

فندق أنانتارا في بانكوك (الشرق الأوسط)

المركز التجاري في بانكوك (الشرق الأوسط)

القبة الشهيرة في «سكاي بار بانكوك» (شاترستوك)

«وات أورون» يمكن الوصول إليه عبر الرحلات المائية بقارب «لونغ تيل» (شاترستوك)

الجهود جبّارة والطموح يُحلّق عالياً

يوم التراث العالمي... السعودية تحتفي بكنوزها وجمالياتها التاريخية

الرياض: عمر البدوي

يحلّ اليوم العالمي للتراث في 18 أبريل (نيسان) سنوياً لتأكيد قيمة التراث الإنساني المشترك وأهميته. وفي المناسبة، تحتفي السعودية بمرحلة ثقافية مهمة، وبتحوّلات نوعية حقّقتها منذ إطلاقها استراتيجيتها الوطنية للثقافة، ووَضْعها صون التراث المادي وغير المادي ضمن أجندة العمل، تحقيقاً لأهداف «رؤية 2030».

تتجلّى تلك الكنوز من خلال أزياء تراثية تعكس الهوية الوطنية والموروث الثقافي المُتعدّد والمُتنوّع، وأنامل محترفة تقدّم منتجات تقليدية وحرفاً يدوية شكّلت مصدر رزق وضمنت حياة كريمة لأفراد المجتمع في الماضي؛ إضافة إلى تجذّر الهوية الثقافية والتراث العريق في الحاضر. يأتي ذلك توازياً مع مشاريع تنقيب أزاحت الغبار عن اكتشافات ثمينة في مختلف المواقع الأثرية السعودية، وأضاءت على ما تحتضنه المملكة من إرث حضاري وثروة عالمية، عبر جهود رائدة لصون تراثها بوصفه جسراً يربط التجربة الثقافية المزدهرة على أرضها والتي أسفرت عن عشرات الآلاف من المواقع الأثرية المسجَّلة؛ وبين مواقع التراث العمراني التي احتفظت بأثر الإنسان وهويته عبر العصور، وصولاً إلى الحرف التقليدية المسجَّلة في القائمة الوطنية للحرف اليدوية التي أطلقتها المملكة ضمن جهودها لخدمة التراث، وحماية الآثار، وصون الهوية الثقافية الوطنية.

أكثر من 5393 حرفياً مسجَّلاً في السجل الوطني للحرف اليدوية (وزارة الثقافة)

تحتفي السعودية بمرحلة ثقافية مهمة وبتحوّلات نوعية حقّقتها منذ إطلاقها استراتيجيتها الوطنية للثقافة

تحتفي «هيئة التراث» بيومه العالمي وتُذكّر بأهمية صونه (وزارة الثقافة)

قدّمت السعودية جهوداً نوعية في قطاع التراث (وزارة الثقافة)

تُحف عالمية نادرة يعود تاريخها إلى آلاف الأعوام اكتُشفت في السعودية (وزارة الثقافة)

7 مواقع و11 عنصراً ثقافياً من السعودية إلى العالم

تزخر حكاية التراث والآثار في السعودية بالتفرُّد والتنوُّع، وتمزج الأصالة بالحداثة، فتتوارثها الأجيال بجانبيها المادي وغير المادي. ومؤخراً قدّمت المملكة نموذجاً من تجربتها الثقافية الثرية إلى العالم، بالتحاق 7 مواقع بلائحة التراث العالمي التابعة لمنظّمة «اليونيسكو»، شملت وادي الحجر؛ القلب النابض بالحضارة الإنسانية، وحيّ الطريف التاريخي نواة بناء الدولة، ومنطقة جدة التاريخية؛ النافذة البحرية والتاريخية الحيّة، والفن الصخري في مواقع جبة وراطا والمنجور (الشويمس) بمنطقة حائل، وواحة الأحساء؛ الجوهرة الخضراء في قلب الصحراء، وأكبر مجمّعات الفنّ الصخري في منطقة حما الثقافية، إضافة إلى محمية حرة عويرض؛ آخر المواقع السعودية تسجيلاً في القائمة.

على خطّ موازٍ، يترقّب عدد من مواقع التراث المادي السعودي الانضمام أيضاً، يتمثّل في عدد من الآثار الثابتة مثل النقوش الكتابية والمنقولة، منها المنحوتات والقطع واللقى التاريخية، والتراث العمراني المتمثّل بما شيّده الإنسان عبر العصور، والمواقع الأثرية التي تشمل الأعيان الثابتة والمنقولة والمطمورة والغارقة، والأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة من مواقع أثرية تحمل قيمة استثنائية.

وسجّلت السعودية، بجهود فردية وجماعية، عدداً من عناصر التراث الثقافي غير المادي، بدأت بحداء الإبل، وهو تقليد شفهي للنداء على قطعان الإبل، إلى البنّ الخولاني، وما يضمّه من ممارسات مرتبطة بزراعة هذه الحبوب، وأيضاً الخطّ العربي. كذلك حياكة السدو، ونخيل التمر والتقاليد المرتبطة به، وفن القط العسيري، أحد أعرق فنون النقش العربية، إضافةً إلى القهوة العربية رمزاً للكرم، ورقصة المزمار الرائجة تاريخياً في مدن غرب المملكة، والمجلس مكاناً ثقافياً واجتماعياً تميّزت به الثقافة العربية، والعرضة النجدية وما ارتبط بها من أهازيج شعرية.

تعكس هذه الإنجازات حجم الجهد السعودي في قطاع التراث، متبلوراً بأرقام وإحصاءات مهمّة شكّلت محاكاة للعراقة، بدليل زيادة عدد المواقع الأثرية المسجَّلة في جميع مناطق المملكة إلى 8917، ونحو 3646 موقعاً للتراث العمراني المسجَّل فيها، وأكثر من 5393 حرفياً مسجَّلاً في السجل الوطني للحرف اليدوية.

مجتمع التراث العالمي في الرياض

أضاء احتضان الرياض أعمال الدورة الموسَّعة الـ45 للجنة التراث العالمي التابعة لـ«اليونيسكو» في سبتمبر (أيلول) الماضي، بحضور نحو 3 آلاف ضيف من 21 دولة؛ على الجذور الحضارية العميقة للمواقع التراثية السعودية. كذلك، توّج اللقاء جهوداً بذلتها المملكة وردّها المكانة لكثير من الكنوز التراثية المتّصلة بتاريخ من الحضارات والثقافات والحكايات المحفورة في نقوش أو الملتحِقة بمتحف. وأثمرت الجهود عدداً من الاكتشافات الأثرية المهمّة التي حظيت بأصداء إعلامية عالمية، إضافةً إلى إلحاق مواقع التراث الثقافي في السجل الوطني للآثار.

وتحتفي «هيئة التراث»، الخميس، بيومه العالمي مواكبةً دول العالم. تشاء الاحتفالية، والجهود، صون التراث الثقافي، وتسعى إلى التوعية بأهمية مواقعه، مُستعرضةً الإنجازات في مجال حماية هذه الكنوز والمحافظة عليها بأحلى ما يمكن.

الفيلم المصري ينتمي للكوميديا السوداء وينافس في «كان»

مخرجة «شرق 12» تعوّل على «اختلاف المضمون البصري»

القاهرة: داليا ماهر

يشارك الفيلم المصري «شرق 12»، للمخرجة المصرية-الهولندية هالة القوصي الذي استغرق العمل عليه أكثر من عام ونصف العام في مسابقة «أسبوع المخرجين»، خلال فعاليات الدورة الـ77 من «مهرجان كان السينمائي» في الفترة من 14 إلى 25 مايو (أيار) المقبل. وفي المسابقة نفسها ينافس الفيلم الفلسطيني «إلى أرض مجهولة» للمخرج مهدي فليفل.

ويعد «شرق 12» الفيلم الروائي الثاني للمخرجة القوصي بعد فيلم «زهرة الصبار»، الذي عُرض في مسابقة مهرجان «روتردام الدولي»، الذي حصل على جائزة أحسن ممثلة في مهرجان «دبي الدولي» وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان «أسوان لسينما المرأة» وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في المهرجان «القومي للسينما» وجائزة أحسن ممثلة مساعدة في «مهرجان جمعية النقاد» المصرية.

واختير «شرق 12»، من بين 1590 عملاً حسب هالة القوصي التي تحدثت عن كواليس الفيلم قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «جاءت فكرة الفيلم بعد تقديمي (زهرة الصبار) عام 2017، وهو أول فيلم روائي طويل أقدمه وتعاونت من خلاله مع الممثلة منحة البطراوي، التي جذبتني شخصيتها وتجربتها الحياتية الملهمة».

وتضيف القوصي أن بلورة إحساس الأم كان هدفها الأول لتقديم شخصية «جلالة الحكاءة» في «شرق 12»، التي تنقل الناس بقوة أسلوبها لمكان آخر وتجارب لا يعلمون عنها شيئاً، ومن هنا تشكل هذا العالم الخيالي الساحر.

وتؤكد هالة القوصي أن عملها بالفن التشكيلي كان له تأثير واضح في تفاصيل الفيلم تقول: «دخلت السينما من باب الفنون البصرية، فالفن التشكيلي يساعد على فهم إشكاليات وجودية كبيرة من خلال صور ملهمة في كل عمل أنوي تنفيذه، وهنا يكمن اختلاف ما أقدم لأنني اعتمدت بالأساس على المضمون البصري، الذي أراه أقوى عناصر الفيلم».

وعدت هالة القوصي تقديمها للفيلم الذي تدور أحداثه المليئة بالحكايات المثيرة والمشوقة خلال 109 دقائق لأنها تحب الحكايات وعوالمها المختلفة وترى أنها صناديق سوداء للأجيال المقبلة للتعرف عليها كما أنها مصادر للمعرفة.

ونوهت هالة القوصي بأنها في البداية اعتمدت على صناعة جميع تفاصيل أعمالها بنفسها بسبب ندرة الدعم المادي بداية من القصة والإخراج والملابس والديكور والمونتاج، لكنها أكدت أنها بدأت في عام 2010 بالاعتماد على طاقم فني والعمل باحترافية، لكنها استمرت في تنفيذ الديكور والملابس لبلورة رؤيتها بالكتابة.

وترى هالة القوصي التي تحمل الجنسية الهولندية مع المصرية وبدأت العمل بالفن منذ منتصف العقد الأول في الألفية الجديدة، أنها حصلت على جائزة «الخيال»، وهي نتاج التعاون بين صندوق السينما الهولندي وصندوق «موندريان» الداعم للفن، التي تُمنح كل عامين لفنان تشكيلي لديه مشروع سينمائي برؤية فنية بعيدة عن الأساليب التقليدية في الإخراج، مؤكدة أن اهتمامهم في المقام الأول هو تقديم تجربة ملائمة لجميع المهتمين بالفن بكل أنواعه.

ويعرض «شرق 12»، الذي اعتمد على مشاهد الأبيض والأسود والقليل من الألوان في «كان» السينمائي عرضاً عالمياً أولاً، في حين أوضحت هالة القوصي أن الاعتماد على اللونين الأبيض والأسود هو وسيلة لإبعاد المشاهدين عن ربط الأحداث وجعله واقعاً غير كامل لعدم التشابه مع أي أحداث حياتية حقيقية.

صُوّر العمل في مدينتي القاهرة والقصير (الشرق الأوسط)

هالة القوصي (الشرق الأوسط)

تقول المخرجة هالة القوصي إن بلورة إحساس الأم كان هدفها الأول لتقديم شخصية «جلالة الحكاءة» في «شرق 12»

«شرق 12» يمثّل مصر في «أسبوع المخرجين» بمهرجان «كان» (الشرق الأوسط)

وتستكمل هالة القوصي توضيح رؤيتها وتقول: «لا يوجد مكان أو أي شيء اسمه (شرق 12)، نحن نشير إلى شيء غير موجود في الواقع ولا أحد يعيش في هذا العالم، وهي الفكرة التي اعتمدنا عليها لإبراز ما يدور في مخيلتنا بشكل ساخر، ولكن الفكرة في مضمونها المختلف تذكرنا بأحداث غامضة، لكن لا يمكننا تكوين تصوّر محدد للمكان ولا السياق نفسه، نحن أردنا أن نشغل الناس بالتفكير في أحداث الفيلم الذي صنف على أنه كوميديا سوداء».

وتؤكد هالة القوصي أن مشاركتها في مسابقة «أسبوع المخرجين» أمر مهم في مسيرتها، خصوصاً أنها مسابقة أنشأتها جمعية من المخرجين بعد نشأة المهرجان بسنوات عدّة، وفيما بعد أصبحت مسابقة للاحتفاء بالمخرجين بعضهم بعضاً، وهي توازي مسابقة «أسبوع النقاد» ولها جوائزها الخاصة، لكن الفرق بينهما أن مسابقة المخرجين لا تُعنى بالأفلام الأولى والثانية فقط مثل أسبوع النقاد، ولكنها تشهد مشاركة مخرجين مخضرمين أيضاً.

فيلم «شرق 12» من كتابة وإخراج ورؤية فنية وملابس ومشاركة في المونتاج هالة القوصي وبطولة منحة البطراوي، وأحمد كمال وعمر رزيق وفايزة شامة وأسامة أبو العطا وباسم وديع، تصوير عبد السلام موسى، وموسيقى أحمد الصاوي، وتصميم رقصات شيرين حجازي، وديكور عمرو عبدو، ومخرج منفذ فاضل الجارحي، ومدير إنتاج محمد جمال الدين، ومن إنتاج هولندي مصري قطري.

وينتمي الفيلم الناطق بالعامية المصرية، الذي تم تصويره في 22 يوماً في مدينتي القاهرة والقصير عام 2022، لنوعية الكوميديا السوداء، وتدور أحداثه في إطار من الفانتازيا الساخرة في عالم مغلق خارج الزمن، يتمرد فيه «الموسيقار عبده» على «شوقي البهلوان» الذي يدير المكان بخليط من العبث والعنف و«جلالة الحكاءة» التي تخفّف عن الناس بحكايات خيالية عن البحر الذي لا يعرفه أحد، بينما يخطط «عبده»، مستعينا بموهبته، مع الشابة «ننة» لكسر قبضة «شوقي» ونيل الحرية في عالم أكبر.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/4/18 - Thursday - العدد 16578 Issue

خليل أبو عبيد أمضى سنوات يُعالج الإشكالية الجدلية

هوية الأغنية اللبنانية... خاصة أم تابعة لتراث الشام؟

بيروت: فاطمة عبد الله

3 سنوات تطلَّب التصدّي لتعميم بدا غير منصف، جرَّد الأغنية اللبنانية من هويتها الفريدة. فبعضٌ روَّج لمقولة إنه «ليس ثمة موسيقى لبنانية في الأصل؛ بل تراث مشترك لبلاد الشام»، مُنطلقاً من أنّ «القرى الزراعية في سوريا وفلسطين ولبنان، جميعها، تُغنّي (الميجانا) وترقص (الدلعونا)».

لـ3 سنوات، عمل الفنان والملحّن خليل أبو عبيد على إثبات العكس. ومن خلال أطروحة دكتوراه، واجه الأسئلة وسعى إلى إجابات.

شغله الموضوع وقرَّر الإبحار. أيامٌ بلياليها، بحث عن إحاطة كاملة لإشكالية جدلية. رسالة الدكتوراه وسيلة لهذا العبور من الاستفهام إلى المعرفة الدقيقة. وضع المادة قيد البحث بإطارها التاريخي، مُقسَّمة على 5 مراحل زمنية، وتساءل: ما الأغنية اللبنانية؟ وما هويتها؟ هل قوامها مدارس أشخاص، منهم الرحابنة ووديع الصافي؟ أم لها هوية خاصة بذاتها؟

يُشارك «الشرق الأوسط» رحلة الوصول إلى نتيجة. ففي الحقبة الأولى الممتدّة بين الأعوام 1900 و1938، لمعت أسماء بمقام سامي الصيداوي وعمر الزعنّي، عملت على ولادة أغنية لبنانية مميّزة، وإنما منبثقة من التراث الفلكلوري. يقول أبو عبيد إنّ انتهاء المرحلة عند عام 1938 مردُّه ظهور الإذاعة اللبنانية في ذلك العام، أو ما عُرف بـ«راديو الشرق». ثم أتى جيل طوَّر التراث ومعه وُلدت إرهاصات الأغنية اللبنانية الخاصة؛ من أمعياته: وديع الصافي وفيلمون وهبي.

شهدت مرحلة الأعوام من 1957 إلى 1975 عزّ مهرجانات لبنان، وانفتاح التوزيع الموسيقي على الغرب، فشكّلا الحقبة الذهبية للأغنية اللبنانية. كرَّس ذلك تبلوُر هويتها المستقلّة عن زميلتها المصرية، بأثر من مناخ الانتداب الفرنسي، والإرساليات، واحتضان بيروت فرقاً موسيقية وافدة من أوروبا. إلى أن اشتعل الاقتتال الداخلي عام 1975 وعمَّ التدهور. مثل مرايا لا تنجو من مشهدية الوجوه المشوَّهة وهي تُعاينها، عكَسَ الخراب فوضاه على الأغنية. يضيف أبو عبيد: «تحوّلت أغنيات مهرجانات مثل بعلبك، الوجدانية والوطنية والتاريخية، إلى السياسة والثورة. في تلك الحقبة، كفّت الأغنية اللبنانية عن محاكاة الطبيعة والموضوع المُوسَّع، وقلَّصت موضوعها، فطغى الجوّ الثوري، ومن روَّاده: زياد الرحباني، ومارسيل خليفة، وخالد الهبر».

وديع الصافي وفيلمون وهبي من الجيل الذي وُلدت معه إرهاصات الأغنية اللبنانية الخاصة (فيسبوك)

ما الأغنية اللبنانية؟ وما هويتها؟ هل قوامها مدارس أشخاص منهم الرحابنة ووديع الصافي؟ أم لها هوية خاصة بذاتها؟

خلال المناقشة أمام اللجنة (صور خليل أبو عبيد)

استوقفته الرقمنة في المرحلة الزمنية الخامسة الممتدَّة من منتصف التسعينات إلى اليوم. الكومبيوتر استُبدل بالعزف الحيّ، وبرز أثر الغرب الكبير على الأغنية اللبنانية. شكّل التماهي مع الغناء الغربي وأساليبه خطراً على التراث؛ وبدخول أنماط مثل «البوب» و«الهيب هوب» ومواقع التواصل، درَجَ تنميط الأغنية اللبنانية بما يتماشى مع المناخ العالمي. فتلك التيارات فرَّغتها من سياقات التميُّز الأصيل. يتوصَّل أبو عبيد إلى هذه الخلاصة بعد دراسة مفصَّلة للمراحل الخمس منذ تبلوُر الأغنية اللبنانية إلى لحاقها بالرواج المتشابه.

أفرد الصفحات لفصل عنوانه: كيفية تأثُّر الأغنية اللبنانية بالموسيقى السريانية، والبيزنطية، والتجويد، والكلاسيكية الغربية، والألوان الغربية المعاصرة. كل صنف من هذه الجماليات، حلَّله وقرأ في خفاياه باحثون موسيقيون، وعلماء موسيقى، ونقَّاد، وموزِّعون، وشعراء أغنية؛ وظَّف أبو عبيد آراءهم ضمن استبيانات علمية، توصَّلت إلى شبه الإجماع هذا: «96,8 في المائة من المجتمع الموسيقي يؤكد وجود هوية فريدة خاصة للأغنية اللبنانية التي تطوَّرت استجابة لأحداث تاريخية وسياسية واجتماعية شهدها لبنان».

اتَّخذ البحث في كل مرحلة زمنية 3 أغنيات نماذجَ للدراسة، للإجابة على إشكالية تتعلَّق بتطوُّر الموسيقى اللبنانية من «أغنية فلكلورية إلى تكرار للأغنية المصرية التي غزت لبنان منذ الثلاثينات حتى الخمسينات، على أثر انتشار الإذاعة المصرية والسينما»، وصولاً إلى تشكُّلها بذاتها. توصَّلت الأطروحة إلى أنَّ «هوية الأغنية اللبنانية الخاصة تتكثَّف بجمعها السرياني، والبيزنطي، والتجويد، والكلاسيكي الغربي، والألوان الغربية المعاصرة، وصهرها في وحدة بنيوية».

لتأكيد ما خلُص إليه، بيَّن البحث أنَّ الأغنية العربية عموماً «ليست وليدة هذا المزيج الآسر من التراثات الثقافية المتعدِّدة»، ويُشدِّد مُعدُّه على أنَّ الخلاصة ما تجلَّت إلا «بالدلائل والمراجعات التاريخية، والدراسات المقارنة، والتحليل الموسيقي».

ينسب للأغنية اللبنانية أيضاً أنها «الأكثر انتشاراً في المنطقة». مردُّ القول إن حضورها ساطع في معظم الأعراس العربية، وتُشكِّل المساحة الكبرى ضمن مختارات الغناء والدبكة. يصل به بحثه إلى تأكيد أنَّ «الأغنية اللبنانية سبَّاقة في الانتشار عربياً، وإنْ طغى المناخ المصري وتمدَّد». وبلسان مصريين، كان لافتاً الاعتراف بانتشارها «بما يفوق أي انتشار آخر، لصُنعها مزاجاً خاصاً، ولمرورها بعصر ذهبي كرَّسته المهرجانات العريقة». يُكمل بأنه أورد كتابات ونصوصاً رسمية تنقل عن مصريين قولهم إنَّ «المهرجانات اللبنانية والثورة الغنائية ألهما مصر في هذا المجال، لمكانة لبنان ضمن هذا المستوى الفني المرموق».

يعلم خليل أبو عبيد حساسية الموضوع، فالتاريخ دائماً حمَّال أوجه، والحقيقة أحياناً متعدِّدة. وضع أمام لجنة «جامعة الروح القدس- الكسليك» بحثاً جريئاً عنوانه «الأغنية اللبنانية تاريخ وهوية؛ من بداية القرن العشرين إلى الربع الأول من القرن الحادي والعشرين»، وهو يدرك أنه مشرَع على حدَّة النقاش، ومنفتح على الآراء المتضاربة. يقول: «لستُ أتكلَّم عن آلة العود مثلاً وتاريخها، ولا عن مدرسة فنية. إنني أمام سؤال الهوية». نال «مشرِّف جداً» على الجهود.

زاهي حواس

عودة إلى التراث المغمور بالمياه في السعودية

لا زلنا نناقش المحاضرة العلمية التي ألقاها الدكتور عبد الله الزهراني في مؤتمر التراث المغمور بالمياه، الذي عقد في جدة. وكما ذكرنا في المقال السابق تناولت المحاضرة تسجيل وتوثيق الأعمال التي تقوم بها هيئة التراث من خلال خطة علمية لإنقاذ التراث المغمور وتسجيله والحفاظ عليه. وقد أشار الدكتور الزهراني في محاضرته إلى أن هيئة التراث عملت على تنفيذ عدة خطوات مهمة منها الانضمام لاتفاقية عام 2015 والتي تهدف للحفاظ على التراث المغمور بالمياه، كذلك قامت بإنشاء قسم متخصص للتراث المغمور بالمياه مهمته تسجيل وتوثيق وحماية هذا التراث المهم من خلال استكشاف مواقعه في البحر الأحمر والخليج العربي، وقد تم بالفعل الكشف عن حطام السفن وحمولاتها وبقايا الموانئ والمراسي والمرافئ التاريخية وتحديد أهميتها التاريخية وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بها بالتعاون مع بعض المراكز والجامعات والمراكز الدولية والمحلية.

كذلك أشار الدكتور الزهراني إلى موقع الجزيرة العربية وسط أقدم الحضارات الإنسانية. وقد ساعدها ذلك في التحكم في النقل التجاري البري والبحري الدولي. ولعب سكان الجزيرة العربية دور الوسطاء التجاريين لتجارة الشرق الأدنى القديم. ونقل العرب الكثير من المنتجات الشرقية مثل الذهب والعاج والمنسوجات، وأضافوا إليها ما تنتجه بلادهم من البخور واللبان والطيب، ثم قاموا بتوزيعها إلى مختلف دول العالم عبر الطرق البرية والبحرية، التي تمتد من الساحل الغربي إلى الساحل الشرقي، ولذا كانت سواحل البحر الأحمر مستودعات ومخازن لمنتجات الصين والهند والحبشة. وكان لسواحل البحر الأحمر وبقية السواحل المطلة على المحيط الهندي دور هام في اتصال عرب الجزيرة العربية بالهند والصين، وذلك بفضل الموانئ التي قامت عليها. لقد ساعدت تلك الدراسات في فهم المسالك وطرق التجارة، وكيفية استخدام مسارات الملاحة النهرية والبحرية من قبل المجتمعات المحلية اليوم. وللحديث بقية.

كلمات متقاطعة

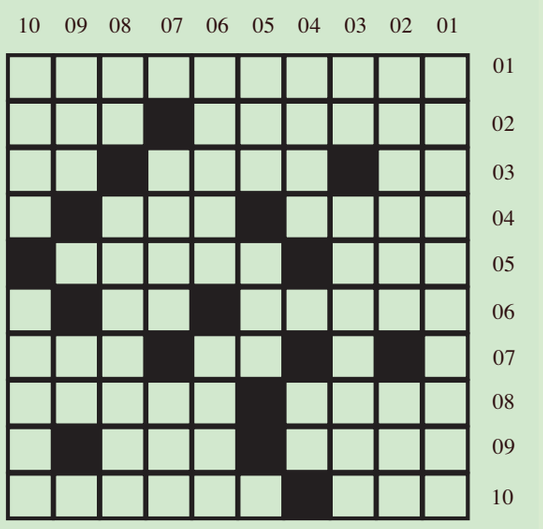

أفقي

01 رئيس امريكي اسبق
02 من الازهار - من اخوات ان
03 متشابهان - حمام - خاصتي
04 وكالة الفضاء الامريكية «معكوسة» -
05 ضد علني «معكوسة»
الة نسيج «معكوسة» - مطربة اماراتية
06 مصباح - سأم
07 ضد جزر - محبتي
08 دائع الصيت - في الفم
09 من الانبياء - رغد العيش «معكوسة»
10 مطر خفيف - دولة عربية «معكوسة»

عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 من الاعشاب - ضد فوق "معكوسة"
03 مرض صدري "معكوسة" -
ولاية امريكية
04 مصيدة - في الفم "معكوسة"
05 انحناء «معكوسة» - وجع
06 شهر ميلادي - قريب
07 العذراء القديسة - ارتفاع
08 هضبة - مدينة يونانية
09 مصيبة - امر عظيم «معكوسة»
10 هواء عليل - نهر افريقي «معكوسة»

الحل السابق

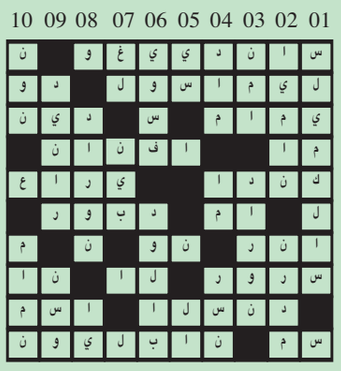

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، حضر أول من أمس، مأدبة عشاء على شرف رئيس مجلس الشورى السعودي، الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، على هامش الزيارة الرسمية التي يقوم بها إلى الأردن، على رأس وفد من المجلس، أقامها رئيس مجلس النواب بالمملكة الأردنية أحمد الصفدي، وحضرها عدد من وزراء الحكومة الأردنية، ورئيسا لجنتي الصداقة البرلمانية الأردنية - السعودية بمجلسي الأعيان والنواب الأردنيين.

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا الاتحادية لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، موريس سليم، وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، في مكتبة، وجرى خلال اللقاء عرض التطورات في لبنان والمنطقة إضافةً إلى العلاقات الثنائية.

مفيدة الزريقي

● مفيدة الزريقي، سفيرة تونس لدى المملكة الأردنية، زارت أول من أمس، بلدية إربد الكبرى، برفقة وفد يمثل عدداً من القطاعات الحيوية في تونس، حيث التقى الوفد رئيس البلدية، الدكتور المهندس نبيل الكوفحي، وبحث اللقاء عقد اتفاقية توأمة بين بلدية إربد وبلدية القيروان في تونس لتشابه خصائص المدينتين، كما تم البحث في تعزيز التعاون وتبادل الأنشطة والخبرات في المجالات الثقافية المختلفة. من جانبها، أكدت السفيرة عمق العلاقات التونسية - الأردنية التي أرساها قائدا البلدين، الملك عبد الله الثاني والرئيس قيس سعيد.

لويس فيلوسو

● لويس دي ألبوكويركي فيلوسو، سفير الجمهورية البرتغالية لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، نذير العرباوي، الوزير الأول الجزائري، في قصر الحكومة، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية، وتمحورت المحادثات خلال اللقاء حول تقييم العلاقات الثنائية وآفاقها المستقبلية، على ضوء الاستحقاقات الثنائية وتعزيز شراكة اقتصادية مثمرة بين البلدين، تنفيذاً لمخرجات الزيارة التي قام بها الرئيس عبد المجيد تبون إلى البرتغال العام الماضي. كما تناولت المحادثات الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، لا سيما العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

● حنان العليلي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة المعتمدة لدى جمهورية لاتفيا، شاركت في جلسة تفاعلية جرى خلالها استضافة 22 طالباً من لاتفيا، لإطلاعهم على التجربة الدبلوماسية لدولة الإمارات في لاتفيا، والرد على استفساراتهم، وإفادتهم بالمعلومات حول المتطلبات التعليمية للعمل الدبلوماسي.

مطر حامد النيادي

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، اجتمع مع أسماء محمد الموسى، مدير عام هيئة مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالتكليف في الكويت، أول من أمس، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين، وبحث مشاركة الهيئة في معرض وملتقى الشركات الإماراتية في الكويت.

● كازاهيرو هيجاشي، القائم بأعمال السفارة اليابانية لدى اليمن، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، الدكتور شائع الزنداني، وجرى خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، وأشاد الوزير الزنداني بالمشاريع التنموية والتدخلات الإنسانية التي تنفذها اليابان في اليمن. من جانبه، جدد القائم بأعمال السفارة اليابانية، دعم بلاده للحكومة وجهود تحقيق السلام والاستقرار في اليمن.

صادق سيلا

● صادق سيلا، سفير سيراليون في القاهرة، قام أول من أمس، بزيارة تفقدية لمحطة بحوث سخا بمحافظة كفر الشيخ، التابعة لمركز البحوث الزراعية، للتعرف على الدور الريادي الذي يقوم به مركز البحوث الزراعية في تطوير القطاع الزراعي، وتفقد السفير البرامج البحثية بالمحطة، ومنها برنامج بحوث الذرة والقمح والبصل والأرز. وأعرب عن سعادته البالغة بما شاهده من تطور البحث العلمي التطبيقي في مجال الحاصلات الزراعية لمصر، كما تطلع إلى مزيد من التعاون المصري - السيراليوني في هذا المجال، والاستفادة من الخبرات المصرية.

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، عبد العزيز محمد العيد، سفير مملكة البحرين الجديد في تونس، في زيارة تعارفية.

غلين ميلز

● غلين ميلز، سفير أستراليا الجديد في بغداد، التقى أول من أمس، عمار الحكيم، رئيس تيار الحكمة الوطني العراقي، الذي عبّر خلال اللقاء عن أمنياته بالتوفيق للسفير في رئاسة بعثة بلاده الدبلوماسية بالعراق، كما تبادلا وجهات النظر حول تطوير العلاقات بين العراق وأستراليا، والترحيب برغبة الشركات الأسترالية في دخول العراق والاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها في مجالات عدة.

● ماريا كورتيزي، سفيرة منظمة فرسان مالطا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، العماد جوزيف، قائد الجيش اللبناني، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء التداول في الشؤون المختلفة.

سودوكو

								9
2	4							
		1				4		3
		3		2	5		9	
				8			2	
7						6	5	
			7		9			1
					1		3	
5			8	4				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	7	1	9	4	6	5	8	2
5	6	8	7	3	2	4	9	1
4	9	2	8	1	5	3	6	7
6	5	9	1	8	3	2	7	4
1	2	7	4	5	9	6	3	8
8	3	4	6	2	7	9	1	5
7	4	3	2	6	8	1	5	9
9	1	5	3	7	4	8	2	6
2	8	6	5	9	1	7	4	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 18 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16578

الخميس 9 شوال 1445 - 18 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16578

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

سوف يكون يوماً فظيعاً

فوجئت في موسكو السوفياتية عندما وجدت أن الشرطة تُسمى «ميليشيا». كان رجل الشرطة أنيقاً، في بزة رمادية وقبعة عليها خيط أحمر. ومع ذلك يحمل اسماً يعطى للفِرق غير الرسمية في الحروب، فرق غير مسؤولة، تنكّل بخصومها وأهلها على السواء.

عام 2011 أعادت روسيا اسم الشرطة مثل جميع دول العالم. وكانت مفاجأة حسنة، خصوصاً للروس أنفسهم. تنشأ الميليشيات في الحروب والفوضى وانهيار الدول. ويرافق قيامها عادة مناخ عام من التفلّت والعنف وغياب القانون واستباحة أمن الشعوب وحياتها العادية. وأكثر ما يميز تلك المراحل من حياة الشعوب والأمم عنف الخطاب وهبوط التخاطب. ويهون الآدميون أمام الرعاع والزمر. ويفاخر الجلاوزة بكل ما هو مخجل وشائن ومعيب في الأزمان العادية، من تهديد وإرهاب وبذاءة.

تعبّر اللغة السائدة في أدوات التواصل الاجتماعي في أيامنا هذه عن روح الميليشيات وفصائل الحقد والإرهاب. وبعض هذا السفه أشد لؤماً من العنف. وكانت الصحافة في الماضي تنحرف إلى مثل هذا السقط من انعدام الأخلاق والروادع، لكنها تواجه، في النهاية، نوعاً من العقاب، أو المساءلة، أو المسؤولية الاجتماعية. أما في التواصل، فالمسدس والقلم واحد. والمختبئ خلف اسم مستعار يعرف أنه يكتب في زمن الحقائق البشعة. ويعرف خصوصاً أن الدول تسلم نفسها لقواعد الميليشيات وسطوتها وأدغالها وأقبيتها المظلمة.

من يحاسب الميليشيا، وبموجب أي قانون أو عرف؟ من يعرف مدى الضرر الخلقي الذي تلحقه بدولها ومجتمعاتها؟ من يعرف مدى عمق الأذى الذي تزرعه في النفوس الضعيفة أو المريضة في الأساس.

إننا لا نلحظ ماذا تفعل هذه الكارثة بمستقبل أبنائنا وبلادنا. لغة الأزقّة هذه قد تعمم لغة بيوت ومنازل. الميليشيات تسود و«جيوشنا» تضعف، وتبعد، وتعزل. وصار أمراً عادياً أن نتحدث عن «الحشد الشعبي» في العراق، ومشهداً يومياً أن تقصف بواخر التجارة العالمية في مياهنا. وسوف يكون يوماً فظيعاً اليوم الذي ترتد الميليشيا على صانعها.

في واحدة من جمائله على العالم، استبدل القذافي بجيش ليبيا قوى اللجان. وحتى اللحظة ضاع الجيش، وضاعت ليبيا، وكل محاولة لاستعادتها تفشل في إرث اللجان.

إيزيدية خلال حفل بمناسبة رأس السنة الإيزيدية خارج معبد لالش في وادٍ بالقرب من مدينة دهوك الكردية (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مِحنُ الهلال الخصيب وفِتَنه

ديار العرب أو الشرق الأوسط، ليست جديدة على القلاقل والفتن، بفعل أبنائها أو بمكر الأجانب.

من يتابع اليوم البلايا المتوالدة التي يُنتج بعضها بعضاً، ويضيع مع الوقت أصل الداء ونبع البلاء، يظنّ أن هذا أمر جديد وفعل طريف، لكن المتأمل في صفحات التاريخ، القريب منه والبعيد، يعلم أن بلاد «الهلال الخصيب» خاصّة، مرّ عليها مثلُ هذا، وأكثر أو أقلّ، عبر الزمان، من أيام الآشوريين وغزوات الشام، وأيام الأخمينيين والرومان، وصولاً إلى غزوات المغول، ثم الصليبيين، ثم الفاطميين والقرامطة والإسماعيليين، ناهيك من حروب عصر «الفتنة» الكبرى بين الشام والعراق وأثرها على الحياة، في الفصل الأول من تاريخ المسلمين، حتى غزوات وحروب الفرس أو «العجم» مع الترك العثمانيين، الذين كان يسمّيهم أسلافنا «الروم» وقالوا مثلَهم الشهير، وبخاصة أهل العراق: «بين العجم والروم بلوَى ابتلينا!».

وعليه، فإن ما يجري اليوم في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق وإيران، ليس بِدعاً في سنّة التاريخ، وليس معنى ذلك إلقاء اللوم القدَري ونفي المسؤولية عن الذات، على العكس، فإدراك ذلك يضاعف المسؤولية على أهل بلاد «الهلال الخصيب» من أولي الرأي والوطنية الصادقة، في الاعتبار بعبر التاريخ، والهرب من تكرارها بشكل أعمى، وكأنما لا بصيرة ولا بصر في الاعتبار بدروس الماضي.

يحضرني - ويعلم الله، لست أورد هذا الأمر من باب الشماتة؛ فأهلُنا هم أهل الشام والعراق، وقديماً كان أهل الجزيرة العربية يلجأون للشام والعراق هرباً من قسوة الزمن والطبيعة، ويجدون الخيرات هناك، واستوطن كثير من قبائل وأسر وأفراد الجزيرة العربية هذه البلدان عبر الزمان - أقول يحضرني نصٌّ هنا يفسّر - ربما - سرّ الاستقرار والتراكمية الإيجابية في السياسة السعودية، ومثلها «كثير» من الخليجية وليس كلّها.

ينقل المؤرخ والكاتب السعودي فهد المارك في كتابه المرجعي من شيم الملك عبد العزيز، ج3، ص137، عن كتاب الملك العادل للسيد عبد الحميد الخطيب، خطبة «ارتجلها» أمام الحضور، الأربعاء 30 من ذي القعدة سنة 1351هـ، يوافق 26 مارس (آذار) 1933م، وفيها قال: «المسلمون هم بلاء أنفسهم، يأتي أجنبي إلى بلد فيه المئات بل الألوف بل الملايين من المسلمين، فيعمل عمله بمفرده، فهل يعقل أن فرداً في مقدوره أن يؤثر في ملايين من الناس، إذا لم يكن له من هذه الملايين أعوان يساعدونه ويمدونه بآرائهم، وأعمالهم؟! كلا ثم كلا».

ثم لخّص المراد: «اللوم والعتاب واقع على المسلمين وحدهم، لا على الأجانب، إن البناء المتين الصلب لا يؤثر فيه شيء مهما حاول الهدامون هدمه، إذا لم تحدث فيه ثغرة تدخل فيها المعاول».

نعم، صحيحٌ اليوم أن الإسرائيلي والإيراني والأميركي والروسي والصيني ربما وقبلهم الفرنسي والبريطاني، يعبثون في ديار العرب بـ«الهلال الخصيب»، لكن من جعل الأمر ممكناً أساساً؟!

وصف اللوحة بالـ«قذرة» وعدَّها جزءاً من مؤامرة لتحطيمه

حكاية بورتريه تشرشل: سترسمني كطفل بريء أم ككلب بول دوغ؟

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدى وينستون تشرشل، وهو واحد من أكثر الشخصيات المؤثّرة في القرن الماضي، اهتماماً غير عادي بأسلوب تصويره، وطرح غالباً تقييمات قاسية لأعمال فنّية تناولته. لكنّ البورتريه الشهير الذي أبدعته أنامل غراهام سذرلاند عام 1954، كان واحداً من بين أكثر اللوحات الفنية التي لاقت رفضه.

هذا الربيع، من المقرَّر أن تعرض دار «سوذبيز» واحدة من أفضل البورتريهات الباقية لتشرشل بريشة سذرلاند. في اللوحة التجريبية، تركز اهتمام الفنان على الرأس خلال فترة حرجة من حياة رئيس الوزراء البريطاني، ثم سلَّم الصورة إلى ألفريد هيكت، صانع أُطر لوحات أعظم الفنانين البريطانيين بالعصر الحديث آنذاك، الذي احتفظ بالنسخة التجريبية طوال حياته، قبل إهدائها إلى مالكها الحالي.

قبل المزاد، تُعرَض اللوحة في قصر بلاينهايم، منزل آل تشرشل في أوكسفوردشير. كما ستُعرض أمام الجمهور ما بين 16 و21 أبريل (نيسان) الحالي داخل المكان الذي شهد مولده، احتفاءً بمرور 150 عاماً على إبصاره النور. بعد ذلك، ستسافر إلى فرعَي دار «سوذبيز» في نيويورك (3-16 مايو/أيار) ولندن (25 مايو. 5 يونيو/ حزيران)، قبل طرحها بالمزاد في 6 يونيو، مقابل 500 إلى 800 ألف جنيه إسترليني.

كان الاحتفال بعيد تشرشل الـ80 حدثاً بارزاً، تلقّى في إطاره نحو 150 ألف هدية من أنحاء العالم. وبالمناسبة، اقترح مجلسا البرلمان أن تكون هديتهما لوحة يبدعها غراهام سذرلاند؛ من دون استشارة تشرشل، ولا زوجته كليمنتين بشأنها.

تركّزت خلفية المشهد حول إحرازه نصراً بشقّ الأنفس في انتخابات عام 1951 رغم الوقار الهائل الذي حظي به. أتى ذلك وسط قتال سياسي شرس، تزامناً مع إصابته بسكتة دماغية، وتنامي الضغوط عليه لتقديم استقالته. في تلك اللحظة، أدرك بشدّة تأثير صورته العامة وقوّة البورتريه.

على الجانب الآخر، كان سذرلاند عام 1954 في ذروة تألّقه الفنّي، ووصفه كتالوغ أحد المعارض الفنية بأنه «الفنان الإنجليزي الأبرز والأكثر أصالة في منتصف القرن العشرين».

لم يكن تشرشل رجلاً يسهل رسم صورة له. في لقائهما الأول، رحَّب بسذرلاند الذي شعر بالتوتّر، وسأله: «كيف سترسمني؟ كطفل بريء أم ككلب بول دوغ؟»، فأجابه: «الأمر يعتمد على ما ستُظهره أمامي، سيدي». ولاحقاً، علَّق الفنان بقوله إن «البول دوغ» كان الوجه الذي أظهره تشرشل أمامه باستمرار.

حرص تشرشل على مطالعة اللوحة خلال العمل عليها، لكن سذرلاند رفض. كانت زوجته كلمنتين أول مَن عاين العمل داخل استوديو الفنان بمجرّد الانتهاء منه، وسُرَّت به حدَّ انهمار دموعها من الفرح. إلا أنّ هذا الاستقبال الرائع لم يدُم.

لدى رؤيته اللوحة، كتب تشرشل إلى طبيبه الشخصي اللورد موران يصفها بأنها «قذرة ورديئة». ووسط الاضطرابات السياسية، خلُص إلى نتيجة خاطئة مفادها أنّ اللوحة جزء من مؤامرة لتحطيمه. بقسوة، انتقد العمل بوصفه «نموذجاً صارخاً للفن الحديث».

في غضون عامين، أثار البورتريه موجة غضب داخل تشارتويل حدَّ دفع السكرتيرة الوفية لتشرشل، غريس هامبلين، لتكليف شقيقها بحمله بعيداً وإحراقه، في خطوة لاقت موافقة كلمنتين، مع تحوُّل حماستها الأولى تدريجياً إلى مشاعر رفض للوحة، لإحساسها بأنها تعرّضت للخيانة بسببها.

البورتريه الشهير المثير للجدل (سوذبيز)

الحقائب لم تُفتَّش... وحيرة حول كيفية تسلُّله

قطار فائق السرعة في اليابان «يشلُّه» ثعبان

لم يُسجّل أي إصابات أو حالات ذعر بين الركاب (أ.ف.ب)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

عطَّل ثعبان، مساء الثلاثاء، حركة قطار تابع لشبكة «شينكانسن»، وهو من القطارات فائقة السرعة في اليابان، علماً بأنّ مواعيد وسائل النقل هذه دقيقة جداً، ومن النادر أن تشهد أي تأخيرات.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ أحد الركاب نبّه عناصر الأمن بوجود ثعبان يبلغ طوله 40 سنتيمتراً في القطار الذي يربط بين ناغويا وطوكيو، ما أدّى إلى توقُّفه لـ17 دقيقة.

وأكد ناطق باسم شركة السكك الحديدية المركزية اليابانية أنه لم يتّضح ما إذا كان الثعبان ساماً، وكيف وصل إلى داخل القطار؛ مشيراً إلى عدم وقوع إصابات أو تسجيل حالات ذعر بين الركاب.

ويحقّ لركاب قطارات شبكة «شينكانسن» اصطحاب كلاب صغيرة أو قطط أو حمام أو غيرها من الحيوانات؛ لكن ليس ثعابين.

وقال الناطق: «من الصعب أن تتسلّق الثعابين البرّية القطارات. ونحن نعتمد قواعد تحظر على الركاب إدخالها إلى قطارات (شينكانسن)»، مضيفاً: «لكننا لا نفتّش في أمتعتهم».

وكان مقرّراً أن يُكمل القطار مساره نحو أوساكا؛ لكن الشركة شاءت استخدام قطار مختلف، مما تسبب في تأخير الرحلة لنحو 17 دقيقة، وفق الناطق.

أما حراس الأمن، فكانوا قد كثّفوا دوريات المراقبة في القطارات السريعة، بعد حادثة الطعن التي حصلت عام 2018 في أحد قطارات «شينكانسن»، وأثارت صدمة كبيرة في اليابان الذي يُعدّ بلداً آمناً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية